نداء الوطن

NIDAA AL WATAN

nidaalwatan.com

السبت 28 تشرين الأول 2023 | العدد 1254 - السنة الخامسة | Saturday 28 October 2023, Issue 1254 - Year 5 | 24 صفحة | 20000 ليرة

أميركا تضرب «إيران» في سوريا: سنُدافع عن قواتنا

إسرائيل تستطلع «البرّية» بالقصف الوحشي

خلال القصف الإسرائيلي العنيف على غزة ليل أمس (أف ب)

بعد تنفيذه ليل الخميس - الجمعة «عملية محدّدة الهدف في وسط قطاع غزة» بدعم من مقاتلات ومسيّرات على أهداف لحركة «حماس»، غداة عملية مماثلة فجر اليوم السابق، بدأ الجيش الإسرائيلي مساء أمس المرحلة الأولى من توغّله في القطاع بإعلانه توسيع عملياته البرية تحت غطاء قصف برّي وجوّي وبحري هو الأعنف منذ إنطلاق الحرب على مدينة غزة ومخيّم الشاطئ وكافة مناطق شمال القطاع، بالتزامن مع قطعه الاتصالات والإنترنت عن المنطقة لعزلها عن العالم وتسهيل «إطباقه» العسكري التدريجي عليها، فيما تزداد المخاطر من توسّع رقعة الحرب لتشمل جبهات وساحات أخرى في الشرق الأوسط، الأمر الذي دفع الجيش الإسرائيلي إلى تأكيد استعداده «على كلّ الجبهات للحفاظ على أمن إسرائيل».

وفيما كان شمال القطاع يتلقّى أشنع الضربات الإسرائيلية حتّى الآن، ردّت «كتائب القسّام» و«سرايا القدس» بتكثيف إطلاقهما «الرشقات الصاروخية» في اتجاه بلدات ومدن الدولة العبرية، بينها تل أبيب، «ردّاً على المجازر بحق المدنيين». ووسط هول الضربات القاسية، طالبت حركة «حماس» «الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بتحمّل المسؤولية والتحرّك الفوري لوقف الجرائم ومسلسل المجازر بحق شعبنا»، فيما أكد القيادي الحمساوي عزت الرشق «جهوزية المقاومة» لمواجهة اجتياح برّي إسرائيلي، معتبراً أن «أشلاء جنوده (الجيش الإسرائيلي) ستبتلعها الأرض».

20

التعيينات العسكرية على نار حامية والتمديد للقائد يتصدّر

الجنوب يتدهور وبري «يستشعر الخطر» واشنطن لـ«الحزب»: لا تفكروا في الحرب

خلال مراسم تشييع ثلاثة عناصر من «حزب الله» في النبطية أمس (أف ب)

مع تصاعد لهيب الحرب في غزة أمس، شهدت الحدود اللبنانية الإسرائيلية تدهوراً لافتاً. وسجّلت بيانات «حزب الله» المتتالية، حجم العمليات القتالية على تلك الحدود. وفي الوقت نفسه، كانت الحرائق تندلع في خراج بلدات القطاع الأوسط والغربي بفعل القصف الإسرائيلي، وتخطت قدرات الأجهزة المعنية على إطفائها.

وفي موازاة ذلك، وجّه رئيس مجلس النواب نبيه بري دعوة الى اللجان النيابية المشتركة للانعقاد الثلاثاء المقبل، في خطوة هي الأولى من نوعها منذ امتداد تداعيات حرب غزة الى الحدود الجنوبية. واعتبرت أوساط نيابية خطوة بري بأنها «إستشعار بالخطر» الذي يتهدّد لبنان إنطلاقاً من الجنوب، وهدف الدعوة «مناقشة الحكومة في خطة الطوارئ الوطنية لتعزيز الجهوزية لمواجهة تداعيات العدوان الإسرائيلي».

20

التوقيت الشتوي

أصدرت الأمانة العامة لمجلس الوزراء مذكرة حددت بموجبها تاريخ انتهاء الدوام الصيفي والبدء بالتوقيت الشتوي في لبنان وذلك بتأخير الساعة ساعة واحدة ابتداءً من منتصف ليل اليوم 28-29 تشرين الاول 2023.

القادة الأوروبّيون يبحثون زيادة دعم كييف

في وقت «احتكرت» فيه الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» الاهتمامات الدولية، بحث قادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل أمس زيادة الدعم لأوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي. وفيما تُشكّل الحرب في أوروبا أولويّة لدى قادة «القارة العجوز»، قال رئيس الوزراء الإيرلندي ليو فارادكار: «من المهمّ أن تكون إحدى نتائج هذا الاجتماع ألّا نفقد تركيزنا على أوكرانيا بسبب كلّ الأمور الأخرى التي تحدث في العالم، ولا سيما في الشرق الأوسط».

وبعدما طالب القادة الأوروبّيون في وقت متأخر الخميس بعد ساعات من النقاشات بـ«ممرّات إنسانية وهدن» ليكون من الممكن إيصال المساعدات إلى قطاع غزة والوصول إلى المدنيين العالقين في القطاع، قال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال أمس: «ندرك جميعنا أن هذا الوضع خطر للغاية بالنسبة إلى المنطقة والعالم، لذلك نعمل بشكل نشط من أجل محاولة تجنّب تصعيد إقليمي».

20

تحت المجهر + 8-9

شارل رزق: إلتقيت «بروس وبلا روس»... ولحود هو مَن أدار ظهره للقانون

حبر وورق + 12-13

طلال عتريسي: «حزب الله» يأخذ بعين الاعتبار الوضع الداخلي اللبناني... ولكن

محليات 2

تلزيم «الميكانيك» طار موقتاً: العارضون لم يفهموا الدفتر!

محليات 3

موظفون في المفوضية الأوروبية يعترضون: دعم إسرائيل خروج عن مبادئ «الإتحاد»

مدارات 17

الذكاء الإصطناعي يستهدف النساء أولاً

إقتصاد 18

خسائر إسرائيل المتوقّعة بين 18 و50 مليار دولار

العالم 19

واشنطن تُعزّز دفاعاتها تحضيراً لأسوأ السيناريوات

الرياضة 22

الدوري اللبناني: البرج يتخطّى الساحل بصعوبة في طرابلس

العدد 1254 - السنة الخامسة | السبت 28 تشرين الأول 2023

«الخارجية» الأميركية لـ«نداء الوطن»: لا نحذّر لبنان بل «حزب الله» وإيران ونعمل على منع توسيع الحرب

راكيل عتيّق

دورية لـ «اليونيفيل» على الحدود (أف ب)

يشدّد المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأميركية سام ويربيرغ على أنّ بلاده لا توجّه أي تحذير إلى لبنان أو الشعب اللبناني، حول الدخول في الحرب بين اسرائيل وحركة «حماس»، موضحاً أنّ التحذير موجّه إلى «حزب الله» وإيران أو أي من الوكلاء المموّلين من إيران في المنطقة. ويشير في مقابلة خاصة لـ«نداء الوطن»، إلى «أنّنا نوجّه رسالة واضحة إلى إيران و«حزب الله» أو أي طرف من الأطراف التي تفكر في الدخول في هذا الصراع، انّنا ضد ذلك وسنتخذ كلّ الإجراءات لمنع توسيع هذه الحرب».

دعم لبنان والجيش

الولايات المتحدة ترى، بحسب ما يقول ويربيرغ، أنّ الشعب اللبناني لا يريد أي حرب أو أي من الفوضى القائمة الآن في المنطقة، وأنّ اللبنانيين يرفضون أن يبدّي «حزب الله» أو أي من وكلاء إيران مصالحهم على أولويات الشعب اللبناني. ويؤكد العلاقة الوطيدة بين واشنطن وبيروت، وخصوصاً مع القوى العسكرية والأمنية، لافتاً إلى أنّ بلاده تدعم الجيش اللبناني منذ سنوات، وتدعم لبنان في وجه التحديات من «حزب الله» ومن أي تدخل من «الحزب» أو إيران في هذه الحرب.

ورداً على سؤال، حول أنّ الهدنة أو وقف إطلاق النار في غزة قد يحولان دون دخول «حزب الله» في الحرب، وإذا كانت الولايات المتحدة تسعى إلى ذلك أم أنّها تدعم اجتياحاً اسرائيلياً برياً لقطاع غزة من دون ضوابط؟ يجيب ويربيرغ: «في نهاية المطاف، إنّ الدولة الإسرائيلية كأي دولة أخرى يجب أن تأخذ الإجراءات اللازمة للحماية والدفاع عن النفس، وأي دولة تتعرّض للهجمات الإرهابية كالتي نفّذتها «حماس» منذ أسبوعين، لديها الحق نفسه».

ويضيف: «الولايات المتحدة لا ترى أنّ لديها الحق بأن تفرض على إسرائيل طريقة ردّها على هذه الهجمات، لكنّها في الوقت نفسه وانطلاقاً من علاقتها الطويلة والقوية مع اسرائيل، لديها الإمكانية للتحدث مع المسؤولين الإسرائيليين وجهاً لوجه. لذلك، اتخذ الرئيس جو بايدن القرار بزيارة اسرائيل لأنّه كان يريد أن يسمع من المسؤولين هناك، وأن يوجّه الأسئلة الصعبة إليهم، ومن بينها كيف ستدافع الدولة الاسرائيلية عن نفسها وفي الوقت نفسه كيف ستأخذ الإجراءات لحماية المدنيين في قطاع غزة، وكيف ستسمح بوصول المساعدات الإنسانية للفلسطينيين». ويتابع: «في نهاية المطاف نحن نرى أنّ الدولة الإسرائيلية ستأخذ الإجراءات اللازمة والمناسبة لها للدفاع عن النفس».

رسالة واضحة ولا مفاوضات مع إيران

أمّا إذا كانت القوات الأميركية ستتدخّل عملياً لدعم إسرائيل في حال دخل «حزب الله» في الحرب، فيقول المتحدث بإسم «الخارجية» الأميركية: «لا ندخل في أي فرضيات أو تكهنات لجهة ما سيقوم به «حزب الله». لكنّنا نؤكد أنّ الولايات المتحدة لديها الإمكانية للدفاع عن النفس وعن حلفائها وشركائها في المنطقة. ونحن واضحون مع «حزب الله» أو أي طرف من الأطراف التي تفكر في التدخل في هذا الصراع، ونقول: لا تفكروا بذلك، لأنّنا لا نريد أي توسيع لهذه الحرب في هذه اللحظة الصعبة».

بالنسبة إلى المطلوب لتجنّب حرب واسعة في المنطقة، يجب أولاً بحسب الإدارة الأميركية، أن لا يحاول أي طرف آخر التدخل أو القيام باستفزازات ونشاطات مزعزعة للإستقرار في المنطقة. ويقول ويربيرغ: «نحن مهتمون بالأوضاع الصعبة في قطاع غزة والمنطقة عامة، ونركز على بعض الأولويات، منها إطلاق سراح الرهائن الأميركيين والآخرين، إيصال المساعدة الإنسانية للشعب الفلسطيني، توفير كلّ إمكانية للدفاع عن النفس للدولة الإسرائيلية، ومنع أي إمكانية لتوسيع هذه الحرب أو التصعيد في المنطقة».

كذلك يؤكد ويربيرغ أنّه «ليس هناك أي مفاوضات أو مناقشات بين الولايات المتحدة وإيران حول ما قامت به «حماس» وما يحصل في المنطقة الآن»، مشيراً إلى أنّه كانت هناك مفاوضات سابقاً حول البرنامج النووي الإيراني فقط. ويلفت إلى «أنّنا نركز الآن على علاقاتنا مع الحلفاء والشركاء في المنطقة لمنع إيران أو

> «الأولوية الآن لمنع توسيع الحرب وعلى المدى البعيد مع حلّ الدولتين»

أي من وكلائها من التدخُّل في هذه الحرب».

إطلاق الرهائن وإيصال المساعدات

في المرحلة الراهنة، تركّز الإدارة الأميركية على أولويات حماية مواطنيها، وتبذل كلّ الجهود اللازمة لإطلاق سراح الرهائن الأميركيين. ويشير ويربيرغ إلى أنّ «هناك رهائن أميركيين مفقودين في قطاع غزة، ولا نملك كلّ المعلومات عن أماكن تواجدهم وإذا كانوا في يد «حماس» أو جهة أخرى. ويقول: إضافةً إلى تركيزنا على ذلك، نحن نبذل جهداً كبيراً لوصول المساعدة الإنسانية إلى الفلسطينيين. ولذلك عيّن الرئيس بايدن السفير السابق دايفيد ساترفيلد مبعوثاً خاصاً للشؤون الانسانية، وهو يعمل لإيصال المساعدة الانسانية عبر معبر رفح. ولتحقيق ذلك، نعمل مع مصر واسرائيل والسلطة الفلسطينية والأمم المتحدة. هذا بالتوازي مع أولوية منع أي توسيع لهذا الصراع».

أمّا على المدى البعيد، فيؤكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، أنّ «واشنطن مع محاولة توفير الظروف المناسبة لاستئناف أي مفاوضات ومناقشات حول حلّ الدولتين». ويشير إلى أنّ «الرئيس الأميركي يرى أنّ الحلّ الوحيد للصراعات في المنطقة خصوصاً بين الاسرائيليين والفلسطينيين، هو حلّ الدوليتين، وأن يكون للشعب الفلسطيني دولة والحق في العيش ويتمتّع بنفس التدابير والدرجة من الحرية والكرامة والعدالة كما الاسرائيليين». ويؤكد ويربيرغ أنّ «هذا ليس كلاماً فقط. بل هذا ما يؤمن به الرئيس بايدن فعلاً، ومنذ عقود، لذلك نريد أن نركّز على ذلك في الوقت المناسب».

أمّا بالنسبة إلى استهداف القواعد والقوات الأميركية في المنطقة، فيشير ويربيرغ إلى «أنّنا اتخذنا بعض الإجراءات، بعد الحوادث الأخيرة مؤكداً «أنّنا سنتخذ كلّ الإجراءات اللازمة لحماية أنفسنا، والجيش الأميركي وسفاراتنا، سواء في الشرق الأوسط أو أي مكان في العالم».

خفايا

يحاول وزير سني سابق ذو خلفية اقتصادية وكان محسوباً على «تيار المستقبل»، الدخول إلى مناطق طرابلس وعكار ذات الأغلبية السنية لتأمين حاضنة شعبية له، وذلك عبر تقديم بعض المساعدات لدور الأوقاف وصناديق الزكاة... ويشير في أحاديثه إلى أنّ حراكه مدعوم سعودياً، ويسرّ في مجالسه مع من يسأله عن مستقبل سعد الحريري بالقول: انسوا أمره.

يُقال إنّ رسالة أمنية وصلت إلى منظمي تحركات احتجاجية، مفادها أنّ أعمال الشغب قد تخرج عن السيطرة اذا ما تصدى لها بعض سكان المناطق حيث تجري هذه الاحتجاجات، ما أدى إلى تراجع هذه التحركات.

على رغم تشدد السلطات الرسمية في ما خص النزوح، الا أنّ ثمة رؤساء بلديات في قضاء شمالي، محسوبين على تيار سياسي بارز يجاهر بمطالبته بعودة السوريين إلى بلادهم، يرفضون تنفيذ الإجراءات المطلوبة من وزارة الداخلية.

تلزيم «الميكانيك» طار موقتاً: العارضون لم يفهموا

أجّلت هيئة إدارة السير والآليات والمركبات موعد فض عروض مناقصة إدارة وصيانة وتشغيل مراكز المعاينة والكشف الميكانيكي القائمة حالياً في كل من الحدث، الغازية، زحلة، مجدليا وزغرتا، والذي كان محدداً في 30 تشرين الأول الجاري، من دون أن تحدد موعداً جديداً له.

لوسي بارسخيان

كتاب التأجيل الذي حمل توقيع رئيس مجلس إدارة ومدير عام الهيئة بالتكليف القاضي مروان عبود، نشر عبر منصة هيئة الشراء العام، من دون الإستفاضة في شرح «التغييرات الجوهرية» التي إستدعت إعادة النظر بدفتر الشروط. بل إكتفى بالإشارة إلى أن الهيئة تعتزم ذلك «لإزالة الغموض وتأمين التنافس والمساواة بين العارضين، تطبيقاً للمادة 21 من قانون الشراء العام». وهي بالتالي قررت «إرجاء موعد جلسة التلزيم إلى موعد يُعلن عنه لاحقاً وفق الأصول وفور إنجاز التعديلات المطلوبة».

ولكن قرار التأجيل «المفتوح» وفقاً لما تبيّن، لم يكن منسقاً مع هيئة الشراء العام. والتواصل الذي سبق التأجيل بين الهيئتين لم يزل الغموض بالنسبة لها. إذ اعتبرت مصادر هيئة الشراء العام «أن نشر هيئة إدارة المركبات للكتاب غير واضح، كما أنّ الكتاب ليس واضحاً»، مؤكدة أنها «لم تستشر حول تأجيل لموعد يعلن عنه لاحقاً».

جاء هذا التفرد بالقرار متناقضاً مع مسار التنسيق الذي حصل خلال مرحلة إعداد دفتر شروط المناقصة وإطلاقه في مؤتمر صحافي مشترك بين ممثلي الهيئتين ووزير الداخلية. وعليه تخوفت مصادر متابعة أن يُحبط هذا التأجيل كل التوقعات بإنجاز التلزيم بسلاسة، خصوصاً أنّ دفتر الشروط الذي رأت هيئة إدارة السير حاجة لإدخال تعديلات جوهرية عليه، قد وصف سابقاً بـ«البسيط والسلس والواضح، وبأنّه يؤمن مشاركة الشركات الصغيرة والمتوسطة الراغبة بإدارة هذا القطاع».

> عبود: الكمّ الكبير من الأسئلة والإستفسارات التي وردتنا بيّن الكثير من النقاط غير الواضحة وبالتالي إذا مضينا بجلسة التلزيم فقد تكون معرّضة للطعن

فما الذي قلب المشهد إلى هذه الدرجة؟

يشرح عبود لـ«نداء الوطن» أنّ الإنطباع الأوّل حول دفتر الشروط أنّه كان واضحاً، إلا أنّ الكمّ الكبير من الأسئلة والإستفسارات التي وردتنا، بيّن الكثير من النقاط غير الواضحة، وبالتالي إذا مضينا بجلسة التلزيم، قد تكون معرضة للطعن». ويلفت إلى أن بعض الأسئلة التي طرحت «تتعلق بطريقة تمويل المناقصة، والتعويض عن فرق الأسعار إذا حصل وغيرها...»

وعليه قال عبود: «لا نريد أن نقع في الإستنساب، فلتكن الأمور واضحة منذ البداية، ولذلك سحبنا دفتر الشروط وسنعدله، وكل الاسئلة التي طرحت علينا ستكون إجابتها واردة تفصيلياً، وهكذا يكون الكل على بيّنة من حقوقه وواجباته».

غير أنّ الأصعب كما بدا من كلام عبود هو تحديد موعد جديد للمناقصة، ليس فقط لكونه لا يعرف كما قال «الوقت الذي ستستغرقه التعديلات المطلوبة على دفتر الشروط»، إنما برأيه أنه «يمكن تحديد موعد جديد خلال شهر أو شهرين، ولكن أين الضمانات بأنّ الوضع الأمني سيسمح بالمضي بالمناقصة حينها؟ ومن أين سنأتي بإستثمارات ونحن على أبواب حرب؟»، وعليه خلص إلى أنّ الموعد المقبل سيحدد بناء على وضع البلد والتطورات الأمنية.

لماذا لم يعدّل ضمن المهلة؟

إلا أنّ مصادر هيئة الشراء العام، لم تبد متوافقة مع عبود في تأجيل غير محدد للصفقة. وبرأيها أنّه «إذا كانت الممارسة العملية بعد إطلاق الدفتر بيّنت حاجته لتعديلات إضافية، فلماذا لم تعدل هذه الشروط ضمن المهلة المحددة لتقديم العروض، والتي امتدت لنحو شهرين تقريباً». وشددت على أنّ «أي تعديل في دفتر الشروط يفترض أن تطلع عليه الهيئة ليبنى على الشيء

موظفون في المفوضية الأوروبية يعترضون: دعم إسرائيل خروج عن مبادئ «الإتحاد»

غـادة حـلاوي

لـم تـتـردد دول أوروبـا، بمجملها تقريباً، في الانصياع للموقف الأميركي الـداعـم لإسـرائـيـل فـي حـربـهـا على الفلسطينيين. ليست فرنسا وحدها التي عبّرت تعبيراً كاملاً عن وقوفها إلى جانب اسرائيل، قبلها كانت رئيسة المفوضية الأوروبـيـة أورسـولا فون ديرلايـين تعلن، بما تمثّل ومن تمثّل، الوقوف إلى جانب اسرائيل متّهمة حركة «حماس» بالإرهاب. مواقف اعتبرها عدد من الديبلوماسيين الأوروبـيـين «خـروجـاً عن مبـادئ الاتـحـاد الأوروبي ووساطته المتعارف عليها». وهو كـلام سمعه أيـضـاً السفير الـفـرنـسي في لبنان هيرفي ماغرو في مجلس سياسي، ضـمـن انـتـقـادات طـالـت مـواقـف الـرئـيـس الفرنسي ايمانويل ماكرون التي جعلته طرفاً غير محايد حيال ما تشهده غزة.

مـوظـفـون فـي الاتـحـاد الأوروبـي والمفوضية الأوروبـيـة عـبّـروا بـدورهـم عن اعتراضهم على تصريحات رئيسة المفوضية الأوروبية، خصوصاً قولها إنّ «أوروبـا كلها تدعم اسرائيل»، من خلال رسالة اعتراض، ما يعني وجود تباين داخل «الاتحاد» حيال الموقف من الحرب الإسرائيلية على غزة. فقد اعتبر هؤلاء الموظفون أنّ موقف رئيسة المفوضية منحاز لفريق على حساب الفريق الآخر، ولا يراعي مبادئ المفوضية والأسس التي بنيت عليها.

وفي الرسالة التي اكتفت المفوضية بنشر خبر مختصر جداً عن مضمونها عـلـى مـوقـعـهـا الـرسـمـي، عـبّـر هـؤلاء عن إدانـتـهـم عملية «حـمـاس» «طوفان الأقصى»، لكنهم شجبوا في المقابل «ردّ الفعل غير المناسب للحكومة الاسرائيلية» التي نفّذت في غزة ما وصفوه بـ«فظائع لا يمكن تصورها».

ومما جاء في الرسالة التي اطلعت «نـداء الـوطـن» عـلـى نـصـهـا أنّ الموظفين فـوجـئـوا بـمـوقـف رئـيـسـة الـمـفـوضـيـة الأوروبية ومؤسسات الاتحاد الأوروبي، مـا عكس أمـام الإعـلام الأوروبـي وجـود فوضى في التعاطي الأوروبي الرسمي. وضـمّـنـوا الـرسـالـة انـتـقـاداً لـلـمـعـايـيـر

الموظفون فوجئوا بموقف رئيسة المفوضية الأوروبية

المزدوجة في تعامل المفوضية، التي تعتبر الحصار الذي تفرضه روسيا على الشعب الأوكراني عملاً إرهابياً، بينما تتجاهل العمل المماثل الذي قامت به إسرائيل ضد شعب غزة، منتقدة وقوف المفوضية إلى جانب اسرائيل وحدها، والتعبير عن ذلك بإضاءة مباني المفوضية بعلم إسرائيل.

وفـي تـوصـيـف الـمـوظـفـين حسب الـرسـالـة، فـإنّ الاعـتـداءات الإسرائيلية على غـزة تسببت بـ«أزمـة إنسانية غير مسبوقة تضاف إلى 17 عاماً من الحصار على قطاع غزة»، محذّرين «إذا لم تتوقف إسرائيل فوراً، فإنّ القطاع بأكمله وسكانه سيُمسحون من على وجـه الأرض». وتـابـعـوا «لا يمكننا أن نبقى صامتين عندما تكون المؤسسة التي نمثّلها غير قادرة على وقف المأساة الفلسطينية التي تستمر منذ عقود من دون محاسبة». ورأى المعترضون أنّ الموقف الأخير لرئيسة المفوضية جاء «بمثابة تشريع لجرائم اسرائيل الحربية في قطاع غزة».

«فـي هـذا الـوقـت الـحـرج»، حسب تـوصـيـفـهـم، تـمـنّـى مـوظـفـو الاتـحـاد الأوروبي والمفوضية لو «تحتفظ المؤسسة التي تمثلها فون دير لايين بمبادئها في التمسّك بالسلام والعدالة وحقوق الإنسان وتقف بحزم ضدّ انتهاكها». وتمنوا لو أنّ «الاتـحـاد الأوروبـي، الحريص على الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون، والذي فاز بجائزة نوبل للسلام عام 2012، قد دعا إلى وقف فوري للأعمال العدائية والعنف العشوائي ضد المدنيين. ولـو كـان الاتـحـاد الأوروبـي استخدم كل وسـائـل الـديـبـلـومـاسـيـة لـلـتـفـاوض بـين الأطـراف مـن أجـل تـحـقـيـق عـودة آمـنـة للرهائن الإسرائيليين والدوليين ورفع الحصار عن غزة».

وحذّروا من أنّ المواقف المؤيّدة لأحد الأطراف تساهم في توسيع الفجوة بين أوروبـا والـعـالـم الإسـلامـي، داخـل حـدود الإتحاد وخارجها، وزيادة مشاعر معاداة السامية.

وحضت الرسالة المفوضية الأوروبية «على الـدعـوة، مـع قـادة الاتـحـاد بأكمله، إلـى وقـف إطـلاق الـنـار الـذي يـنـدرج في جـوهـر وجـود الاتـحـاد الأوروبـي والـى حماية المدنيين»، والتأكيد على «الـتـزام الاتـفـاقـيـات الـتـي صـادق عـلـيـهـا الاتـحـاد الأوروبـي ودعـوة الـجـهـات الأخـرى إلـى الـقـيـام بـالـشـيء نـفـسـه، بـصـرف الـنـظـر عن مـواقـفـهـم الـمـخـتـلـفـة»، وإلا «فـإنّ الاتـحـاد الأوروبـي يـخـاطـر بـفـقـدان مـصـداقـيـتـه بالكامل وبكونه وسيطاً عادلاً»، وختمت الـرسـالـة بـالـتـمـنـي عـلـى أعـلـى إدارة في الاتـحـاد الأوروبـي «الـمـسـاهـمـة بـفـعـالـيـة والدعوة بحزم إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة، عـلـى أسـاس قـرارات مـجـلـس الأمن والـجـمـعـيـة الـعـمـومـيـة لـلأمـم الـمـتـحـدة، تعيش بسلام جنباً إلـى جـنـب مـع دولـة إسرائيل».

طوني فرنسيس

لبنان إذ يختصر المحور

نشرت وكالة «تسنيم» الإيرانية المقرّبة من الحرس الثوري تحليلاً بعنوان «الجولان إلى دائرة الأحداث». انطلقت الوكالة من واقعة القصف الإسرائيلي لموقع تابع للجيش السوري رداً على قذائف أطلقت باتجاه إسرائيل لتبشّر بفتح الجبهات والساحات ضد العدو الصهيوني...

ذهبت «تسنيم» في المناسبة إلى سؤال «خبير سياسي» سوري عن معنى ما حصل فكان جوابه أنّ «ما يجري هو محاولة تشتيت أنظار العالم عن الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في غزة... وبالتالي هو لفت أنظار ولا أعتقد أنّ له تأثيراً استراتيجياً على سوريا، أو أنّها يمكن أن تدخل في الحرب، إلا إذا كان هناك قرار للمحور كاملاً وتنسيق مع دول عظمى للدخول في الحرب». لم يكن الجواب على قدر التمنيات.

وعلى عكس تلك التمنيات الإيرانية، كشف جواب الخبير السوري على سؤال الوكالة الإيرانية أنّ محاولات الميليشيات الإيرانية العاملة في جنوب سوريا «فتح جبهة» ضد اسرائيل، لا تتمتع بغطاءٍ من نظام بشار الأسد، وهذا أمر ليس بجديد، فالفصائل العاملة في غزّة قالت في حديث سابق عن احتمال تحريك جبهات «محور الممانعة»، أنّ جبهة الجولان يعود قرار فتحها إلى القيادة السورية.

هذه الفصائل نفسها كانت أكثر حريةً وأريحية في الحديث عن فتح جبهة الجنوب اللبناني. في ندائه إلى «الأمة» قبل ساعات، لم يجد اسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» المقيم في قطر، سوى الإشارة إلى «جبهة جنوب لبنان» كمصدر دعم لمعركته. وفي كلمة مليئة بالعواطف واستثارة الهمم على خلفية المجزرة المتمادية في القطاع، لم يرد ذكر أي من أطراف «المحور الممانع».

لم يذكر هنية إيران ولا «الحشد العراقي» ولا النظام السوري ولا النظام الحوثي، واستطراداً لم يذكر روسيا التي، وهي تستقبل وفداً من حركته، حرصت على الإعلان أنّ فلاديمير بوتين لن يلتقي هذا الوفد، وأنّ الهجوم الأميركي على مواقع إيرانية في سوريا لن يجر موسكو إلى صدام مع الاميركيين... مع كل ذلك حرص هنية على زج لبنان، فـ«هناك في جنوب لبنان حيث الجبهة التي تتصاعد لتوجّه الى هذا العدو رسائل بالنار، فإنّ استمرار العدوان والقتل والتدمير على غزة سيخرج المنطقة عن السيطرة».

من الواضح أنّ هنية يريد دخول «حزب الله» في المعركة بكامل أوصافها. قبله تحدث رفيق دربه خالد مشعل عاتباً على إيران و«حزب الله» لأنّ ما يقوم به «الحزب» ليس كافياً، واليوم يكتشف هنية أنّ المحور ذاته ليس قائماً سوى في مخيلة المصالح والحسابات الإيرانية، ولذلك يوجّه رسالته تحديداً إلى «حزب الله» آملاً فتح الحرب من الجنوب اللبناني تخفيفاً للضغط على غزة، من دون اعتبار لبلد وحكومة وشعب، ومن دون اهتمام بالنتائج، ولو تحوّل لبنان مرة أخرى إلى غزة ثانية.

بينما كان هنية يوجّه خطابه المتلفز على خلفية صورة الأقصى كان آلاف المشردين في غزة، جراء الإجرام الإسرائيلي يستغيثون طلباً للخبز والدواء والماء والخيم ويقولون كفى حروباً... ولا يتخيّل أحد أنّ اللبنانيين، المطلوب زجّهم في حرب أخرى، سيقولون غير ذلك لو نجحت خطط المحور المزعوم في جعلهم طرفاً وحيداً فيه لأخذهم لاحقاً إلى ما لا يريدون.

الدفتر!

مقتضاه»، مؤكدة أنّ «هذا الأمر سيكون قيد متابعة دقيقة من قبلها للتأكد من إستمرار تطبيق مبدأي المنافسة والشفافية اللذين تصر عليهما في مطلق مناقصة».

قرار التأجيل جاء مفاجئاً أيضاً لموظفي شركة «فـال» الـتـي إحـتـكـرت خـدمـة الـكـشـف الـمـيـكـانـيـكـي لأكثر من عشرين سنة. فهؤلاء كانوا قد ضمنوا وظائفهم بعد حلّ «الشركة» وإنهاء أعمالها كلياً، من خـلال دفـتـر الـشـروط الأخـيـر الـذي أصـر على تـحـويـل مـوظـفـي الـشـركـة، أو مـن تـبـقـى مـنـهـم، إلـى متعهدي إدارة المراكز الجدد. فصدر بيان باسم عمال ومستخدمي المعاينة الميكانيكية حذر من الـخـضـوع لـضـغـوطـات مـن أسـمـاهـم «نـافـذيـن لـم يعتادوا المناقصات الشفافة» مطالباً بحماية حقوق 400 موظف، بالإضافة إلى حماية هذا القطاع الذي يعنى بالسلامة المرورية.

هذا في وقت تـخـوف رئـيـس الإتـحـاد العمالي العام بشارة الأسمر في تصريح لـ«نداء الوطن» «من عملية نسف لدفتر الشروط الذي عملت الهيئة على وضعه مع هيئة الشراء العام، وقد درست بنوده بعناية وشفافية مطلقة بما يضمن حقوق المواطن، وحقوق الموظف، والدولة والملتزم».

وأكـد بـأنّ «ظـروف الـمـنـاقـصـة كـانـت مـتـوفـرة عملياً، وهذا ما يخلق توجساً حول السبب الفعلي الذي جعل هيئة إدارة السير تؤجلها، خصوصاً أنّ هذا السبب لم يحدد بشكل واضح»، متسائلاً: «هل تستحق التغييرات الجوهرية التي ذكرها رئيس هيئة السير في قراره تأجيلاً إلى أجل غير محدد»؟

في إنتظار حلحلة هذه العقد التي طرأت على مناقصة التلزيم، يؤكد عبود «بأننا مستعجلين على إتمام العملية أكثر من غيرنا».

فالمعلوم أنّ الكشف الميكانيكي معطل بالبلد منذ قرابة السنتين تقريباً، حيث يسدد المواطنون رسوم الميكانيك من دون أي كشف على سياراتهم. وهذا ما يخالف القوانين، وينسف الهدف الرئيسي لرسم الميكانيك الذي يفترض أن يؤمن حماية البيئة وتأمين السلامة المرورية إنطلاقاً من سلامة السيارات أولاً. إلا أنّ هذا التدبير كان شراً لا بد منه، بسبب ما لجأت إليه «فال» من رسوم غير مبررة فرضتها على كل معاينة ميكانيكية خلال الأزمة المالية الأخيرة، ما دفع بوزير الداخلية في شهر أيار من العام الماضي إلى إحالة الشركة على النيابة العامة التمييزية.

مرحلة غير احتكارية

كان يفترض أن تؤسس المناقصة التي أطلقها المولوي في 31 آب الماضي بالمقابل، لمرحلة جديدة من إدارة هذا القطاع بعيداً عن الإحتكارية التي سادت خلال مرحلة عقد «فال» الطويل الأمد، خصوصاً أنّ دفتر شروط المناقصة الذي سيدرس تعديله مجدداً «حدد وظيفة الملتزم لمدة ثلاث سنوات بـ«إدارة وصيانة وتشغيل المحطات القائمة»، متيحاً الفرصة أمام مشاركة شركات صغيرة ومتوسطة، وهذا ما يفسر سحب دفتر الشروط من قبل عدد كبير من العارضين المحتملين»، وفقاً لما أكده عبود، لا سيما وأنّ العارض يمكنه أن يقدم عرضاً لتشغيل مركز واحد أو أكثر، وهذا ما يوسع مروحة التنافس، ويؤمن تعددية الجهات الملتزمة لتشغيل القطاع، وبالتالي يجعل إدارات المراكز تتنافس في ما بينها على تقديم الخدمة الأفضل للمواطنين.

هذا في وقت حرص دفتر الشروط على تأمين وحدة بدل المعاينة الذي حُدد بناء لسعر إجمالي أدنى. ولن تكون للملتزم صلاحية تحديد قيمته، بل تسدد مستحقاته من قبل الدولة اللبنانية التي تستوفي الرسوم من المواطن لمصلحتها، على أن يحدد هذا البدل بموجب قانون شامل تطبق أحكامه على جميع الأراضي اللبنانية بالمساواة. هذا بعض ما جاء في دفتر الشروط المطلوب تعديله بالنسبة لهيئة إدارة السير، فأي من بنوده الجوهرية سيعدل أو ينسف، ولمصلحة من؟

أحد مراكز المعاينة (رمزي الحاج)

العدد 1254 - السنة الخامسة | السبت 28 تشرين الأول 2023

هل تسبق حرب لبنان حرب غزة؟

«حرب تموز» 2006

إذا كانت الأنظار كلّها متّجهة إلى غزّة لترقّب بدء الهجوم البرّي الإسرائيلي لتنفيذ قرار القضاء على حركة «حماس» الفلسطينية، فهل يمكن أن تحصل المفاجأة وتتدحرج المواجهات الحاصلة عند الحدود اللبنانية. الإسرائيلية إلى حرب واسعة، بحيث تنقلب التوقّعات ويكون لبنان هو ساحة الحرب في المواجهة بين إسرائيل و«حزب الله»، بينما الظاهر يوحي وكأنّ هناك ضغطاً أميركياً لتجنّب مثل هذه الحرب؟

نجم الهاشم

الأحد 21 أيار الماضي، قبل أربعة أيام من ذكرى انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان قبل 23 عاماً، أجرى «حزب الله» مناورات عسكرية في منطقة عرمتى في الريحان قرب جزين، وعلى بعد نحو 20 كلم عن الحدود، ودعا وسائل الإعلام المحلية والعالمية إلى تغطيتها. كانت تلك المرة الأولى التي يحصل فيها مثل هذا الأمر، فقد اعتاد «الحزب» على إحاطة قدراته العسكرية بالسرية. فلماذا اختار محاكاة العالم كلّه من خلال تلك المناورة؟

لماذا لم يعبُر؟

عنوان المناورة كان واضحاً وبارزاً: «سنعبر»، وشارك فيها نحو 200 من عناصر «الحزب» الذين استخدموا الأسلحة الفردية والمتوسطة والثقيلة، واستعرضوا راجمات الصواريخ، فضلاً عن محاكاة افتراضية لعملية اقتحام الخط الأزرق، والدخول إلى منطقة الجليل التي تحتلها إسرائيل عبر تفجير الجدار الفاصل. ونفّذ العناصر الذين كانوا ملثّمين أو مؤهوا وجوههم باللونين الأسود والأخضر، محاكاة لهجوم بطائرات مسيّرة على أهداف داخل إسرائيل، ومهاجمة عربات عند المقلب الآخر، قبل سحب «جثة» من إحداها ونقلها عبر الحدود. ونفّذ عدد من العناصر رمايات على أهداف رُسِمت عليها نجمة داود، بينما قام مسلّحون على دراجات نارية، أو عربات ATV، بمناورات إطلاق رصاص حيّ نحو أهداف.

وعرض «الحزب» خلال المناورات أنواعاً مختلفة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة، كراجمات الصواريخ والعربات المزودة برشاشات ثقيلة أو مدافع مضادة للطيران، إضافة الى صواريخ مضادة للدروع وأخرى تطلق من على الكتف. ورُفع في المكان جدار اسمنتي عالٍ مماثل للجدار الذي رفعته إسرائيل عند الحدود مع لبنان، وكتبت عليه شعارات «قادمون» قرب صورة لمسجد قبة الصخرة، و«قسما سنعبر» و«بأس شديد».

في مناورة عسكرية رفع «حزب الله» شعارات «قادمون» و«قسماً سنعبر» و«بأس شديد» ولكن «حماس» هي التي عبرت

وعقب انتهاء المناورة، قال رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله هاشم صفي الدين: «شاهدتم اليوم جزءاً رمزياً من جهوزية المقاومة»، ووجّه تهديداً إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالقول: «إذا فكّرتم في توسيع عدوانكم للنيل من المعادلات التي صنعناها بدمائنا وقدرتنا، فسنكون جاهزين لنمطركم بصواريخنا الدقيقة وكل أسلحتنا، وستشهدون أياما سوداً لم ترَوا لها مثيلاً»، واعتبر أنّ «لا ضرورة لعرض الصواريخ الدقيقة، لأنّ العدو سيرى فعلها في قلب كيانه إذا ارتكب أي حماقة يتجاوز فيها قواعد اللعبة».

سبق للأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله أن حذّر اسرائيل مراراً خلال الأعوام الماضية، من أنّ «الحزب» قد يطلب من مقاتليه اقتحام الجليل في أي حرب مقبلة، وأعلن في أكثر من مناسبة أنّ الكيان الإسرائيلي آيل إلى الزوال، وأنّ نهايته اقتربت، وأنّه أوهن من بيت العنكبوت. ولكن المفاجأة جاءت من غزّة في 7 تشرين الأول في عملية «طوفان الأقصى».

أقدمت «حماس» وتراجع «الحزب»

قبل هذه العملية التي أوقعت خسائر فادحة بالجيش الإسرائيلي والمستوطنين، وهزّت الدولة العبرية وأمنها وصورة جيشها، كانت حركة «حماس» قد أجرت مناورات كثيرة قبل مناورة «حزب الله»، وبالتزامن معها تحاكي فيها عملية هجوم تستهدف المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بغزّة وقد استُخدمت فيها الأساليب والوسائل نفسها تقريبا التي استخدمها «حزب الله».

فلماذا أقدمت «حماس»؟ ولماذا لم يُقدِم «الحزب»؟ وإذا كانت عملية «حماس» قد حقّقت هذه النتائج وكادت تقلب المقاييس والموازين العسكرية، فماذا كان سيحصل لو أنّ «حزب الله» نفّذ في التوقيت نفسه هجوماً مماثلاً واخترق الخط الأزرق ودخل المستوطنات الإسرائيلية وأوقع الخسائر بالجيش الإسرائيلي والمستوطنين وأسر العديد من الجنود؟ وهل كان مثل هذا الهجوم من الشمال يسمح بالبقاء في المناطق التي اقتحمها مع «حماس» والتوغل مسافات أكبر داخل الكيان الإسرائيلي؟ ثمّة من يعتبر أنّ مثل هذا الأمر، لو حصل، لكان أربك الجيش الإسرائيلي بشكل يفوق إرباكه نتيجة عملية غزة بعشرة أضعاف خصوصاً أنّ عامل المفاجأة كان حاسماً في مثل هذه العملية.

نصرالله والنخالة والعاروري

عملية «طوفان الأقصى»

بين تموز وتشرين

في 2 أيلول الماضي كانت لافتة صورة استقبال السيد نصرالله للأمين العام لـ«حركة الجهاد الإسلامي» زياد النخالة ونائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري. كان نصرالله يجلس في الوسط بينما جلس ضيفاه إلى يمينه ويساره، وكان هناك علم لبنان إلى يسار الصورة، وعلم «الحزب» إلى اليمين. في 25 تشرين الأول الحالي استقبل نصرالله العاروري والنخالة في مكان مختلف عن المكان الذي استقبلهما فيه في 2 أيلول. ولكن الضيفين كانا يجلسان على مقعد مواجه له بغياب أي علم لبناني وتحت صورتين للإمام الخميني والسيد علي خامنئي. بين الصورة التي أخذت قبل 7 تشرين الأول والصورة الأخيرة ثمة اختلافات كثيرة في المواقع على الأرض وفي المعطيات. بينما تواجه حركة «حماس» قدرها ضد الهجوم الإسرائيلي الكبير، يكتفي «حزب الله» بعمليات عند حدود الخط الأزرق.

ثمّة أسئلة تُطرح بعد كل هذه التطورات. هل كان من المخطّط له أن تكون هناك عملية مشتركة بين الحزب و«حماس» في 7 تشرين الأول، كما حصل بين الجيشين المصري والسوري في حرب 6 تشرين الأول 1973؟ وهل تراجع الحزب عن هذه الخطوة؟ وإذا لم يكن هناك مثل هذا الإتفاق فما هي مبررات عدم وجوده، طالما أنّ «الحزب» كان يعلن رغبته بمثل هذه العملية؟

أفقدت عملية «حماس» عنصر المفاجأة الذي كان يمكن أن يتمتع به «حزب الله». خلال حرب تموز 2006، التي فاجأت «الحزب» أيضاً لأنّه لم يكن يتوقّع ردّة فعل بهذا الحجم، قاتل «الحزب» كمجموعات متحرّكة في التحام على الجبهات مباشرة مع الجيش الإسرائيلي الذي كان يحاول التقدم على أكثر من محور، بالإضافة إلى عمليات القصف التي كان ينفّذها وتستهدف مواقع وأحياء في الضاحية الجنوبية وسائر المناطق اللبنانية، ومن بينها أهداف تابعة للجيش اللبناني.

وفي المقابل كان «الحزب» يردّ أيضاً بإطلاق الصواريخ. وقد استمرّت العمليات على مدى 33 يوماً قبل صدور القرار 1701 عن مجلس الأمن الذي قضى بوقف العمليات العسكرية. منذ ذلك التاريخ التزم «الحزب» وإسرائيل بما سمياه قواعد الإشتباك المتماثلة. ما يحصل على جبهة الجنوب منذ 7 تشرين الأول الحالي يتخطّى هذه القواعد ولكنّه لا يصل إلى مستوى الحرب الشاملة. على مدى 21 يوما تكبّد «الحزب» خسائر فادحة في الأرواح تتخطى نسبياً ما تكبّده في حرب تموز. ثبات خطوط التماس والإشتباك حول «الحزب» إلى قتال المواقع التي تفوّقت فيها إسرائيل عليه. وهذا الوضع لا يمكن أن يخدمه ولا يمكن أن يستمرّ بالقبول به. ولذلك من الممكن أن لا يستمرّ الوضع كما هو. فمن سيكسر هذا «الروتين» العسكري؟

صمت ورسالة وهدف

صحيح أنّ السيد نصرالله أعلن دائماً أنّه لا يحتاج إلى غطاء داخلي ولا إلى إجماع وطني، وأنّه وحده يتحكّم بقرار الحرب. وصحيح أنّ الكثيرين ينتظرون كما يقولون متى يحرّك إصبعه، ولكن في الواقع على الأرض يتصرّف «الحزب» وكأنّه لا يريد أن يوسّع دائرة القتال. وثمّة من يعتبر أنّ قرار دخوله الحرب لنجدة «حماس» لن يكون قبل الهجوم البرّي الإسرائيلي لتخفيف الضغط عنها.

ماذا كان سيحصل لو أن «حزب الله» نفّذ في التوقيت نفسه هجوماً مماثلاً واخترق الخط الأزرق ودخل المستوطنات الإسرائيلية؟

ولكن هناك من يعتبر أيضاً أنّ إسرائيل قد تؤجّل الهجوم البري على «حماس». فهي تعتبر أنّها تمكّنت من احتواء الوضع العسكري هناك، ووضعت «حماس» تحت المراقبة، وأمسكت بالمبادرة، ويمكنها أن تجمّد الوضع طالما أنّها تمتلك التفوّق العسكري والغطاء الدولي. ولذلك قد تبدّل في استراتيجية الحرب بحيث تنصرف إلى تصفية الحساب مع «حزب الله» أولاً لأنّه يبقى يشكّل الخطر الأكبر عليها. وبالتالي يمكن أن تنتقل إلى الجبهة الشمالية وتفتح هي الحرب قبل أن يبادر «الحزب» إلى هذه الخطوة ويعيق تحرّكها في غزّة.

في حرب تموز، كان نصرالله يكثر من إطلالاته ورسائله على رغم أنه تخفّى، واختبأ وتنقّل في أكثر من مكان. منذ 7 تشرين الأول آثر الصمت. الرسالة الوحيدة التي وجهها بخطّ يده كانت لإضافة عبارة «على طريق القدس» في بيانات نعي مقاتلي «الحزب» التي غابت عنها أي علاقة بلبنان واقتصرت على الإنتماء الديني والجهادي. هذا الإنتماء يختلف عقائدياً عن انتماء حركة «حماس» الديني والجهادي.

بين 2013 و2017 حصل افتراق كبير بين «حماس» والحزب وكانا يتقاتلان على ساحة الحرب السورية. بعد العام 2017 عادت العلاقة لتنتظم وكان رهان «الحزب» بعد الإنقلاب على خالد مشعل في «حماس»، على موقع رئيس المكتب السياسي اسماعيل هنية ونائبه صالح العاروري الذي يبدو أنّه في المرتبة الثانية ولكنّه في الموقع الأول من حيث القرار والعلاقة مع «الحزب».

على عكس التهديدات الواثقة التي كان يطلقها نصرالله، يبدو اليوم أنّه في تراجع عن تنفيذها. ومن غير الواضح ما إذا كان هذا التراجع ناتجاً عن خوف من نتائج مثل هذه الحرب وهذا التحشيد الإسرائيلي والدولي، أم من دراسة التوقيت المناسب لدخولها. ولكن في الحالتين هل تكسر إسرائيل المعادلة القائمة وتطيح بقواعد الإشتباك وتذهب إلى حرب واسعة وقاسية ضد الحزب؟ ثمة من يعتبر أنّ إسرائيل لن تتوانى عن مثل هذا الأمر في حال تمكّنت من توجيه ضربة أولى قاسية إلى «الحزب» تختار هي هدفها ومكانها وزمانها وتضمن نجاحها.

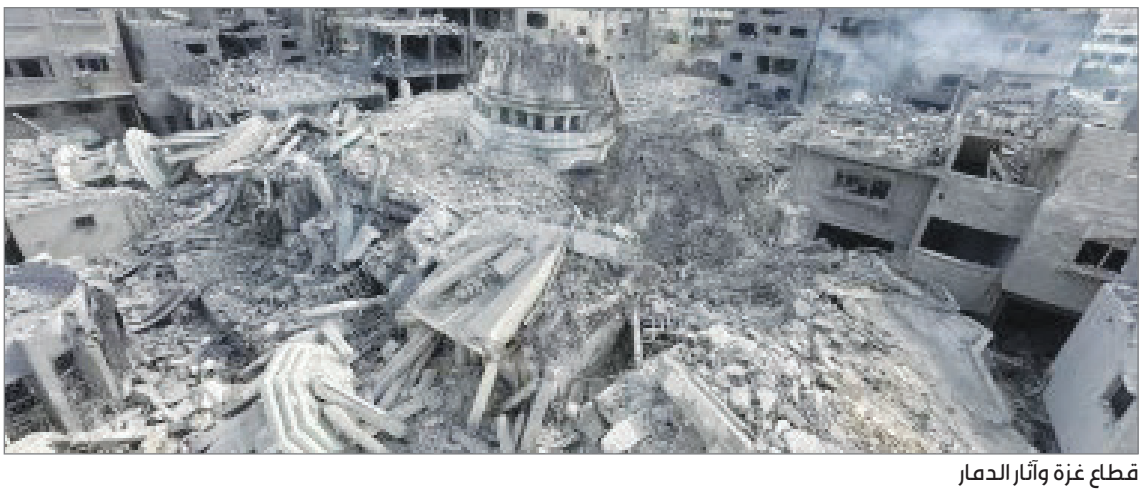

قطاع غزة وآثار الدمار

«القوات» تَردّ اعتبار «حلّها» في «عُرسٍ إنتخابي»

طـونـي عـطـيـة

في 23 آذار 1994، عندما قرّرت سلطة الوصاية آنذاك حلّ «القوّات اللبنانية» وسجن رئيسها سمير جعجع والتنكيل بقياداتها وعناصرها، لم يخطر ببال سجّانيها، أن تلك المجموعة المحظورة، المُعَتقَلة والمضطَهَدة، ستكون عصيّة على الشطب، أن تُعمّق ضربات الجلّاد في جسدها المُعلّق روحيّة النضال والصمود، أن تردّ اعتبارها السياسي والنضالي في ثورة الأرز 2005، وأن يخرج قائدها من زنزانته بعد 11 عاماً، وتبدأ معه ورشة تنظيمية كبيرة، وتردّ اعتبارها الحزبي بانتخابات داخلية ستجرى للمرّة الأولى، غداً الأحد في 29 تشرين الأوّل 2023.

غداً تستدعي «القوات» محازبيها المستحقّين إلى كلّ الجبهات، من الشمال إلى القرى الجنوبية الحدودية، حيث الخطر الذي يدقّ أبوابهم وحياتهم لن يكتم أصواتهم أو يُخفّف من عزيمتهم والتزامهم. حوالى 40 ألف منتسب مدعوّون إلى المشاركة في استكمال تشكيل قيادة هرمهم الحزبي، ويُتوقّع أن تشهد نسبة الإقتراع نحو 80%. صحيح أنّ التزكية قد حسمت موقعيْ رئاسة الحزب ونيابته لصالح رئيس الحزب سمير جعجع ونائبه جورج عدوان، إضافة إلى مقعديْ البقاع لصالح رئيس بلدية القاع بشير مطر وميشال التنّوري، لكنّها لم تُخفت حماسة القوّاتيين. اذ تشير مصادر مطلعة إلى أنّ «القوات» كباقي الجماعات السياسية، تشهد تنافساً داخليّاً صحيّاً وتفاوتاً في الآراء والأفكار بين محازبيها ومن يصلح لأنّ يكون في مواقع المسؤولية، فتأتي العملية الديموقراطية عبر الإنتخابات لتصون الحياة الحزبية وتحصّنها.

يتكوّن الموزاييك القوّاتي من ثلاث فئات وهي: رعيل «المقاومة العسكرية»، جيل «النّضال الطلّابي» والفئة الشبابية المعاصرة، ورغم وجود مرشّحين ينتمون إلى هذه «التلوينات»، لكن ذلك لا يعني أنّ كلّ واحدة منها معلّبة في إطار جامد، أو أنّها تُشكّل «بلوكاً» إنتخابيّاً مقفلاً. فالمعركة الإقتراعية كما تراها مصادر قوّاتية ليست صراع أجيال، أو بشكل أدقّ بين «جيل الحرب» والجيل الجديد وما بينهما، وإن ظهرت في بعض الأماكن وتمّ التعبير عنها عبر مواقع التواصل الإجتماعي بين مؤيّدي المرشّحين. لهذا وتفادياً لأي اتجاهات قد تحيد عن معايير حسن الإختيار المرتكزة على الكفاءة والمناقبية والمؤهلات المطلوبة للقيادة، شدّد الحزب على شعار «رفاق تنتخب رفاق وقوّات تنتخب قوّات».

«القوات» تنتخب إلكترونيّاً غداً

توقّعات غير محسومة

من الصعب التكهّن أو الفصل في نتائج الإنتخابات ومعرفة هويّة الفائزين لعضوية الهيئة التنفيذية، لا سيّما في المناطق التي تضمّ مرشّحين «أقوياء» ومعروفين لدى الرأي العام اللبناني والقوّاتي. كلّما احتدم التنافس كلّما زادت المعركة تعزيزاً لمفهوم ثقافة الديموقراطية. فدائرة الشمال مثلاً تضمّ 3 مقاعد و6 مرشّحين، لكلّ منهم خلفيته النضالية ومؤهّلاته الشخصية والفكرية والحزبيّة. أي ثلاثة سيفوزون: أنطوان زهرا، إيلي كيروز، وهبي قاطيشا، أم وجوه جديدة بالنسبة إلى الهيئة التنفيذية كالمؤرّخ يوسف حتّي وإيفون الهاشم وفادي بولس الذي أعلن في ترشّحه «ضرورة تبنّي الحزب نظام حكم فيدراليّ». في هذا السياق، هلّ تنعكس الأحداث الحالية التي يمرّ بها لبنان والمنطقة على توجّهات الناخبين في اختيار مرشّحين قد يُعبّرون عن هواجسهم ورؤيتهم للواقع اللبناني المركّب الذي يتعقّد أكثر في الأزمات والمفاصل الكبرى أكثر من غيرهم؟

> من الصعب التكهّن أو الفصل في نتائج الإنتخابات ومعرفة هويّة الفائزين لعضوية الهيئة التنفيذية أو الفصل في نتائج الإنتخابات ومعرفة هويّة الفائزين لعضوية الهيئة التنفيذية، لا سيّما في المناطق التي تضمّ مرشّحين «أقوياء» ومعروفين لدى الرأي العام اللبناني والقوّاتي. كلّما احتدم التنافس كلّما زادت المعركة تعزيزاً لمفهوم ثقافة الديموقراطية. فدائرة الشمال مثلاً تضمّ 3 مقاعد و6 مرشّحين، لكلّ منهم خلفيته النضالية ومؤهّلاته الشخصية والفكرية والحزبيّة. أي ثلاثة سيفوزون: أنطوان زهرا، إيلي كيروز، وهبي قاطيشا، أم وجوه جديدة بالنسبة إلى الهيئة التنفيذية كالمؤرّخ يوسف حتّي وإيفون الهاشم وفادي بولس الذي أعلن في ترشّحه «ضرورة تبنّي الحزب نظام حكم فيدراليّ». في هذا السياق، هلّ تنعكس الأحداث الحالية التي يمرّ بها لبنان والمنطقة على توجّهات الناخبين في اختيار مرشّحين قد يُعبّرون عن هواجسهم ورؤيتهم للواقع اللبناني المركّب الذي يتعقّد أكثر في الأزمات والمفاصل الكبرى أكثر من غيرهم؟

في جبل لبنان، يدور التنافس بين 9 مرشّحين على ثلاثة مقاعد وهم: النائب السابق آدي أبي اللّمع، الوزير السابق طوني كرم، فادي ظريفة، مايا زغريني، رشيد خليل، جورج عون، عادل الهبر، شارلي القصيفي وميشال أبو جبرايل. تعتبر المجموعة ناريّة، إذ تضمّ أسماء لعبت أدواراً سياسية ونقابية ومسؤوليات حزبية لفترة طويلة كأبي اللمع وكرم وظريفة. من سيدخل قاعة الهيئة التنفيذيّة في معراب؟ هل ينتخب القواتيون المرشحين البارزين، أم سيختارون نبضاً جديداً؟ وعندما نقول بارزين، نقصد بهم المعروفين إعلاميّاً وحزبيّاً لدى القاعدة الحزبية والرأي العام أكثر من غيرهم، وليس ما يتمتّعون به من كفاءات ومؤهّلات.

في بيروت، كما يصفها البعض بدائرة الإقصاء، فالمعركة محصورة بين مرشّحين قويين هما دانيال سبيرو ورياض عاقل. يجسّدان التنوّع القواتي والنضال المتواصل بين الأجيال. فسبيرو يُرسّخ الذاكرة الطلابية في عهد الوصاية وعاقل يعكس صورة المقاوم في زمن الحرب والمقاومة العسكرية.

أما دائرة الجنوب (مقعد واحد)، فسجّلت انسحاب المرشّح فادي أبو عتمة، ليبقى التنافس بين ثلاثة مرشّحين هم: أسعد سعيد، الياس أبي طايع وبسّام الناشف، حيث يتوقّع مصدر متابع أن تكون المعركة متقدّمة بين سعيد وأبي طايع. ختاماً، دائرة الإنتشار، يتنافس على مقعدها: جوزيف الجبيلي، أنطوان البارد وبيار الحاج. الثلاثة لعبوا أدواراً مهمّة في تعزيز الحضور القواتي (الأكبر بين الأحزاب) في بلاد الإغتراب.

في الخلاصة، مهما كانت النتائج، ستشكل المعركة الديموقراطية محطّة مهمّة في مسيرة القوّات، لا سيمّا أن القانون سمح للقاعدة الشعبية بانتخاب القيادة الحزبية مباشرة وليس عبر مندوبين. وهذا يعني إشراكها في تحمّل المسؤوليات والقرارات السياسية المتخذة. ومن المنتظر أن تعكس الهيئة التنفيذية هذا التنوّع القوّاتي الخصب وأن يتمخّض عنه مجلس يضمّ مفكّرين وسياسيين ونقابيين، قادرين على مواجهة المرحلة وتحدياتها المصيرية.

المشهد الإخباري

خطط الطوارئ تُشغل الحكومة

ظلّ الترقّب سيّد الموقف في لبنان وسط المخاوف من امتداد رقعة الصراع إلى ساحته، أما الانشغال الرسمي فمنصبّ على وضع خطط طوارئ وطنية تحسّباً، بينما تستمرّ الاتصالات الدولية لتحييد ساحة لبنان عن الصراع الدائر، وجديدها اتّصال أجراه وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي برئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الذي جدّد مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف عدوانها والتوصّل إلى وقف لإطلاق النار في غزة.

ورأس ميقاتي جانباً من الاجتماع الذي عقد في السراي الحكومي لمتابعة قرار مجلس الوزراء وضع خطة طوارئ وطنية تحسباً لأي تطورات أمنية، وشارك فيه وزير البيئة ناصر ياسين المكلف تنسيق خطة الطوارئ والعمل مع منظمات الأمم المتحدة والهيئات المعنية، والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء الركن محمد مصطفى الذي يترأس اللجنة الوطنية لتنسيق مواجهة الكوارث والأزمات الوطنية بالتعاون مع وحدة إدارة مخاطر الكوارث لدى رئاسة مجلس الوزراء.

ومن أبرز القضايا التي طرحت القدرة على تأمين المستلزمات الإنسانية الملحّة والضرورية للنازحين لا سيّما لجهة تأمين خدمات الإيواء والمياه والصحة. وتمّت مناقشة الخطوات المطلوبة لزيادة وإدارة مخزون لبنان من القمح والمواد الأساسية والفيول والمواد الطبية.

واعتبر وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عبدالله بو حبيب أمام سفراء أنّ «عالمنا أمام خيارين: إمّا السكوت عن تحوّل غزة مقبرة جماعية لأكثر من مليوني فلسطيني وازدراء القوانين الدولية، أو الوقف الفوري لهذه الحرب، وبدء مسار السلام وفقاً لقرارات الشرعية الدولية». وأمام المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانّا فرونِتسكا قال إنّ «أمين العام للأمم المتحدة قال كلمة الحق ومشى، حين أشار إلى أنّ ما حدث لم يأت من فراغ».

وزار السفير الفرنسي في لبنان هيرفيه ماغرو، رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع وتوافق الجانبان «على أولوية تجنيب لبنان خطر الانزلاق نحو الحرب وضرورة بذل كل الجهود الممكنة للحؤول دون ذلك». وشدّدا على «الأهمية القصوى لتحصين المؤسسات الوطنيّة والدستورية من أجل مواجهة الأخطار الداهمة ولا سيّما مؤسسة الجيش اللبناني». وأكدا «متابعة السعي بغية إيجاد الحلول الناجعة للأزمات الداخليّة العالقة على المستويين السياسي والاقتصادي رغم صعوبة الأمر». وجدّد جعجع التأكيد على «أن منع اندلاع الحرب في لبنان هو في يد الرئيسين نجيب ميقاتي ونبيه بري من خلال توصية نيابيّة أو قرار حكومي لنشر الجيش اللبناني على كامل الحدود الجنوبية وسحب المسلّحين اللبنانيين والفلسطينيين من جنوب الليطاني إنفاذاً للقرار 1701 بالتعاون مع قوات اليونيفيل».

السفير الفرنسي في معراب (أ ف ب)

وجال وفد يمثّل «تحالف قوى التغيير» ضمّ النواب، عن حزب «تقدم» مارك ضو، وعن «لقاء الشمال- 3» ميشال دويهي، وعن حزب «خط أحمر» وضاح الصادق، والدكتور رامي فنج عن مجموعة «انتفض للعدالة والسيادة»، على سفراء السعودية وليد البخاري، وقطر سعود بن عبد الرحمن بن فيصل آل ثاني، ومصر ياسر علوي، والأردن وليد الحديد ودولة فلسطين أشرف دبور.

وأكد الوفد «ضرورة تدخّل المجتمعين العربي والدولي لوقف فوري لإطلاق النار يمنع المجازر في حق أهل غزة»، و«ضرورة سعي المجتمعين العربي والدولي إلى منع توسيع دائرة العنف بهدف إبعاد الحرب عن لبنان، وغزة ودول الجوار والتشدد في تطبيق القرار 1701 وبغية دعم الدولة اللبنانية لاستعادة قراري الحرب والسلم».

محمد علي مقلد

«حزب الله» خاسر حتى لو انتصر

حسابات نتائج الحروب بين الجيوش بسيطة. الخسائر البشرية والمادية تحدد بالأرقام، يضاف إليها حجم الدمار وميزانيات إعادة الإعمار. حين يتعب المتقاتلون يذهبون إلى تسويات، أو تستسلم القيادة فيفرض المنتصر شروطه على المهزوم. أما حروب التحرير فحساباتها معقدة.

الأرقام في خسائر التحرر الوطني لا قيمة لها. الجزائر ثورة المليون شهيد. لبنان استبدل يوم الشهداء الوطني بأيام الشهيد الحزبي. أكثر من نصف الشعب في سوريا ضحية قتل أو تهجير أو نزوح والضحايا البشرية كما لو أنّها بفعل زلزال لا بسب الحرب والبراميل. في جميع هذه الحالات تساق الشعوب إلى الاحتفال وعلى المقاتلين الأحياء رفع راية النصر.

فلسطين ما زالت تحصي شهداءها، منذ النكبة حتى غزة، ولم يتوقف العدّاد بعد. حسابات «حماس» أقل تعقيداً من حسابات «حزب الله». بعض خسائرها، إن خسرت الحرب، سيتم توظيفه، شاءت أم أبت، لحساب القضية، لأنّ مقاتليها من شعبها، والبعض الآخر عصي على التوظيف لأنّها مصنفة في خانة التطرف، وسيدان نهجها ونهج الدولة الصهيونية معاً لأنهما يتوسلان الأصولية الدينية، كل على طريقته، لتحقيق أهدافهما.

«حزب الله» قدم، مع سائر القوى غير الفلسطينية، الحكومية والشعبية، تضحيات كبرى باسم القضية. كذلك فعلت أحزاب الحركة الوطنية اللبنانية منذ ما قبل الحرب الأهلية وخلالها، ومنظمات دولية ثورية، كالجيش الأحمر الياباني، إذ قدمت شهداء على مذبح القضية، كما خاضت أنظمة عربية حروباً من أجل تحرير فلسطين، واليوم تتضامن من لبنان تنظيمات إسلامية أخرى مع «حماس».

المساهمات غير الفلسطينية كانت في الظاهر مجانية أي «لوجه القضية»، فيما أثبتت الوقائع أنّ الحركة الوطنية حاولت استثمار تضامنها في فرض تعديلات على النظام اللبناني، وأنّ أنظمة سوريا وبلاد الطوق سعت إلى احتواء منظمة التحرير ومصادرة قرارها المستقل بحثاً عن تسويات، وهذا ما تحاول إيران فعله بعدما صارت جزءاً من المعادلة الإقليمية.

ماذا سيكون دور المشاركين في النضال إذا ما تحررت فلسطين؟ سيعمل الفلسطينيون على بناء دولتهم. حماس استلهمت الإسلام كما في ثورة الجزائر. حين فضّل إسلاميو الجزائر السلطة على الدولة دخلت البلاد في حرب أهلية، كررت حماس التجربة حين قسمت الدولة المنقوصة السيادة إلى دولتين.

المتضامنون مع القضية من غير الفلسطينيين، ومنهم «حزب الله»، سيراقبون من الخارج. القضية أممية، لكن، الفلسطينيون وحدهم سيقطفون الثمار. تضحيات الخارج ستبقى مخلدة في سجلات الشرف. الياباني كوزو أوكاموتو لا محل له في بنية الدولة الفلسطينية. القضية لا تخص الفلسطينيين وحدهم، لأنّها عربية، دولية، إسلامية، مسيحية، إنسانية، لكنها تخصهم هم قبل سواهم.

أبطال اليوم، من «حماس» و«حزب الله»، كما أبطال الأمس من عز الدين القسّام إلى ياسر عرفات، ومن جورج حبش إلى جورج حاوي، شاركوا ويشاركون بكتابة تاريخ الثورة والقضية وأسسوا ويؤسسون للمستقبل، لكن لن تكون لهم، وربما لجيل أو أكثر من بعدهم، فرصة المشاركة في احتفالات العودة. فضيلة هؤلاء أنّ واحدهم كان يحسب أنه قد «يموت غداً» قبل أن يدرك النصر لكنهم ناضلوا «كأنهم يعيشون أبداً».

إذا شارك «حزب الله» في الحرب الدائرة سيتحمل مسؤولية التفريط بالوحدة الوطنية اللبنانية، وسيكون من الخاسرين لأنّه يتصرف كأنه صاحب القضية بدل أن يقف خلف أصحابها من موقع المتضامن، ولأنّه ينطلق مثل «حماس» من نظرية دينية مفيدة فحسب للتعبئة ضد مشروع الصهيونية العنصري. وإن لم يشارك سيكون بين الخاسرين لأنه خلف الوعد بوحدة الساحات.

يا «حماس» ويا «حزب الله»، الوحدة الوطنية أفعل من الصواريخ.

العدد 1254 - السنة الخامسة | السبت 28 تشرين الأول 2023

سناء الجاك

العملية نجحت والمرضى في ذمّة الله

تطغى المكابرة على خطاب أذرع الممانعة في حرب الإبادة التي يشنّها العدو الإسرائيلي على غزة. وهي مكابرة تحتاج اجتهادات وفلسفات وتنظيرات لتقول إنّ عملية «طوفان الأقصى» نجحت بإدخال العدو في متاهة لن يخرج منها سالماً... وتشدّد على أنّ إسرائيل لن تستعيد عافيتها بعد هذه العملية، وأنّ المنطقة مهددة بالانفجار إذا ما استمر التصعيد الحالي.

تقرن أبجدية انتصاراتها بصور الأطفال الأبرياء الذين حصدتهم آلة القتل الإسرائيلية، وبمشاهد الدمار لكنائس ومساجد، تسلط الضوء على المنحى الديني للمعركة، بصفتها بين يهود ومسلمين، ويمكن للمسيحيين أن ينخرطوا فيها تأييداً واستنكاراً، إذا هزتهم جرائم المساس بمقدساتهم. وتطالب بوجوب إدخال المساعدات إلى غزة، وتتعثر في مطالبها ووسائل الضغط التي تملكها مع خطوات ناقصة ابتداء من التهديد بقتل الرهائن الإسرائيليين، وليس انتهاء بعروض متواصلة للإفراج عن بعضهم وبدعوات للتفاوض بشأنهم.

وفي الأثناء يتواصل نزوح الغزاويين جنوباً، ويتواصل رفض الإسرائيليين طرح مسألة التفاوض مع رفع لسقف أهداف الرد على الطوفان الذي ينحسر تدريجياً، ويتحول عمليات تذكيرية وليس حرباً متكافئة بين طرفين.

عدا ذلك، تتدفق أرقام مهولة لعدد ضحايا القصف الإسرائيلي المتوحش والخارق كل القوانين الدولية والإنسانية، والمدمر لكل أماكن اللجوء المحتملة في غزة من مدارس ومستشفيات ومخيمات.

عدا ذلك، تترقب «حماس» ومعها محور الممانعة العملية البرية للجيش الإسرائيلي وتكاد تستدعيها، على أمل التنكيل بجيش العدو وجهاً لوجه، لحاجتها إلى تسطير بطولات ملحمية وانتصارات وانجازات عبر هذه المواجهة، ليس لتغيير المعادلات، ولكن لتُخرس الأصوات الفلسطينية أولاً، والعربية ثانياً، المنددة بزج غزة في كل هذا الموت والدمار... وربما لتحسن شروطها للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين الذين ترتفع أعدادهم في سجون الكيان المغتصب.

تتجاهل أنّ العملية التي نجحت، ويمكن تدريسها في المعاهد العسكرية، بدأت تتحوَّل إلى ورطة لمحور الممانعة، أو ورقة بيد رأس المحور، يبيع ويشتري عبرها مكتسبات يسدد ثمنها من دماء الشعوب العربية التي يتفاخر بأنه يسيطر عليها وخصوصاً في فلسطين ولبنان... وأنّ اعتبار الجهاد «فرض عين» لا يكفي وحده لإبطاء وتيرة تلك الحرب، وأنّ تكفير الرافضين لاستجرار كل هذا الموت وتخوينهم وتصنيفهم وكأنهم مؤيدون لإسرائيل والولايات المتحدة، لن يلغي غياب خطة متينة، كان يفترض وضعها لاستكمال مفاعيل «عملية الأقصى» حتى لا تصل إلى ورطتها هذه.

كذلك، لا يكفي فتح جبهة الجنوب اللبناني عوض الاكتفاء بقواعد اشتباك أظهرت خللاً في موازين القوى، تدل عليه الأعداد المتزايدة للخسائر البشرية في صفوف «حزب الله» والسيطرة الجوية الإسرائيلية على مواقع المواجهة مع «الحزب»، كما بيّنت التجربة منذ الأيام الأولى لانخراط الحزب في مساندة «حماس». وكما دلّت عمليات النزوح لعائلات أخلت قرى بأكملها في الشريط الحدودي المستحدث. ولن ينفع الترقيع لتجميل هذا الواقع، سواءً تعلق بالادعاء أنّ «حزب الله» يريد تجنيب اللبنانيين كأس الحرب المرة، أو أنّه من خلال هذه العمليات المحدودة نجح في لجم إسرائيل وردعها عن توسيع عملياتها في لبنان.

تتعامى الممانعة عن الواقع الدولي والإقليمي، وإيران من ضمنه، الذي لا يزال يتفرج على مسلسل القتل الإسرائيلي المرعب ولا يسعى جاهداً وبجدية لوقف إطلاق النار.

الواضح أنّ إيران تتريث وتكتفي بالتهديد، وربما تحضّر أوراقها في ضوء تطورات المعركة، لتبني حينها على الشيء مقتضاه. وفي الانتظار، يمكن القول إنّ عملية «طوفان الأقصى» نجحت، لكن الموت لم يكتف بالمريض وحده، وانما فتح شهيته ليحصد كل الأبرياء الذين رماهم القدر بين يدي أطباء يهمهم النجاح وليس الأرواح.

الشريط الحدودي يشلّ سوق النبطية

النبطية - رمال جوني

انعكست الإشتباكات الحدودية على الداخل، خصوصاً في منطقة النبطية، التي استعادت يوميات حرب تموز والحروب السابقة. ضاق الأهالي ذرعاً بالتهجير، أيام طويلة أمضوها في المدارس ومراكز النزوح، وهم يخشون تكرار السيناريوات. موجات النزوح من الشّريط الحدودي نحو قرى النبطية تزداد يوميّاً. على عجل ترك «عبد المجيد» بلدته ميس الجبل وقصد كفررمان، كان يعمل بائعاً متجولاً على خط ميس الجبل - عيترون - بنت جبيل -عيناتا. لم يتمكّن من أخذ «بضاعته» معه، يقول: «هربنا في الليل مع اشتداد القصف، لم نحمل سوى بعض الأغراض»، مشدّداً على أنّ «الخوف سيطر على الناس، خشية تكرار مشاهد حرب تموز»، آنذاك بقي «عبد المجيد» أكثر من عشرة أيام في ميس الجبل قبل مغادرته البلدة. هذه المرّة «قرّرت المغادرة مع عائلتي باكراً، فالغموض الذي يلّف المعارك يُقلقنا أكثر، فضلاً عن الذعر في نفوس أحفادي». هو يسكن في إحدى الشقق مع أولاده وأحفاده وعدد من أقربائه، يتحمّلون معاً كلفة إيجار الشقة التي ناهزت 600 دولار أميركي. ولفت إلى أنّ «الشقّة غير مجهّزة بالكاد نملك بضع فرشات وعدداً من الأغطية والضروريات».

الجمود لامس 90% من حركة البيع

ما يقلقه هو طول مدّة الحرب، «حينها سنكون أمام منعطف آخر». ذاق الأخير ويلات النزوح قبل التحرير، ولا تزال مراراتها داخله، مشيراً إلى أنّه «على يقين بأنّ العودة إلى ميس قريبة». غادر معظم أبناء البلدة، كما ارتفع النزوح مع بدء القصف على البلدة وطال محيط مستشفى ميس الحكومي».

نزح عدد من أبناء البلدة إلى أقربائهم في قرى النبطية، بعضهم استأجر، إذ لم تفتح مراكز إيواء حتى الساعة في النبطية، ويشير مصدر مطلع إلى أنّ «المحافظة تدرس الوضع وتحصي الأعداد وتنتظر ردّ الجمعيات الأجنبية بالتدخّل وتقديم المساعدات».

أرخى الواقع ظلاله على منطقة النبطية، «التي تُسجّل في كثير من الأيام حركة خجولة، مصحوبة بالقلق والخوف، وتراجع حركة البيع والشراء واقتصارها على الضروريات».

يقول أحد الباعة محمد علي إنّ حركة السوق تراجعت بشكل لافت. ويشكو «حسين» وهو بائع ملابس من انخفاض المبيعات، إلى درجة لامست النصف تقريباً، عازياً السبب إلى ارتفاع حدّة التوتر من جهة، واقتصار المشتريات على الضروريات، من جهّة أخرى.

في حرب تمّوز نالت سوق النبطية نصيبها من القصف والدمار. والعدد الأكبر من التجّار لم يتقاضوا تعويضات من مجلس الجنوب، وثمة نداءات وتحركات عديدة قام بها المتضررون من دون جدوى. ويؤكد رئيس جمعية تجار النبطية محمد ملي أنّ نسبة الجمود لامست الـ90% في حركة السوق، لافتاً إلى أن الشّلل ضرب قطاع الأجهزة الإلكترونية والألبسة، باستثناء المواد الغذائية التي تشهد حركة تصاعدية مع تخزينها من قبل المواطنين خوفاً من الحرب. وأضاف ملي أنّ «الإستيراد أيضاً شبه متوقف، فالحرب وإن كانت محدودة فقد عطّلت الدورة التجارية، ما يعيدنا إلى زمن ما قبل الـ2000 إبان الإحتلال الإسرائيلي للجنوب، والخوف الأكبر من أن يكون الوضع طويلاً، فالظروف صعبة للغاية».

الحرائق والقذائف «تُزنّر» الحدود

بين الإشتباكات والحرائق، يستمرّ التوتّر والتسخين على الجبهة الجنوبية. إذ أعلن «حزب الله» في بيان عن سلسلة هجمات قام بها أمس، على مواقع رويسات العلم، السماقة وزبدين في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، بالصواريخ الموجهة. كما استهدف «موقع الصدح بالصواريخ الموجّهة والأسلحة المناسبة وتدمير أجزاء كبيرة من منشآته وتجهيزاته وسقوط إصابات مؤكّدة بين أفراد حاميته». وتعرض كذلك موقع «مسكاف عام» مقابل العديسة للإستهداف، من الجانب اللبناني فأطلق الجيش الاسرائيلي رشقات رشاشة على أطراف العديسة، وسجّلت رشقات رشاشة اسرائيلية باتجاه منطقة «كروم الشرقي» شرقي ميس الجبل. كما سقطت ثلاث قذائف مدفعية بين أطراف بلدتي علما الشعب والضهيرة. فيما انفجر صاروخ اعتراض باتريوت أطلق من داخل إسرائيل في أجواء بلدتي العديسة ورب ثلاثين.

في السياق، أفاد الصليب الأحمر اللبناني عن سقوط قذائف ضمن رقعة تدخل عناصر الدفاع المدني والجيش اللبناني أثناء إخماد حريق حرج في اللبونة - علما الشعب - صور، وذلك نتيجة القصف الإسرائيلي. ما اضطرهم إلى الانسحاب فوراً إلى مكان آمن. وكان تعرض موكب عسكري للجيش اللبناني بعد ظهر أمس لإطلاق رصاص مصدره العدو الإسرائيلي في أطراف بلدة عيترون من دون تسجيل إصابات.

على صعيد آخر، تفقّد مدير العمليات في الجيش العميد الركن جان نهرا الوحدات العسكرية المنتشرة على الحدود الجنوبية، حيث جال في مراكزها واطّلع على الإجراءات المتخذة في مواجهة الأخطار والتحديات نتيجة استمرار العدو الإسرائيلي في اعتداءاته.

حريق في منطقة اللبونة - القطاع الغربي (أف ب)

وفد إيراني في لبنان

في إطار جولته الاقليمية والتي بدأها أمس الأول من بغداد، وشملت أمس بيروت قبل توجهه إلى دمشق، زار نائب رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية الإيرانية في مجلس الشورى الايراني إبراهيم عزيزي على رأس وفد، رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة بحضور السفير الايراني لدى لبنان مجتبى أماني.

وأوضح عزيزي أنّ «الكيان الصهيوني الغاصب يجب أن يفهم تماماً انه اذا لم يرتدع عن غيّه وإذا لم يتوقف عن اجرامه وإرهابه، سيواجه في هذا المجال الوحدة والتكاتف ما بين جبهة المقاومة وما بين المسلمين والعرب والغيارى والشرفاء في هذه المنطقة برمتها التي سوف تقف وقفة رجل واحد من أجل وضع حد نهائي لهذا الاجرام الاسرائيلي، وهذا وعد الهي بأنّ النصر سيكون من نصيب الاحرار والمقاومين».

وكان الوفد الايراني التقى نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم الذي رسم «صورة الميدان؛ تردّد إسرائيلي، وخوف من المعركة البرية، في المقابل ثبات المقاومين واستمرار الصواريخ على الكيان ومواجهة للمواقع المقابلة لجنوب لبنان، كل ذلك بثقة واعتقاد بالنصر». وقال: «لا يعلم الأميركي والإسرائيلي ما تخبئه الأيام إذا استمرّ العدوان».

والتقى الوفد الايراني ممثلين عن الفصائل والقوى والشخصيات الفلسطينية، في مقر السفارة الايرانية.

بري مستقبلاً الوفد

خطّة صيداوية لرفع جاهزية القطاعات الإستشفائية والإغاثية والإيوائية

صيدا ـ محمد دهشة

سقط الهدوء الذي كان يخيم على الجبهة الجنوبية مع بدء معركة «طوفان الأقصى» التي نفّذتها حركة «حماس» في 7 تشرين الأول، وأدى التصعيد العسكري على طول الحدود الجنوبية بين «حزب الله» والجيش الاسرائيلي إلى نزوح آلاف من اللبنانيين إلى المناطق الأكثر أمناً، وتحديداً إلى مدينة صور القريبة.

كما فرض على المدن البعيدة نسبياً عن الحدود، اتخاذ تدابير احترازية تتمثل بإعداد خطط طوارئ صحية واغاثية وخدماتية في حال تدحرج التصعيد إلى عدوان إسرائيلي على لبنان، ومنها مدينة صيدا التي باشرت رسم سيناريوات مختلفة توزّعت بين سراي صيدا الحكومي والبلدية ومجدليون.

ويقول رئيس البلدية حازم بديع لـ«نداء الوطن»: «نزلنا على أرض الواقع لتحسين الظروف والاسس التي تتشكّل منها خطة الطوارئ، زرنا الدفاع المدني والاطفائية، ونحن باجتماعات مفتوحة مع ممثلي الجمعيات الأهلية والاسعافية والكشفية بالتنسيق مع محافظ الجنوب منصور ضو، نحاول وضع خطة تحاكي أي عدوان محتمل على لبنان، وقرّرنا إنشاء غرفة عمليات في البلدية وسنكون جزءاً من وحدة إدارة الكوارث والطوارئ في الجنوب على اعتبار اننا جزء من المحافظة».

ولم يخف بديع أن الامكانات محدودة، «وما نقوم به يعتمد على المساعدات من أصحاب الأيادي البيضاء وصندوق التكافل من أجل اصلاح وصيانة الآليات والمعدّات، وسنتواصل مع الجهات المانحة خصوصاً الإغاثية والإيوائية لدعم هذه الخطة على اعتبار أنّ إمكاناتنا محدودة مع حال الدولة»، مشدّداً في الوقت نفسه على أن «صيدا وهيئاتها الأهلية وفاعلياتها، وبالتنسيق مع المحافظ ضو على قدر المسؤولية وحاضرة من أجل مواجهة أية تداعيات وأي طارئ أو نزوح جراء التهديدات الإسرائيلية للبنان، وإن شاء الله لا يحصل».

في قاعة بلدية صيدا، عقد «تجمع المؤسسات الأهلية» اجتماعاً موسعاً، شارك فيه ممثلون عن اكثر من 40 جمعية ومؤسسة وهيئة، وجرى بحث الجاهزية لمواجهة أي تداعيات إنسانية أو إجتماعية أو صحّية، او نزوح من الجنوب جرّاء تطورات الوضع الميداني. وأوضح أمين سرّ «التجمع» ماجد حمتو أن الإجتماع «تدارس الاستعدادات والجهوزية لدى كل جمعية أو مؤسسة من أجل التنسيق ووضع آلية عمل لغرفة العمليات المنوي إطلاقها»، لافتاً الى «التجربة الناجحة خلال العدوان الاسرائيلي على لبنان في العام 2006، وكيف استطاعت صيدا امتصاص الصدمة واحتضان النزوح وتقديم كافة الاحتياجات».

وفي مجدليون، عقدت «الشبكة الصحية لصيدا والجوار» ورشتي عمل لها بدعوة من رئيسة مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة بهية الحريري التي قالت: «تعودنا أن نلتقي ونعمل في الحالات الطارئة، فكيف اذا كان الأمر يتعلق بالجاهزية الصحية وتفعيل التشبيك بين المكونات الصحية، وفي ظروف كالتي نعيشها اليوم يصبح ذلك أكثر من ضرورة»، موضحة أن «اللقاء لمتابعة التنسيق والتعاون والتكامل بهذا الموضوع من خلال الشبكة الصحية لأنه لم تعد أي جهة تستطيع بمفردها أن تغطي أي نوع من حالات الطوارئ اذا استدعى الأمر ذلك، وعملنا تحت مظلة وزارة الصحة».

خلال الاجتماع

موسم جوز عكار: «مضروب» ومضارَب عليه

الشمال ـ مايز عبيد

طالما كان موسم الجوز العكّاري مطلب كثيرين من أبناء عكار وخارجها، وكانت تُكنّى حباته بحبّات الذهب، لكنه هذه السنة لم يكن كما يشتهي أصحاب البساتين والمزارعين، فالآفات فتكت به وضربت الحبّات على شجرها، وهذا ما يفسر ارتفاع أسعار الجوز. من منتصف تشرين الأول الحالي تقريباً أنهى أكثرية أصحاب البساتين قطاف الموسم والبعض منهم ترك الجوز على شجره ولم يتكلف عناء القطاف ثم التيبيس، لأنّ الجوز «مضروب» ولا يصلح. وبحسب مزارعين أصيب هذه السنة بالدودة التي أكلت الحبات من داخلها، ناهيك عن الأوراق والأغصان، وبالتالي لا إمكانية كبيرة للبيع والمنافسة، خصوصاً أنّ الشجرة التي كانت تنتج في السابق 1000 حبة مثلاً تراجع إنتاجها إلى أقل من 300 حبة.

وعلى الرغم من أن أكثرية المزارعين رشّوا المبيدات ككل سنة، كما يؤكدون، إلا أنّ الدودة أطاحت المواسم، ما دفعهم إلى مطالبة وزارة الزراعة بالكشف على الأشجار وحبات هذا الموسم لمعرفة نوع الدودة التي أكلتها وتأمين الأدوية لها.

والجوز يُعدّ موسماً أساسياً في قرى مناطق الدريب الأوسط وقرى في منطقة الجومة، حيث عشرات البساتين تحوي مئات الأشجار، وله تجّاره أيضاً، ويعتمد عليه في المدخول السنوي للعائلات. ولكن في مناطق أخرى كالقيطع مثلاً فإن من يزرع شجرة أو شجرتين أمام البيت يهدف الى تأمين مونته لا أكثر. ويشير علي كنعان من بلدة قبعيت - في قيطع عكار إلى أنّ لديه 6 شجرات جوز في داره أمام المنزل، وقد أطاحتهم الدودة بالكامل، فكانت الحبة مضروبة من داخلها ومن خارجها، فترك 5 من هذه الشجرات من دون قطاف، بينما استطاع أن يجمع من شجرة ما يقارب المئة حبة «لكن المؤسف أن أغلب هذه الحبّات بعد تشميسها وتكسيرها كانت «مضروبة».

ويشتدّ الطلب على الجوز هذه الأيام من أجل المونة الشتوية وكونه يدخل في صناعة المكدوس والزيتون وغيرهما. ويبدأ قطاف الجوز بعد منتصف شهر أيلول وحتى نهاية شهر تشرين الأول، فتكون القشرة قد خرجت عن الحبة وصار قطافها وتقشيرها أسهل. ويلاحظ الأهالي في هذا السياق، ارتفاع أسعار الجوز هذه السنة، فكيلو الجوز بقشره يباع في محلات عكار بين 500 و 700 ألف ليرة، بحسب جودته، في حين ينافس الجوز السوري الجوز اللبناني بعدما دخل إلى الأسواق هذه السنة وبكميات كبيرة.

من كان يربّي بعض الشجرات أمام المنزل من أجل المونة الشتوية والإستعمال المنزلي وجد نفسه مضطراً هذه السنة ليضع تأمين الجوز من ضمن ميزانية مصاريفه. تجدر الإشارة إلى أن صنف الجوز المنتشر في عكار هو من النوع البلدي ويشير عارفون بالموسم الى أنه عرضة بشكل دائم للأمراض ولا يستطيع مقاومتها. من هنا يحبذ خبراء بأن ينتقل الأهالي إلى زراعة أصناف جديدة من اللوز (الفريك) سهل الكسر باليد، لقدرته على مقاومة عوامل الطبيعة وعلى المنافسة في الأسواق أيضاً.

كيلو الجوز بين 500 و700 ألف ليرة

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

سؤال المصلحة الوطنية

مجيد مطر

اعتبر هانز مورغنثاو، وهو أحد أبرز منظّري المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية، أنّ إدارة المصالح الوطنية جوهر السياسة. والحديث عن مفهوم المصلحة الوطنية لا يتم إلا في إطار الدول ذات السيادة، التي تدرك وجودياً حاجاتها في عالم قلق، الصراع فيه هو القاعدة، والتعاون السلمي يشكل الاستثناء. لا ينفصل التأصيل النظري لمصالح الدول عن واقعها العملي، تحديداً في لحظات الأزمات الكبرى، ودور صنّاع القرار في التعامل مع تلك الأزمات، سواء تطوّرت الأوضاع أم لم تتطور. هنا اعتبارات الدولة وبقاؤها يجب أن تلاقي جميع الاحتمالات، فحيث المصالح الوطنية، ينتفي الارتجال ويضمحل تأثير الصدفة.

حس البقاء والحاجة للشعور بالأمان، دفعا البشرية عبر التاريخ لبناء منظومات حماية، تطوّرت عبر الزمن لتستقر بالدول والحكومات، التي خُوّلت مهمة تكريس الأمان والاستقرار، على اعتبار أنّ مهد المصالح الوطنية يكمن في مفهوم الأمن القومي بمعناه الواسع وحمايته من أي تهديد.

وعلى وقع تكثيف إسرائيل عدوانها الوحشي على غزة، ينشغل اللبنانيون راهناً بصياغة سؤال المصلحة الوطنية، الذي بات يختصر المشهد، وهو سؤال يهدف إلى معرفة التوقيت غير المحلي لاندلاع الحرب على الحدود الجنوبية التي تشهد مواجهات جديّة بين العدو الاسرائيلي و«حزب الله» وبعض الفصائل الأخرى.

متى يدخل لبنان في تلك الحرب، ويطبّق فعلياً شعار «وحدة الساحات»؟ ومن يحدد مصلحتنا من الاشتراك في تلك الحرب، من عدمه؟ إنّ أساس المسألة ليس في الحرب بذاتها، بل بحساب أضرارها ومنافعها على مقياس الدولة ومصالحها العليا، وإن كان يحق للبنانيين أن يرفضوا الحرب بالمطلق.

الجهة المخولة الإجابة على تساؤلات المواطنين، وطمأنة هواجسهم المشروعة، ليست على السمع، فمصير لبنان عبر جرّه إلى حرب، قد يكون ما بعدها ليس كما قبلها بالنسبة لجميع الأطراف، مرهون بتطورات ما يجري في غزة. يتحدث حلفاء «حماس» عن أنّ استمرار إسرائيل في قصفها المدنيين، أو محاولتها الاجتياح البري للقطاع، سيوسّع من ميدان الحرب إلى جبهات أخرى، لنصبح بصدد حرب إقليمية، سيشكل لبنان حتماً احدى جبهاتها الفاعلة والمهمة.

التمهيد الإعلامي لتوسّع المواجهات، جارٍ على قدم وساق، والأنظار تتجه إلى واقع التحدي والاستجابة بين أطراف الصراع، تحدي اجتياح غزة والقضاء على حركة «حماس» كما تعلن إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة، وكيفية استجابة محور الممانعة لهذا التطور الخطير إن حدث، والعكس صحيح، لناحية استجابة إسرائيل لتحدي وتهديدات خصومها في حال تدخلهم الميداني المباشر إلى جانب «حماس» في معركتها الوجودية.

لا تخفي إسرائيل أهدافها من تلك الحرب، بمعزل عن قدرتها على تحقيقها وأكلاف ذلك. وبعيداً عن قضية تهجير أهل غزة إلى مصر، والتي تم رفضها ومجابهتها من قبل كل العرب، وهو أمر يصعب تحقيقه ودونه صعوبات جمة. يبقى القضاء الكلي على حركة «حماس» وذراعها العسكري المتمثل بكتائب «القسام «وصولاً إلى تشبيهها بـ«داعش» لتسهل محاصرتها سياسياً لاحقاً، الهدف الأبرز الذي منه تتوالد الاحتمالات التي تحدد مآلات الصراع، ومستقبل المنطقة. هذا هو المدى الاستراتيجي لهذه الحرب، الذي دفع الولايات المتحدة إلى ارسال حاملتي طائرات ووسائل دفاع جوي متطورة، تحسباً لدخول أطراف آخرين في النزاع، أو لردعهم استباقياً. كما وأنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اعتبر أحداث غزة تهدد بتصعيد خطر قد تمتد عواقبه إلى خارج المنطقة.

من نافل القول إنّ لبنان يرتبط عضوياً مع ما يجري في محيطه، وخروج أطراف من الصراع حول القضية الفلسطينية ودخول أطراف آخرين، لم ينعكس ايجاباً على الوضع اللبناني، لتتحول الصراعات الداخلية إلى جزء من المشهد الإقليمي بالمنظور الواسع، ما قبل الخروج السوري وبعده.

إنّ عملية «طوفان الأقصى» قد جاءت في ظل حكومة لبنانية، مكونة في غالبيتها من قوى وأحزاب متحالفة ضمن منظومة الممانعة، وسط غياب كلّي لمعارضة موحدة، تأخذ على عاتقها تلقف أسئلة المواطنين، لتعيد صياغتها على نحو يخرج الحكومة عن صمتها، ويحمّلها المسؤولية، وتحديد خياراتها في اعلان الحرب أو السلم.

ومن غير المقبول، في ظل هذا الواقع الإقليمي والدولي الحساس، أن يُترك للمواطن اللبناني وحده تقدير تطور المواجهات واتساع رقعتها، في حين أنّ العدو قد أعلم شعبه أنه في حالة حرب مسخراً كلّ امكانياته لها. الحروب تعبير عن لحظة وضوح صارمة، فإمّا تقع أو لا تقع، وهنا القضية.

«سبب استدعائي من باريس لأكون وزيراً: Je ne Sais pas»

شارل رزق: إلتقيت «بروس وبلا روس»... ولحود هو من أدار ظهره للقانون

سألناه عن سرّه فأجاب: أكره «الجعدنات». سألناه عن أصدقائه فقال: رجال الـIQ (نسبة الذكاء) لديهم عالية مثل: فؤاد شهاب وبشارة الخوري وتقي الدين الصلح وكمال جنبلاط ورشيد كرامي... وماذا عن الجيل اللاحق؟ ضحك. سألناه أسئلة محددة بالعربية فأجاب بالفرنسية مبتسماً: Merci Mon Dieu و Je ne sais pas... مؤكداً على روح النكتة لديه: Sense of humor. شارل رزق، ساكن العلالي اليوم (في الطبقة العاشرة من مبنى يجاور مستشفى رزق) حوّل- مثل عادته- جلسة حوارية إلى دردشة وإجابات فيها «قطع وصل» قال ما قال في طياتِها متمنياً بابتسامة حذف توصيفات أطلقها يميناً ويساراً.

نوال نصر

هنا، في نفس هذا العقار الذي يضم اليوم مبنى شاهقاً من تسعة عشر طابقاً، ولد إبن الأشرفية شارل رزق قبل 88 عاماً (في العام 1935). تغيّر المبنى الملاصق لمستشفى رزق ويقول «لا قرابة بيننا وبين صاحب المستشفى هو كاثوليكي ونحن موارنة».

قبل أن نغوص في تفاصيل تجاربه تمهلنا وتوقّفنا عند المستجدات. فهل نحن على عتبة شرق أوسط جديد؟ يجيب: «منذ كنت بعمر العاشرة وأنا أسمعهم يتكلمون عن شرق أوسط جديد. مللتُ من هذه التسميات: لبنان الجديد والشرق الجديد» ويستطرد: آخر كتاب نشرته حمل عنوان «اللحظة القومية العربية». مرّت تلك اللحظة وانتهت. كانت حلماً من خيال فهوى. تناقضاتها الذاتية قتلتها وليست إسرائيل من فعل ذلك. إسرائيل أتت نتيجة. ومشكلتنا اليوم أننا خرجنا من إطارنا العربي ودخلنا في إطار عجمي إيراني فارسي لا علاقة لنا به، لا نفهم لغته ولا لسانه ولا ثقافته وغير قادرين على التكيّف معه بأي شكل من الأشكال».

التربية دينية

يغوص شارل رزق في سردِ أسباب الضعف العربي فنعيده الى ذاته لنغوص معه في صعوده وهبوطه هو. يقول: «أهم ما قمتُ به في حياتي أنني كتبتُ كتباً. الوزارات لا شيء. كتبت في باريس كتابين بالفرنسية. وكتبت كتابين بالعربية. وكل كتبي عن الشرق الأوسط وأحدهما إسمه «بين الفوضى اللبنانية والتفكك السوري».

ينظر من شبّاكه فيرى مدرسة الناصرة ويقول: «هنا درست، كانت للبنات وللصبيان، ثم دخلت الى جامعة القديس يوسف حيث درست الحقوق، ثم درست العلوم السياسية في معهد الدراسات السياسية في باريس. وأحببت الفلسفة فنلت إجازة في الآداب من جامعة ليون». يتابع: «كانت تربيتي دينية صارمة متجذرة. كنا نصلي صباحاً وظهراً ومساءً. علمني والدي ووالدتي الصلاة كثيراً. كنت اخدم في القداس اللاتيني والماروني والكاثوليكي. وما زلتُ حتى اليوم اتقن الطقوس الثلاثة. درست اللغة اللاتينية وعشقتها وهي التي جذبتني الى الفرنسية التي أتكلمها بطلاقة».

خمسة أولاد كانوا - ثلاث بنات وصبيان- إثنان قبله وإثنان بعده. وجميعهم خضعوا للتربية الدينية. فماذا خلقت فيهم وفيه؟ يجيب: «جعلتني متديناً أكثر وأكره الطائفية. وهذا ما قرّبني من فؤاد شهاب. لم أر إنساناً يمقت الطائفية مثله وتقياً مثله. في البيت كانوا يراقبون نتائجي الدراسية. كنت امارس الرياضة كثيراً. وكان لزاماً عليّ أن أكون الأوّل في الدراسة وفي الرياضة أيضاً. تفوقت في لعبة التزلج - السكي - وفي الكاراتيه وفي التنس أيضا وما زلت أمارس التنس حتى اليوم. تفوقت في دراسة الحقوق ونلت الدكتوراه بدرجة عالية جداً. وأحببت دائما الفلسفة والآداب».

«أتذكر أن أستاذي العظيم كان موريس دو فرجيه (أستاذ القانون الدولي) وقال لي: يجب ان تصبح محامياً. ووجد لي مركزاً في أهم مكتب محاماة في فرنسا. كان يجب أن أنتسب إليه لكنني يوم أعددت أطروحتي أرسلت نسخة منها الى الرئيس فؤاد شهاب. كان قد انتخب للتوّ».

المدير

لماذا أرسلت أطروحتك إليه؟ هل كنت تعرفه شخصياً؟ يجيب: «نعم. بعد مرور عشرة أيام وصلني مكتوب الى باريس كتبه شهاب بقلم «الستيلو» من عشرة أسطر قال لي فيه: برافو عليك. كأنك فهمتني لأنني سأمشي في النهج الذي دونته. وأدعوك للعودة الى لبنان وحين تعود إتصل بي. بعد فترة أتى تعييني مديراً للدراسات في معهد الدروس في مجلس الخدمة المدنية من دون أن يكون لدي خبر بذلك. كنت صغيراً. وقامت القيامة في لبنان تحت عنوان لماذا تأتون بشخص من باريس مديراً».

أليس غريباً أن تعيّن مديراً؟ يجيب: «دائما كانت علاقتي مع المدراء واتصالي إستمرّ دائماً بالرئيس». ماذا كانت طبيعة العلاقة مع فؤاد شهاب؟ يجيب: «كانت صداقة شخصية. كان فؤاد شهاب، بالنسبة إلي، أباً روحياً. تأثرت بنزاهته وبرصانته وبهدوئه.

كان الرجل الوحيد الذي يملك مزايا كثيرة بينها النزاهة والإبتعاد عن الطائفية لأنه مؤمن. المؤمن يمقت الطائفية. تأثرت به وبالشيخ بشارة الخوري وبتقي الدين الصلح، الذي كان «جنتلمان» ومثقفاً، وبرشيد كرامي وكمال جنبلاط. بنيت علاقة معهم وتأثرت بهم. كما تأثرت بجاك شيراك. عرفته جيداً. كان رجل دولة. أما رفيق الحريري فلم الحقه. بالكاد تعرفت اليه. إلتقيته مرتين. وفي المرة الثانية قال لي: لماذا لم أرك من زمان. أجبته: ظروف. أنا لست لجوجاً. من يريد أن يتكلم معي هاتفي موجود».

من يشتمني يدفع الثمن

لم تعمل في المحاماة؟ يجيب: «لا تركت لأعود الى لبنان بعد كتاب فؤاد شهاب. إشتغلت دائماً ضمن الإطار الشهابي. كنت أزور دائماً فؤاد شهاب ورشيد كرامي وكمال جنبلاط وتقي الدين الصلح. كنت أرى الاربعة. أثّر بي الصلح كثيراً جداً. كان مثالياً ويمثّل بنظري الوجه الجميل للوحدة الوطنية. أما جنبلاط فجذبني بفكره وثقافته وانفتاحه على الخارج. لم أر إنساناً يتكلم الفرنسية مثل كمال جنبلاط. أما رشيد كرامي فأصيل وأعجبني انغماسه بالواقع العربي واللبناني».

الإعلام

وبالعودة إلى الجانب الوظيفي عيّن مديراً عاماً لوزارة الإعلام (في عهد الرئيس شارل حلو) «حين كنت مديراً كنت أتمتع بسلطة أقوى من سلطتي يوم أصبحت وزيراً للإعلام. عملت وزيراً للسياحة والإعلام ومن ثم وزيراً للعدل».

بداية لماذا تم إختيارك للإعلام؟ يجيب: «أحببت دائما الإعلام الذي هو بالنسبة لي الكلام مع الناس وإقناع الناس والإقتناع من الناس. وأتذكر أنه في الحرب إنقسم لبنان وعاصمته الى اثنين: بيروت الشرقية وبيروت الغربية. التلفزيون الرسمي أصبح إثنين. وأتى الرئيس الياس سركيس الذي ينتمي الى الطاقم الشهابي الذي أنتمي إليه. أراد القيام بمصالحة وطنية فقلت له: كيف ذلك والشاشتان تشتمان بعضهما البعض إعلامياً كل ليلة بشكل أقوى من المدافع. أجابني: وماذا يمكنني أن أفعل وأنا لا أملك قوة عسكرية؟ أجبته: درست الواقع، الشاشتان منهارتان وتطالبان بمساعدة من الدولة. فهل تعطي مساعدة الى من يحاربونك؟ لذا يفترض إشتراط تقديم المساعدة بإيقاف السجال. وأنا لن اعطي مالاً بل سأشتري أسهماً وأدمج الشاشتين بتلفزيون واحد يكون تلفزيون الوحدة الوطنية. دمجت التلفزيونين لإطفاء الجبهة السخيفة والشتائم وأقذر العبارات المستخدمة».

لاحظنا أنك لم تسم الياس سركيس بين الأسماء التي تأثرت بها؟ بلى بلى الآن أسميه.

كيف أثّر بك الياس سركيس؟ «في أوّل زيارة قمت فيها لفؤاد شهاب بعد عودتي من دراستي من باريس وتعييني مديراً، قلت له: أنا لا أملك الخبرة ووصلت للتوّ من باريس. طلب الحاجب وقال له: جيب سركيس. أتذكر ذلك حرفياً. أتى الياس سركيس وكان مدير مكتب فؤاد شهاب. كان شاباً بعمر 35 عاماً وشعره أسود. وقال لي شهاب بالفرنسية: C'est ton Parrain (هذا عرابك). من يومها ولدت صداقة بيننا. كان يحبني وأنا أحبه».

نلاحظ ان ولادة صداقاتك مع الكبار سهلة؟ يجيب ضاحكاً: Merci Mon Dieu.

بالصدفة تولد تلك الصداقات؟ «لا، بحكم عملي. أنا أكره «الجعدنة» وتضييع الوقت». لكنك لست جدياً كثيراً؟ يجيب: «بلى، لا يمنع الجمع بين المزاح والجدية. أنا أملك Sense of humor كما يقول الإنكليز. روح النكتة فيها عمق وليست فقط للضحك. فيها فلسفة».

حصل إغتيال الشهيد رفيق الحريري في شباط عام 2005... اين كنت؟

> كنت أضع حسن نصرالله في الشاردة والواردة أيام المحكمة الدولية وحاولت إقناع لحود بها لكنه لم يقتنع

> وافقوا على إلغاء وزارة الإعلام وبيع التلفزيون... ذهبت إلى الرئيس الحريري فقال لي: لا أستطيع أن أشتريه لأسباب طائفية

يجيب: «في باريس». وقفز بالزمن إلى الوراء.» حين أتى أمين الجميل رئيساً للجمهورية كنت رئيساً للتلفزيون. وأنا أقرأ المكتوب من عنوانه. عرفت أن البلد يتجه الى مشاكل. أسست شركة معلوماتية كل موظفيها من اللبنانيين أما الزبائن فأوروبيون. كنت آتي بطلبات العمل الى لبنان وينجزها لبنانيون. وما يكلف في فرنسا عشرة دولارات يكلف هنا خمسة. حققتُ أرباحاً كثيرة. وفاجأني الخبر أنني عينت وزيراً. رجعتُ الى لبنان وزيراً للسياحة والإعلام في حكومة نجيب (نجيب ميقاتي)».

لماذا تمّ إستدعاؤك لتكون أنت وزيراً؟ يجيب بالفرنسية: Je ne sais pas.

هل يعقل ذلك؟ من سمّاك؟ نزل إسمك بالبراشوت؟ يقول: «إميل لحود. إميل ليس صديقي. شقيقه نصري كان صديقي. ووالدي صديق والده ووالدته صديقة والدي. أحببت نصري. كان شاباً عظيماً رحمه الله. كان أخي. أما إميل فكان لديه إتجاه آخر».

لم نفهم ماذا قصد بالإتجاه الآخر؟ هل كان جدياً أكثر منكما؟ يجيب ممازحا كمن يريد إنهاء الكلام عن إميل لحود: «كانت له ثقافة في الفلسفة والبحوث العلمية» يضيف: «بدك تحكي عن إميل أو عني؟ عرفته كما عرفت اشخاصاً كثيرين».

من أبلغه في حينه أنهم سموه وزيراً؟ يجيب: «من الصحف. تفاجأت. وترددت لأن لدي عملي في الخارج». ويستطرد: «إذا سنحت الظروف لشخص ان يعمل في فرنسا فهل يرضيه ان يصبح وزيرا؟».

لكن السلطة فيها جاذبية؟ أليس كذلك؟ يجيب: «الشهرة لا شيء».

أتى الى لبنان وزيراً ويقول: إلتقيت ناس بروس وناس بلا روس. يئست من أول يوم. أنجزت مشروعاً واحداً فقط. وطالبت بإلغاء وزارة الإعلام. عرضت المشروع على الحكومة وكان نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة. وافقوا على إلغاء الوزارة وبيع التلفزيون. ذهبت الى الرئيس الحريري فقال لي: لا أستطيع أن أشتريه لأسباب طائفية. كان نبيه بري يريده لأنه مسيطر عليه. تيقنت أن العمل في هذا الإتجاه عبثي. أخذت فرصة خمسة عشر يوماً وغادرت مع زوجتي الى سويسرا للتزلج. وبعد شهر طارت الحكومة».

طمأنة «حزب الله»

تشكلت حكومة فؤاد السنيورة. وعاد شارل رزق وزيراً للعدل (بين 2005 و2008). فهل كان إسم شارل رزق مطلوباً

لا أحبّ الجعدنات

هذا أنا

لا أعرف لا تسألوني (تصوير رمزي الحاج)

في تلك اللحظة من تاريخ لبنان ليكون وزيراً للعدل؟ يجيب بسؤال: «هل تعرفين لماذا؟ لأنني، بدون تبجح، تعلمت من ريمون إده، الذي أعدّ قانوناً ووافقت عليه الدولة وفيه: أن القاتل يقتل» ويستطرد: «لم يكن لدي أي إرتباط مسبق إلا مع نفسي. لذلك، يوم كنت وزيراً للعدل أقاموا الدنيا عليّ. وأنا تعلمت في الحقوق أن القاتل يجب أن يلاحق».

هل هذا هو السبب في اختياره؟ يجيب مضيفاً سبباً آخر: «ربما لأنني آخذ عملي بشكلٍ جدي. وأذكر أنه في 12--12 2005 يوم اغتيل جبران تويني عقد مجلس الوزراء وترأسه إميل لحود في بعبدا. كان «حزب الله» موجوداً. يومها إقترح فؤاد السنيورة رسمياً إنشاء المحكمة الدولية في جريمة رفيق الحريري. إحتجّ «حزب الله». أفهم ذلك وعلاقتي كانت جيدة مع الحزب. قلت لهم: فلنفصل الموضوع الى قسمين، فلنتفق على المبدأ ومن ثم على التنفيذ. تمنيت ذلك على وزراء «حزب الله» فوافقوا وشعرت حينها أن ذلك مكسب كبير. قلت للسنيورة: دولة الرئيس وافقوا على المبدأ وهذه خطوة للمصالحة، فقامت قيامته وقال: ابداً. رفض تجزئة الموضوع. إنسحب وزراء «حزب الله». برأيي كان ممكناً وقتها الكلام مع «حزب الله» وطمأنته. في كل حال، أول بند أنجزته كان أن المحكمة لا تحاكم إلا الأشخاص. وأن المحكمة يمكن أن تحاكم غيابياً. أعطيتهم تطمينات عدة. أنا من صنعت نظام المحكمة الدولية مع الأمانة العامة في الأمم المتحدة. كنت، كلما كتبنا سطراً واحداً أعرضه على جميع الأطراف وبينهم السيد حسن (نصرالله)».

طمأنة حزب الله كانت أولوية. وتشكلت المحكمة الدولية وانتهت الى اتهام أشخاص. إستفاد «حزب الله» من أن المحكمة تحاكم أشخاصاً لا أحزاباً أو دولاً... يقاطعنا رزق بالقول: «فليستأنفوا. إذا كان الحريري (سعد) غير مسرور بالحكم فليستأنف. هل عليّ أن أقول له أنا ماذا عليه أن يفعل؟ جماعة الحريري لا يسرّهم كثيراً سؤالي لهم: لماذا لم تستأنفوا؟».

يكرر ويعيد شارل رزق «انني لست مع الحريري ولا مع أحد». لكن، هناك من قال وأكد يومها أنه كان يأخذ الأوامر من بيت الوسط؟ يجيب: «لا لا، لا أحد قال ذلك. قالوا انني ادرت ظهري الى إميل لحود. أنا لم أفعل ذلك بل هو من أدار ظهره للقانون. «فليصطفل». إذا قال لي صديقي أقفز من الشباك أفعل؟ لا، هذا ليس معناه أنني خنته».

هل هناك إتصال اليوم بينه وبين إميل لحود؟ يجيب: لا، لا أحب «الجعدنات». لكن، لماذا لم يرد لحود يومها المحكمة الدولية؟ «إسألَيه». ألم يسأله هو؟ «جربت إقناعه لكنه لم يقتنع».

ماذا حقّق شارل رزق في سنوات وزارة العدل الثلاث غير المحكمة الدولية؟ «أنجزنا التشكيلات القضائية. صحيح أن المجلس الأعلى للقضاء هو من قام بها لكنني أنا وقعتها حسب القانون. أنا كوزير لا أعرف كل القضاة وليست مهمتي أن أعرف 2000 قاض. لا أضيّع وقتي بذلك» ويستطرد: «ذات يوم قبضتُ على قاض بجرم «البرطيل». أمسكت به في مكتبي واقفلت الباب وقلت له: أنت الآن لست قاضياً وأنا لست وزيراً. أنا أحمل حزاماً أسود بالكاراتيه فانتبه. تصبب العرق غزيراً منه. إعترف بما فعل وبكى».

هل تُشكّل الفترة الوزارية مفصلاً في حياته؟ لا لا، وحدها المحطة مع الرئيس فؤاد شهاب أثرّت بي والبقية «جعدنات».

لا يفهم من يستمع الى شارل رزق من هو صديقه ومن هو عدوه. يقول «لست في حاجة إلى الكلام مع أحد. إذا احتجت لأتكلم أمسك ورقة وقلم وأكتب». نسأله عن تويتر الذي كان ناشطاً عليه فيقول: «كنت وتوقفت». ماذا عن شجاره مع سليم جريصاتي عبر تويتر؟ يجيب: «سليم صديقي ولا اتشاجر أبداً معه. هناك علاقة بين العائلتين». نذكره بما قاله عنه جريصاتي: «بئس زمن يرأس فيه مؤسسة فؤاد شهاب وزير القضاء الرديف شارل رزق الذي عمل مع اعوان له على فرض مرجعية أجنبية على قضاء وطنهم». وما عاد وردّ به هو عليه: «لا عتب على من ارتضى تأجير قلمه وصوته لسواه». يستمع رزق إلينا ويقول: لم أعد أتذكر ذلك.

يوم احتجزه بشير

فلنترك الخلافات جانباً. ولنعد الى الأحداث التي مرّ بها: هل صحيح ان بشير قام باختطافه ذات يوم؟ أجاب: «كان والد بشير (الشيخ بيار) يزور والدي يومياً. وأراد بشير الحصول على ترخيص للمؤسسة اللبنانية للإرسال. فأخذني من جنب بيتي واحتجزني فترة قصيرة. قلت له في حينها: أقبض على نواب البرلمان فهم من يمنحون الترخيص فأجابني: سأفعلها. أتى الشيخ بيار وقال لي: بشير لا يعرف كم احب والدك. كان حاضراً يومها كريم بقرادوني».

صداقاته السياسية الجديدة نادرة. هو رأى ميشال عون منذ أربعة أشهر تقريباً ويقول: كنت ازوره في باريس. وعلى الصعيد الشخصي لا خلاف بيننا. هو «سمباتيك» وطيب القلب ويقرأ لكن على الصعيد السياسي مش ماشي. أما سمير جعجع فلم ألتق به من زمان. حسن نصرالله كنت أضعه في الشاردة والواردة أيام المحكمة الدولية وهو يملك روح النكتة». ويستطرد: «قالوا إنني آخذ أوامر من سعد الحريري وهذا غير صحيح. أنا اعطي أوامر. وسعد إجتمعت به مرتين أو ثلاثاً». نقاطعه بسؤال: شارل رزق لا أحد يمكن أن يصدق أن مجيئك وزيراً للعدل حينها أتى صدفة؟ يجيب: «أوكي. أنا أقول ما لدي وهم فليفعلوا ما يشاؤون».

لا يرضى شارل رزق أبداً أن يقال عنه ما ليس فيه ويقول: «من يشتمني أرفع عليه دعوى». وما عددها؟ «رفعت ثلاث دعاوى على ثلاثة أشخاص شتموني. والمحكمة أجبرت أحدهم على سداد خمسين الف دولار تعويضاً عن ذلك. في حين سدد ثان نحو ثلاثين ألفاً. فريش. جمعت المبلغين واشتريت سيارة رانج روفر «بتاخد العقل». ويضيف ممازحا»: «أنتظر اليوم من يشتمني لأنني أريد سيارة جديدة».

يقضي نهاراته اليوم في القراءة والكتابة والرياضة «ألعب تنس بشكل ممتاز. ساعة كاملة يومياً. ومن يراني يقول عني إبن 14 عاماً». ويستطرد: «أفكر أن اكتب اليوم بالفرنسية عن سبب وصول لبنان الى الحضيض».

بين يديه اليوم كتاب: the accidental super power. إنه كتاب يتكلم عن سبب حلول أميركا دولة عظمى في العالم. موقعها الجغرافي هو السبب. موسيقياً، يستمع الى الموسيقى الكلاسيكية وبيتهوفن وموزار. زوجته هي نايلة شقير «إنها أرثوذكسية واستمرت على مذهبها وهكذا نعيّد مرتين ونأكل في عيد الفصح البيض والمعمول مرتين». له ابنتان: جوانا وكارين وكلتاهما في لبنان. كارين متزوجة ولديها بنت واحدة إسمها Jan. أما جوانا فرسامة. وجدران البيت تزدان برسوماتها. وبروح الدعابة التي يملكها يتحدث عن إسم جوانا: «قلت للكاهن يوم المعمودية إسم إبنتي جوانا فقال لي: حنة. قلت له: لا لا تسجل حنة بل جوانا. ويوم التقيت المفتي الشيخ حسن خالد رحمه الله وكانت علاقتي به ممتازة سألني: ما اسم إبنتك الكبرى؟ أجبته: جوانا. قال لي: «وعند جهينة الخبر اليقين». ومنذ ذاك الحين راح

> كان شهاب بالنسبة لي أباً روحياً وتقي الدين الصلح «جنتلمان» وسركيس عرّاباً

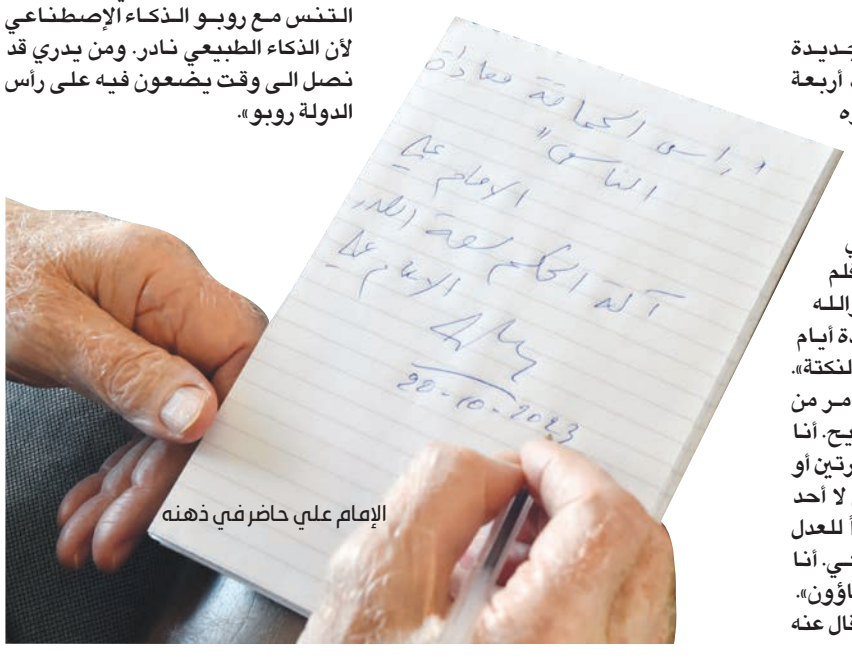
الإمام علي حاضر في ذهنه

> قبضتُ على قاضٍ بجرم «البرطيل» فقلت له: أنا حزام أسود بالكاراتيه فانتبه

يناديني: ابو جهينة».

يرفض شارل رزق اي كلام سيئ سيق في حقه ويقول: هناك من حكى عن إستفادة حصلت عليها لمصلحتي الشخصية. أنا لم املك إلا شركة واحدة انشأتها في باريس، في آخر ما عمّر ربنا، وحين أصبحت وزيراً بعتها. وصك البيع موجود. بعتها برقمٍ مرموق».

أخطأ وتعلّم

يعترف رزق أنه اخطأ مرات «فالله وحده لا يُخطئ. أنا نرفوز قليلا. ومن يُخطئ في حقي أؤنبه. لكن، مع العمر، تعلمت الصبر أكثر. أصبحت أكثر هدوءاً، يشتمونني فأضحك. تعلمت من الرئيس صائب سلام ذلك». يضيف: «آلة الحكم سعة الصدر. هذا ما قاله الإمام علي. وهو من قال أيضا: رأس الحماقة معاداة الناس. تأثرت بالإمام علي وأحببت أحمد شوقي وابو العلاء المعري. إنه شاعر اليأس وأكبر شاعر في تاريخ الشعر أهم من فكتور هوغو. أبو العلاء من قال: إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال».

شارل رزق يرى في ثورة 17 تشرين غباء «فهي قالت كلن يعني كلن. هذا شعار سخيف. هناك مارونيان ضربا الرقم القياسي في السرقة واحد في الكهرباء وثان في المصرف المركزي لكن لا يمكن معاقبتهما لأنه يجب معاقبة من سرقوا ما مضى عليه ثلاثون عاماً. هناك مبلغ 44 مليار خصصت للكهرباء معروفة في جيوب من إنتهت وذلك من دون تحقيق. لكن، شعار كلن يعني كلن لا يسمح إلا بمحاكمة كلن وإلا لا أحد».

هل شارل رزق طامح الى رئاسة الجمهورية كمارونيٍ؟ يجيب «طالب الولاية لا يولى». وينهي: «أحب لعب التنس مع روبو الذكاء الإصطناعي لأن الذكاء الطبيعي نادر. ومن يدري قد نصل الى وقت يضعون فيه على رأس الدولة روبو».

وفيات

أبناء الفقيدة الدكتور نافذ وراق زوجته وفاء رحال وعائلته
الدكتور الياس وراق زوجته الدكتورة باسكال خوري وعائلته (رئيس جامعة البلمند)
بناتها سلمى وراق أرملة المرحوم طوني غصن وعائلتها
الدكتورة وديعة وراق زوجة الدكتور صبري ادّو وعائلتها
أشقاؤها المرحوم يعقوب عوض
عائلة المرحوم جورج عوض
شقيقاتها عائلة المرحومة أديبه (في المهجر)
وداد أرملة المرحوم ابراهيم زيادة وعائلتها
عائلة المرحومة مارغو عوض تبشراني
أبناء حميها عائلة المرحوم سليمان وراق
عائلة المرحوم جورج وراق
بنات حميها عائلة المرحومة سلمى وراق
عائلة المرحومة لطيفة وراق
عائلة المرحومة مريانا وراق الخوري
ناهية دعبول وعائلتها
وعائلات وراق، عوض، رحال، خوري، غصن، ادّو، زيادة، تبشراني، مارون، دعبول، عبد المسيح، الخوري وعموم عائلات شربيلا في الوطن والمهجر
ينعون اليكم فقيدتهم المرحومة

المربية أنجال الياس عوض
أرملة المرحوم المربي لطف الله وراق

تقام الصلاة لراحة نفسها اليوم السبت 28 تشرين الاول 2023 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة السيدة – شربيلا – عكار.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده من الساعة الحادية عشرة صباحاً الى السادسة مساءً وغداً الأحد 29 الجاري في قاعة مطرانية الروم الأرثوذكس – طرابلس من الساعة الحادية عشرة صباحاً الى السادسة مساءً وبعد غد الاثنين 30 الجاري في قاعة كنيسة مار نقولا الاشرفية - بيروت من الساعة الحادية عشرة صباحاً الى السادسة مساءً.

إعلانات رسمية

اعلان

لما كان علي صبري حمادة يملك 399 سهما في شركة المدار ش.م.ل. ويرغب ببيع كامل حصته في الشركة،
ولما كان قد تعذر ابلاغ مجلس ادارة الشركة والشريك مارون قسطا يونس،
لذلك
وعملا بالمادة 10 فقرة «ج» من النظام التأسيسي للشركة، يعلن الشريك علي صبري حمادة عن رغبته ببيع كامل حصته في الشركة من محمد علي المقداد لبناني – مزارع – مقيم في مقنة – بملكه بقيمة مليوني دولار امريكي.
علي صبري حمادة

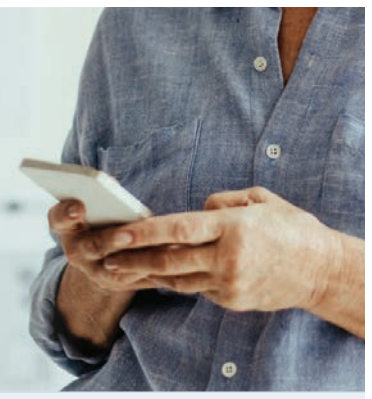

شبكات التواصل الاجتماعي... جمهورية القمع والحصار؟!

سوف تفصل ساعاتٌ أو ربّما أيام بين كتابة هذه السطور وتاريخ نشرها. في روزنامة الحروب والأيام، تتبدّل الأوراقُ والأرقام مع فارق الوقت الذي يسير بتوقيت غزّة. وبين ساعة وساعة، تنقلب معطيات الإستهدافات وكيلومتراتُها، وتُعدّل قوانين وحدود وقواميس جمهورية مواقع التواصل الإجتماعية. هذه الأخيرة هي عينُ كلّ معركة. هي صوتُ كل حدث، هي شمسُه، ريحُه، رعده وضبابه. هي قمره و... قبرُه. هي الصاروخ والسّيف. سيفٌ يرفع حقّ المخنوق حيناً، لكنّه يقطع أيضاً أصابعَ جماهير غفيرة في الجمهورية الرقميّة. فتُضطّر أيها المواطن الوفيّ أن تسير في أرجاء هذه الجمهورية بين حقول ألغام. تتفادى رادارتِها التي تُحرقُك بأشعّتها الكاتمة للصوت. الأصوات ارتفعت وتزايدت معترضةً على نهج مواقع التواصل الإلغائي حظراً وحذفاً. لماذا؟ وكيف؟

جـيـمـي الـزاخـم

هـذا التضييق والتقييد، حسب الصحافي وخبير مواقع التواصل عمر قصقص، يتصدّر حالياً المشهدَ على منصة «تيك توك»، وكل من «فيسبوك» و«إنستغرام» التابعتَين لشركة «ميتا» التي هاجم رئيسها التنفيذي مارك زوكربيرغ حركة حماس بعد 7 تشرين، واصفاً ما نفّذته بـ«الشرّ المُطلق». أما بالنسبة لمنصة «إكس» (تويتر سابقاً) فإنّ إيلون ماسك قرّر الإبقاء على حريّة التعبير. «وهذا سبّب له مشاكل مع المفوضية الأوروبية». انتشرت المراسَلة المُوَقّعة في العاشر من تشرين، وفي نصّها اعتراضٌ من المفوضية على نهج المنصة ومحتوياتها غير المشروعة والتضليلية داخل الاتحاد الأوروبي. ماسك ردّ مغرّداً أنّ سياسة المنصة إبقاء كل شيء شفّافاً ومفتوحاً».

إنّ هـذه المنـصـات تـعـمـل وفـق اتفاقية أحكام وشروط يوافق عليها المستخدِم قبل إنشاء حسابه (والغالبية لا تقرأها). هي تتيح للشركات حقَّ الحذف التلقائي. يتمّ ذلك بواسطة الخوارزميات المُبَرمَجَة للتحرّك تلقائياً عن طريق الذكاء الاصطناعي. وهـذه الرمـوز المُبَرمَجة تُعدَّل وتُحَدَّث باستمرار. يشرح قصقص لـ«نداء الوطن» أن هذه الخوارزميات (الألغوريثم) «تراقب المحتوى من هاشتاغات، صور، فيديوات، إلخ. وعندما يتعارض المحتوى مع شروط كل منصة من خلال مصطلحات ومشاهد معيّنة، يوقف الذكاء الاصطناعي الحسابَ بشكل موقت أو دائم، أو يُحذف ما نُشر أو يُخفّض انتشاره». عُطِّل حساب قصقص مرّات كثيرة بعد تبليغات عنه بسبب آرائه السياسية. وأعيد تفعيله بعد تواصله مع إدارة هذه المواقع.

يحقّ لأي مواطن رقميّ أن يسائل

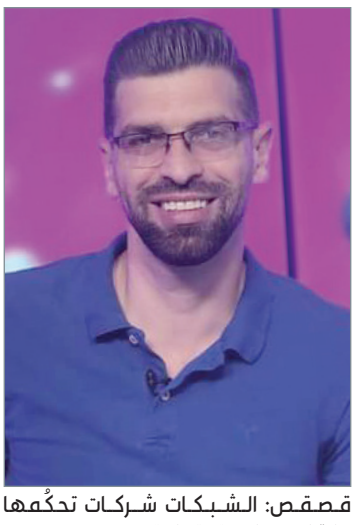

قصقص: الشبكات شركات تحكُمها علاقات سياسية وتجارية

هذه الشركات قانونياً. لكنّها لا تملك مكاتبَ في بلادنا. فعلى اللبناني التوجّه إلى إحدى الدول الأوروبية أو الأميركية أو غيرها. يلفت قصقص إلى أنّ «كلّما كان الناشط متمرّساً وقوياً، ومنضوياً في مجموعة منظّمة ويوكّل محامين متمكّنين، كلّما تؤخذ الشكوى المُقَدَّمة على محمل الأهمية عند المساءلة عن شروط الشركة وأحكامها».

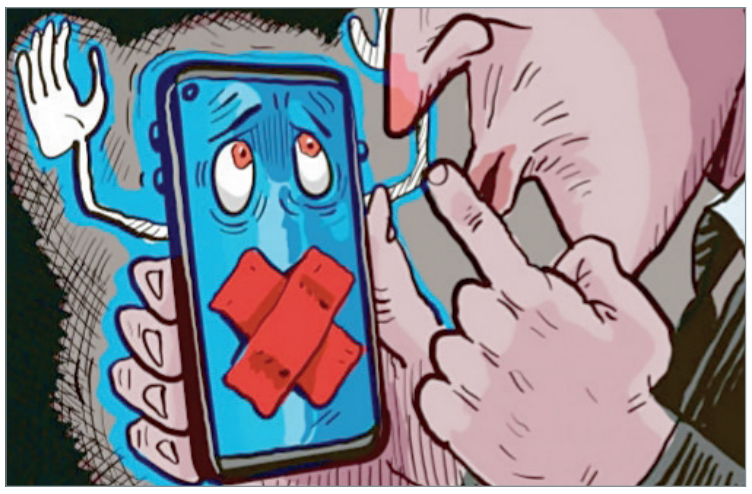

الإعتراضات تزايدت على نهجها الإلغائي

مـا هـي الـحـلـول؟

يمكن الجزم أنّه لا حلّ جذريّاً لمواجهة كل هذه القيود. ينشر البعض اقتراحاتٍ يروِّج لها أنّها تنجح باجتياز حواجز الذكاء الاصطناعي. مثلاً، تفشّت في الفترة الاخيرة منشوراتٌ على «فيسبوك» يطلب فيها صاحب الحساب من متابعيه ترك تعليق سريع، معتقداً أنّ هذا يؤدّي إلى تعديل خوارزميات الموقع الذي يخفّض دائرة المتابعين الذين تظهر أمامهم منشوراته. هذه الخطوة مضمومةٌ إلى خطوات أخرى، يؤكد قصقص أنّها غير مُجدية بتاتاً. هي لن تكون زيتاً مقدّساً يفتح طبولَ الآذان المغلقة، ويستقبل المواكب الممنوعة من التدفّق في صالات المنصات. كخبير مواقع تواصل، يرسّخ أهمية التعامل مع هذه الخوارزميات بشكل آنيّ أيْ «كل حدث بحدثه». نستطيع الاحتيال، مرحلياً، على الذكاء الاصطناعي «في حال حوّلنا النصّ إلى فيديو، أو استبدلنا مصطلحاً بآخر لا يكون محظوراً. وعندما نعبّر عن مضمون عربيّ بالحروف اللاتينة، أو ندمج بكتابتنا بين الحروف العربية والأجنبية، أو بينها وبين «الإيموجي». هذه وسائل تعطي لمنشوراتنا خصوصيّةً تصعّب مهمّة الخوارزميات في الحظر واللجم. لكنّ تكرارَها الغزير يدفع الذكاء الاصطناعي إلى كشفها وإن بصعوبة معقّدة. فيواجه مضمونها الذي يُعتبر عنفيّاً ومعادياً للسّامية بنظر هذه المواقع التي تحكمها تصنيفات وعلاقات سياسية وتجارية، وتتعرّض لضغوطات».

الشركات الضخمة التي تُدير مواقعَ التواصل هي طبعاً ليست خيرية. هي مؤسسات استثمارية ربحية. لا ترأف بالجنود الرقميين وإن أعَدمتْهم على الأرض الإلكترونية. أمّا على أرض الواقع والحقيقة، فإنّ منطقتَنا - وكما يوضح قصقص- «تفتقر إلى الوحدات والمجتمعات السيبيرانية والرقمية. ولم تؤسَّسْ منصة تواصل إجتماعي عربية». يؤكّد أن إمكانية إنشائها مُتاحة «إذا ما توافر التمويل، الفريق التقنيّ المتخصص، القدرة الاستثمارية بالمنصة، الوقت، التمكّن والتفوق بالترميز، وقبول المجتمع العربي الانضمام إليها». المثال الأبرز عن أهميّة قبول المجتمعات وجماهيرها الشابّة لهذه الشبكات هو «فيسبوك» الذي «هجرتْه الفئات الشابة وسبّبت هيستيريا لمالكه. غادروه نحو «إنستغرام» و«تيك توك»، مع العلم أن الثاني بات لقمةً مغرية للجيل الشاب أكثر من الأول. هذا الجيل ينشط وينشر على مدار الساعة، على عكس جيل ما فوق الثلاثين. هكذا يترهّل «الفيسبوك» ويُتوقّع أن ينخفض عدد زائريه أكثر فاكثر». وبالانتظار، «لا يسعنا إلا تمرير ما نريد وإيصال رسالتنا باللعب بالكلمات وبين السطور». تسلّق سطور المعارك الرقمية يحتاج استراتيجية وإتقان لعبة ميزان يكيل بمِكيالين.

في النهاية نعود إلى البداية. ففي روزنامة الايام التي تسير بتوقيت غزة، قد تتبدّل المعطيات العسكرية، الحياتية وقوانين وحدود مواقع التواصل. تحدَّد بحرب إلكترونية تخوضها إسرائيل راهناً ودائماً بكلّ إمكاناتها، بمؤسساتها وتنظيماتها، بحكوماتها وقوانينها. تخنق وتحاصر في العالم الحقيقي والافتراضيّ بالأموال، العلاقات والاستثمارات. ولمواجهة هذه القوة الظالمة وكل سردية قمعية في العالم، تعلو محاولاتٌ لفضح حصار الماء، الهواء، القنابل. تحاول التغلّب على حصار الصوت والصورة والكلمة. لأنّها لا تريد بلاداً تلوّح بقصّتها دون ذاكرة، وتشيّع جثثَها وتخبر قصّتها. وتُكفّنها بالحقيقة لئلا يرث قبرها الحصار ويتغلّل البرد إلى موتِها.

حظـك اليـوم

الحمل — 21 آذار - 19 نيسان
تتمتع بقدرة عالية من المنطق فتنجح في كسب المفاوضات والمناقشات. تأخذ المبادرة وتقوم بخطوة جريئة.

الثور — 20 نيسان - 20 أيار
تشتد عزيمتك وترتفع معنوياتك. تهتم لتقديم المساعدة الى أحد أفراد الأسرة.

الجوزاء — 21 أيار - 20 حزيران
تتحسن المعنويات تدريجاً وتستعيد أعمالك نشاطها المعتاد لكن من المنزل. تستعيد حماستك وإشراقتك.

السرطان — 21 حزيران - 22 تموز
تفرح بخبر سارّ أو انفراج لمشكلة كانت مستعصية. تفاءل بالخير.

الأسد — 23 تموز - 22 آب
تفتقد الى الحيوية والقدرة على المتابعة. تخيّبك الظروف لكنها ظروف ضاغطة على الجميع.

العذراء — 23 آب - 22 أيلول
يؤازرك الفلك في المساعي والجهود وتتمتع بدعم وتعاطف وتفرح لانفراج.

الميزان — 23 أيلول - 23 تشرين الأول
لا تجازف وحاذر تشويه السمعة حتى لو شعرت برغبة في الإنفعال. قلق عائلي يطغى عليك.

العقرب — 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
تتلقى جواباً إيجابياً أو تفرح بسفر أو عقد ناجح مؤجل بالتأكيد. تصادف دعماً وتشجيعاً من الجميع.

القوس — 22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول
تواصَل بإيجابية مع محيطك، وحاذر الخلافات القانونية لا سيما مع الشريك.

الجدي — 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
يشكل القمر تحدياً في لحظة معينة تبدو غاضباً أو عدائياً، حاذر الخلاف لأنها فترة مشحونة بالتوتر.

الدلو — 20 كانون الثاني - 18 شباط
كن منظماً واستعن بالأهل والمعاونين. الضغوط كثيرة لكنها ستفرج قريباً جداً.

الحوت — 19 شباط - 20 آذار
رفّه عن نفسك قدر المستطاع والمتاح وحاول ترتيب الأوضاع العاطفية. فترة إيجابية جداً.

NETFLIX CORNER MOVIES OUR RATING ★★☆☆☆

Old Dads... سطحي ومضمون فارغ

حـــــاد حـــــداد

يتّسم فيلم Old Dads (الآباء القدامى) بعدد من الممثلين المدهشين، لكن لا يمكن وضعه في خانة الأفلام الحقيقية. إنه أمر مؤسف لأنه أول عمل يخرجه بيل بور في مسيرته. بور معروف بأنه كوميدي، وضيف في البرامج الحوارية، وصاحب تدوين صوتي، وقد فرض نفسه كواحد من أفضل الكوميديين الفرديين الذين تحولوا إلى ممثلين من بين أبناء جيله. هو يقدّم دوماً أداءً تمثيلياً أعمق مما يفرض عليه الدور في معظم الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي يشارك فيها، حتى أن أداءه يصل أحياناً إلى مستوى مبهر بمعنى الكلمة. كان تجسيده لشخصية «ميغز مايفيلد»، قناص إمبريالي سابق يتحول إلى مرتزق، في مسلسل The Mandalorian، من أفضل الأدوار التي خطفت الضوء في ذلك العمل، فهو بلغ ذروة درامية توازي المشهد الأخير الذي قدّمه الممثل كريستوف والتز في فيلم Django Unchained (فك قيود جانغو).

يعرض الفيلم في معظمه نظرة تهكمية عن «الصوابية السياسية» التي تشير عموماً إلى العجز عن التعبير عن أي رأي في لحظة معينة من دون مواجهة العواقب. يتمحور الثلث المتبقي من الفيلم حول أزمة منتصف العمر في حياة «جاك كيلي» (بيل بور) وصديقَيه المقرّبَين وشريكَيه في العمل (بوكيم وودباين وبوبي كانافال). هم يجدون أنفسهم في تخبّط دائم بعد بيع الشركة التي أسسوها معاً وكانت تُعنى بإنتاج نسخ من القمصان الرياضية الشهيرة.

بعد عملية البيع، يبقى الشركاء ضمن طاقم الموظفين، فيشرفون على طرد كل من هو مولود قبل العام 1988 (إنه موضوع يستحق الاستكشاف لأنه يتطرق إلى التمييز بين الناس بحسب أعمارهم، لكن يتعامل الفيلم مع هذه المسألة وكأنها أمر واقع). سرعان ما تتحول الشركة إلى نسخة ساخرة من شركات التكنولوجيا ووسائل الإعلام الرائجة في القرن الواحد والعشرين. لا يكف رب العمل الشاب «أسبين بيل» (مايلز روبينز) عن مخاطبة الأكبر منه سناً بعبارات ثقافية معاصرة تزامناً مع إنشاء أجواء تسمح له بفرض شخصيته على الجميع. إنه وضع كافٍ لإثارة غضب «كيلي» الصدامي والمعتدّ بنفسه، لكنه يواجه مع زوجته «ليندا» (كيت أسيلتون) مشاكل أخرى بسبب المدرسة الخاصة التي يقصدها ابنهما وتطغى عليها مظاهر العصر الجديد. يتمسك «كيلي» بأساليب التربية الشائعة في فترة السبعينات، فلا يكف عن التصادم مع الموظفين والمدراء والأهالي الآخرين، إذ يمثّل هؤلاء مجموعة تقدمية متساهلة تُعلّم الأولاد أن يعطوا الأولوية لعواطفهم وحساسيتهم قبل كل شيء آخر.

يبدو الجزء المتعلق بـ«الصوابية السياسية» في الفيلم أشبه بنسخة مخففة من البرامج التلفزيونية المتخصصة التي تستهدف أصحاب الآراء السياسية الرجعية وتطلق سيلاً من ردود الأفعال المضحكة التي يتم تداولها على نطاق واسع. يرتكز الفيلم على المعايير المعتمدة في عدد كبير من الأعمال الكوميدية التي تدور أحداثها في لوس أنجليس بعد بدء الألفية الجديدة، فيلجأ إلى مشاهد كوميدية رخيصة عبر جعل الشخصيات تتفوّه بكلمات غير لائقة في لحظات غير مناسبة، قبل أن تُستعمَل شخصيات عابرة («ليندا» في هذا الفيلم) للتعويض عن تعثّر الكتّاب والتأكيد على عجز هذا الأسلوب عن إقناع المشاهدين بأن العالم يسير في اتجاهات غير صائبة سياسياً. يقول الآباء الثلاثة في لحظة معينة: «من المؤسف أن يصبح الناس مدللين لهذه الدرجة اليوم».

في مرحلة مبكرة من الفيلم، يواجه «جاك» المشاكل في المدرسة لأنه يتأخر قليلاً في أخذ ابنه، فيفرض عليه مدير المدرسة غرامة وعقاباً. لإثبات ندمه، هو يضطر للانضمام إلى تحضيرات حفل لجمع التبرعات مع رفيقَيه. كما يحصل في معظم القصص من هذا النوع، يظهر «جاك» بصورة الرجل المحترم الذي فقد أعصابه للحظة، بينما يبدو الأشخاص الذين امتعضوا من غضبه حساسين بدرجة فائقة، فيميلون إلى إبداء ردود أفعال مبالغ فيها. يوحي الفيلم أيضاً بأن عقاب «جاك» هو جزء من مخطط لجعل الأهالي يعملون بلا مقابل.

ينقذ كانافال معظم مشاهده بفضل أدائه المتقن، فهو يجسّد دور الزوج والأب الذي تسيطر عليه زوجته، إذ يكفي أن تلوّح هذه الأخيرة بيدها لإخضاعه لرغباتها. هو يعتبر نفسه رجلاً عصرياً لن يخسر شبابه يوماً، ولا يكف عن التقرب من أشخاص أصغر سناً، فيخاطبهم بعبارات شعبية مستجدة ويحاول التظاهر بما ليس عليه لاكتساب الشعبية. في المقابل، لا يقدّم وودباين أداءً جيداً بالقدر نفسه لأن السيناريو لم يتعمق على ما يبدو في أزمة منتصف العمر التي يمر بها بل تقتصر الحبكة المرتبطة به على حمل حبيبته الأصغر منه بكثير. في أحد المشاهد من الثلث الأخير للفيلم، يخرج الأصدقاء الثلاثة البائسون والمعزولون عن محيطهم للسهر في البلدة. كان يُفترض أن تتخذ الأحداث في هذه المرحلة منحىً مؤثراً وواقعياً، لكن يفتقر العمل إلى الشجاعة أو المهارة اللازمة لإعطاء هذا الأثر، مع أن «كيلي» يتأمل في إحدى اللحظات حياته المبعثرة عبر مناجاة فلسفية، لكن تقاطعه رقصة مفاجئة لا يتنبّه لها بطل القصة، فيتلاشى أي أثر عاطفي محتمل في تلك اللحظة. باختصار، كان يمكن أن يتخذ الفيلم طابعاً أعمق بكثير.

أكشاك الهواتف البريطانية: مقاهٍ ومكتبات

تحوّلت أكشاك الهواتف العمومية الحمراء رمزاً للمملكة المتحدة وللندن خصوصاً، لكنّ معظمها أحيل على التقاعد في عصر الهواتف المحمولة، فأفادت منها أكثر من جهة لأغراض أخرى.

في ورشته التي تعجّ بالتذكارات القديمة، ومنها مضخات البنزين الصدئة واللوحات المعدنية المطلية بالمينا، يضع كارل بيرج اللمسات النهائية على كشك هاتفي أحمر يعمل على ترميمه. وينكبّ هذا الرجل البالغ 54 عاماً منذ عقدين على تجديد شباب هذه الأكشاك التاريخية المتقادمة التي أصابها التلف من جرّاء المناخ الإنكليزي الرطب. وبعدما أصبح مرمماً محترفاً، بات الآن يعمل في الوقت نفسه على ترميم مقصورات هاتفية عدة، ومن بينها نسخة من طراز «كاي 2» الشهير، وهو النموذج الأول لكشك الهاتف الأحمر الذي طرح عام 1926 وصممه المهندس المعماري البريطاني جايلز غيلبرت سكوت، المعروف بتصميمه مباني عامة الأخرى في لندن. ومنذ ظهورها في عشرينات القرن العشرين، أصبحت هذه الأكشاك الحمراء أحد المعالم الرئيسية المرتبطة رمزياً بلندن والمملكة المتحدة بأكملها، وأصبحت مرادفة لهما، لكنّ معظمها غاب عن المشهد منذ ظهور الهواتف المحمولة. ولم يعد يوجد اليوم سوى 20 ألف هاتف عام صالح (مقارنة بنحو 100 ألف هاتف في تسعينات القرن العشرين)، ومن بين الأكشاك الصامدة ثلاثة آلاف من النوع الأحمر التقليدي.

وأمكنَ إنقاذ نحو 7200 كشك كانت خارج الخدمة، إذ تلقفتها جمعيات أو كنائس أو سلطات بلدية، وجعلت منها مكتبات صغيرة أو أكشاك معلومات للسياح أو سوى ذلك أو حتى أجهزة لتنظيم ضربات القلب. ويمكن أيضاً استئجار بعض الكبائن المهجورة من جانب الشركات الصغيرة، كمتجر «ووكميسو» لحلوى التيراميسو في وسط لندن. (أ ف ب)

جـوزيـفـيـن حـبـشـي

Allo وقالوا...
مع كريستين شويري

بونجور كريستين ومبروك مسرحية «تنَين تنَين» لِ عم تنعرض عَ مسرح مونو. قالوا في أعمال عم تتأجل بسبب الخوف من توسّع الحرب. برأيك الفن نوع من المقاومة للاستمرار بالحياة؟

صح في أعمال عم تتأجّل، بس خايفين إنو الحرب تتوسّع؟ صرلنا من وقت ما خلقنا عايشين بخوف. كل ساعة حدا بدو يعمل حرب على ذوقو، فصرنا معوّدين. وبنفس الوقت لازم نكمّل، وكل العالم عم بتروح على اشغالها، فليش نحنا بدنا نقعد بالبيت؟ عم منجرّب نضل محافظين على شوية تفاؤل، لأنو كلنا محبطين. فَ... إيه، عم منجرّب نكمّل... باللي بقيوا.

بهنيكي عتفاؤلك وجرأتك. اصلاً قالوا إنك جريئة كمان بخياراتك بالدراما. جريئة؟ قالوا، يقولوا، شو همّ يقولوا.

جريئة بمعنى بترفضي اي دور ما بيقدملك إضافة، حتى لو قعدتي بلا شغل.

ما بعرف إذا جريئة أو... «نيقة» إذا بدّك، بالمعنى الإيجابي للكلمة. برفض حيالّا دور إذا ما بيقدملي إضافة على الصعيد الشخصي، وإذا الادوار مقدّمتها كتير من قبل وبلشت ازهقها. بقول لأ، خصوصاً إذا النص مش على قدّ تطلعاتي.

شو موصفات الدور اللي بيقدملك إضافة؟

الدور اللي بيغنيني على المستوى الشخصي وبيخليني استكشف قصص واحاسيس جديدة بحالي، وشخصيات ممكن تكون بعيدة عن شخصيتي، بس بنفس الوقت عندا شي حسيتو، وبحال كنت مطرحها، ممكن إتصرف متلا. هالشخصيات بحبهن وبفتّش عليهن.

شو منافع وسيئات تمسكك بالنوعية على حساب الكمية؟

المنافع شخصية. بحس اللي عم بعملو بيبسطني وبيخليني مكتفية على الصعيد الفكري والعاطفي. إذا بدي أعمل شي بس لأنو لازم أعمل شي والعالم يضلوا يشوفوني، ما رح حب حالي. وعبالي ضل حب حالي. السيئات إنك بتختفي فترات. مش مزعوجة بس العالم بيصيروا يسألوني ليه ما عم تعملي شي، وما بتحاولي تبيّني أكتر؟ مش غلط الواحد يختفي لحتى يرجع بطريقة أحلى. هيك العالم بتشتقلنا وبتنطرنا اكتر.

قالوا انك كاتبة وعندك كتاب بعنوان F.A.I.L.ليش كتاب ومش سيناريو مسلسل أو فيلم؟

ما فيّي إعتبر حالي كاتبة 100%. أنا عندي اشياء كتيرة بدّي عبّر عنها. أوقات بتطلع بالتمثيل، أوقات بالكتابة. أنا بكتب بطريقة عشوائية وحسب شو بحسّ بلحظتها. الكتابة مش شي ثابت عندي. بعد ما جرّبت اكتب سيناريو، بس يمكن كتابة فيلم تكون أهيَنلي من كتابة مسلسل ممكن يضيّعني ومش رح اعرف إسحب عدة حلقات وقصص بذات الوقت. ممكن اكتب مع الوقت. كل إنسان بيتطوّر وبيتغيّر وبيغيّر مهنتو وحياتو وبلدو أوقات، لأنو بيضطر.

قالوا انك شاركتي بأفلام لبنانية وصلت للعالمية متل «قضية رقم 23»، ورغم هيك ما بترددي تشاركي بأفلام التخرّج للطلاب. شو سبب دعمك الدائم للمواهب الجديدة؟

- إنك تشتغلي مع طلاب، ومع نَفَس جديد وأشخاص كلن شغف وطموح، وعبالن يعملوا شي جديد، هالشي بيعطينا أمل ولو ضئيل، إنو نقدر نعمل شي حلو. بصراحة، الطلاب هني الوحيدين لِ بيعطوني أدوار جديدة وفيها أفكار قوية وشخصيات قوية، وبيخلوني حركش بحالي واسأل حالي 60 الف سؤال.

اخيراً، قالوا إنك مغرومة بالبسينات والموتوسيكلات. صح؟

صح، بحب الحيوانات بالمطلق اكتر من البشر، لأنهم برهنولنا انهم بشر اكتر من البشر، ولأنهم حقيقيين وما بيكذبوا وما عندن مصلحة. اوقات بيسألوني كيف بقدر جسّد أحاسيس الأمومة و ما عندي اولاد، بجاوب إني بتفاعل مع كلبي وبسيناتي متل ما الأم بتتفاعل مع اولادا. الموتو اكتشاف جديد بحياتي. بالاول كنت خاف، بس لمّا جرّبت، اكتشفت إحساس رائع بالحرية.

مـقـابـلـة

«طوفان الأقصى» نتيجة تراكمات سلبية في إسرائيل وإيجابية

طلال عتريسي: «حزب الله» يأخذ بعين الاع

حـسـان الـزيـن

كيف تقرأ ما يجري في غزة والمنطقة، أهو نتيجة السياسات الإسرائيلية المتعنتة وعدم حل القضية الفلسطينية بشكل عادل وتمادي الحصار، أو كما يعتقد كثيرون هو تحرك محور المقاومة بقيادة إيران، أو ثمة ترابط بين هذه الأمور وهناك أبعاد أخرى؟

الأحداث في المنطقة مترابطة. ما يجري هو نتيجة تراكم مجموعة من العوامل، أولاً إسرائيل لم تفِ بأي من وعودها في تحقيق دولة فلسطينية. كان من المفترض أن اتفاق أوسلو، في عام 1993، هو الأساس لإنشاء هذه الدولة بعد 5 سنوات، لكن مضى ثلاثون عاماً على تلك المفاوضات ولم يتحقق أي شيء. بالعكس، زادت المستوطنات، تقطّعت أوصال الضفة، تراجعت هيبة محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية ومعنويّاته، على الرغم من التعاون الأمني وكل هذه المسائل. حتى فكرة الدولة الفلسطينية التي كان يؤيّدها العالم، الأمم المتحدة والغرب ودول عربية كثيرة، إسرائيل لم تقدّم أي تنازل لها.

ومن الجهة الإسرائيلية أيضاً، لم يقتصر الأمر على عدم تقديم تنازل بشأن الدولة الفلسطينية، بل استمر التضييق على الشعب الفلسطيني في كل المناطق، سواء أكان في الضفة الغربية أم في غزة، على المستويات المعيشية والاقتصادية والعمل اليومي، والحصار على غزة تحديداً. ولا بد أن يؤدي ذلك إلى تراكم مقابل. أدى تراكم التعنّت الإسرائيلي والظلم والحصار والقسوة إلى تراكم عند الشعب الفلسطيني، في الاستعداد للقتال والثبات بعدما لمس أن الحلول الأخرى غير ممكنة، وأن الرهان على تسوية أو مفاوضات لم يؤدِ إلى نتيجة. كان من المتوقّع أن يؤدي ذلك في أي لحظة إلى انفجار كبير من هذا النوع، خصوصاً أن إسرائيل جرّبت مرات عدة كل الطرق. كل سنتين تقريباً تشن حرباً على غزة، وتدمّر وتقتل، ولم تتمكن من القضاء على حركة «حماس» والفصائل الأخرى. إذاً، تراكم من الجهة الإسرائيلية، وتراكم من جهة القناعات عند القوى الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وتراكم في القدرة والتطوير والتدريب.

وفي المقابل، راكمت إسرائيل تراجعاً في قدرة الردع. ويعترف بذلك الإسرائيليون أنفسهم. وذروة هذا التراجع كانت في عملية 7 تشرين الأول 2023. تراكم التراجع بدأ في عام 2000،

> التحوّل الأبرز في الشرق الأوسط هو التراجع الأميركي

مع الانسحاب من جنوب لبنان، للمرّة الأولى في تاريخ الصراع من دون قيد أو شرط، وفشل عام 2006 في القضاء على «حزب الله»، ثم في القضاء على «حماس». إذاً، مجموع هذه التراكمات أدى إلى انفجار الوضع.

طبعاً، هذه التراكمات لم تحصل من تلقاء نفسها، كان هناك قوى تؤثر وتتفاعل، ومثلما كانت إسرائيل تحصل على الدعم السياسي والإعلامي والعسكري من أطراف مختلفة، غربية وفي مقدمها الولايات المتحدة الأميركية، كانت الأطراف الأخرى، المقاومة والحركات المناهضة لإسرائيل والولايات المتحدة، تحصل على الدعم من إيران. بالتالي، كان أحد أوجه هذه المواجهة يتّخذ هذا الطابع، مثلما يتّخذ أحياناً طابع المواجهة بين روسيا والولايات المتحدة، وبين الصين والولايات المتحدة، وبين إيران والولايات المتحدة. وذلك، نظراً إلى التشابك الحاصل بين الأوضاع الإقليمية والدولية، مثلما هو حاصل في سوريا والعراق. هناك مجموعة عوامل متداخلة أسمّيها مجموعة تراكمات لدى الأطراف المختلفة.

حتى لو لم تُفتح الساحات وتتوحد، بمعنى نشوب حرب واسعة في بلدان عدة منها لبنان، تجدد بعد 7 تشرين الأول 2023 الصراع العربي-الإسرائيلي ومحوره فلسطين، ولكن بين إسرائيل ومحور بقيادة إيران... كيف تقرأ هذا المشهد، ربطاً بوجود دول عربية، في مقدمها مصر والسعودية، لا تريد هذا المسار وتوجهاتها ليست صراعية مع إسرائيل والولايات المتحدة؟

الصراع العربي-الإسرائيلي لم يتوقف، لكنه مرّ باستراتيجيّات مختلفة. الدول العربية، في مرحلة أولى، كانت استراتيجيّتها تعتمد الجيوش لتحرير فلسطين، ولاحقاً لتحرير الأراضي المحتلة. وفي مرحلة لاحقة، كانت الاستراتيجية الاعتماد على الأمم المتحدة والقرارات الدولية. ثم في مرحلة تالية، بعد عام 1990 وسقوط الاتحاد السوفياتي، أصبحت الاستراتيجية هي التفاوض المباشر وإعلان المبادرات العربية التي تربط بين الدولة الفلسطينية والاعتراف بإسرائيل. وصولاً إلى التطبيع المباشر بين بعض الدول العربية لإنهاء الصراع، مروراً باتفاق أوسلو، وبالحرب التي شنّتها إسرائيل على لبنان في 1982 للقضاء على المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وفي الوقت نفسه، بموازاة هذه الاستراتيجيات المختلفة التي وصلت في ذروتها إلى استراتيجيات التطبيع لإنهاء هذا الصراع، كانت استراتيجية المقاومة تنمو وتكبر ويشتد عودها وتزداد خبرتها ويزداد منطقها قوة، نظراً إلى فشل الاستراتيجيات الأخرى خصوصاً أوسلو والرهانات على ما يمكن أن تقدّمه إسرائيل للشعب الفلسطيني والتعنّت الإسرائيلي إزاء الاعتراف بدولة فلسطينية واستمرار الاستراتيجيات الإسرائيلية في تهجير الشعب الفلسطيني. فكلما كان منطق المقاومة في داخل فلسطين يقوى ويشتد عودها، كان منطق التطبيع يضعف ويتصدّع. وهذا ما حصل أخيراً، وحصل في المواجهات السابقة ومعركة «سيف القدس».

وعلى الرغم من أن هناك دولاً لا ترغب في مسار صراعي مع إسرائيل، أو مع الولايات المتحدة، إلا أن تطور الأحداث وخصوصاً ما يجري في غزة من مجازر، يفرض على هذه الدول ألا تقف وتتفرج، إذ لا تستطيع أن لا يكون لها موقف ضد المجازر.

إن اندلاع صراع كبير في المنطقة، خصوصاً إذا ما كانت إيران منخرطة فيه وضد الولايات المتحدة إلى جانب الشعب الفلسطيني يصعّب على هذه الدول أن

> إتفاقيات السلام والتطبيع مع إسرائيل أصابها ضرر كبير

تكون في صف الولايات المتحدة أو إسرائيل. نعم، قد تدعو إلى الحلول السياسية أو الحلول الإنسانية، لكن هذا لا يعني أن تلك الدول يمكنها أن تكون في المعسكر المقابل. وقد شاهدنا كيف أن الشعوب العربية التي تُتهم بأنها لا تفعل شيئاً، كيف أنها في كل مواجهة، خصوصا في داخل فلسطين، تخرج إلى الشوارع والساحات. وهذا لا يمكن إلا أن يُؤخذ بالاعتبار. ولا ننسى أن المعادلات الدولية تلعب دوراً في هذا المجال. أكيد أن روسيا ستكون سعيدة بتورط الولايات المتحدة في حرب جديدة في الشرق الأوسط. ولا شك في أن الصين ستكون سعيدة أيضاً. وستحاولان أن تمدا يد المساعدة إلى القوى التي تواجه الولايات المتحدة. ولا ننسى المناخ الذي بدأ يتشكل منذ سنوات قليلة، وهو مناخ التفلت من القبضة الأميركية وعدم الثقة بالوعود الأميركية وبالحماية الأميركية. ولهذا شواهد عديدة، سواء في أفغانستان أم في العراق أم في عدم الدفاع عن المملكة العربية السعودية بعد الهجمات على شركة «أرامكو». وفي المناخ نفسه، فتح آفاق التعاون على الصعد المختلفة مع الصين وروسيا؛ ورفض السعودية ودول أخرى إدانة الحرب الروسية في أوكرانيا؛ والتفاهم السعودي-الإيراني برعاية صينية. ما يدلل على أن تلك الدول بدأت تفكر بشكل مستقل إلى حد ما في مصالحها بعيداً من الضغوط الأميركية. فهذا طبعاً يفتح الباب أمام رؤية مختلفة لكيفية تصرف هذه الدول في حال حصلت مثل هذه المواجهة الواسعة في الشرق الأوسط.

كيف ترى وضع اتفاقيات السلام والتطبيع مع إسرائيل، في ضوء «طوفان الأقصى» والحراك السياسي الدولي الذي عقبه، ونشاط الدور الإيراني؟

إتفاقيات السلام والتطبيع مع إسرائيل أصابها ضرر كبير بعد «طوفان الأقصى». حتى في المواجهات السابقة، معركة «سيف القدس» وغيرها، تبيّن أن الدول التي ذهبت إلى التطبيع وكأنها مكشوفة أمام الشعب الفلسطيني. وللمرة الأولى كاد الشعب الفلسطيني يتخذ مواقف مباشرة وحادة من دول التطبيع، ويسمي بعض الدول بأسمائها. وبالعكس من ذلك، نسمع ونشاهد كيف أن الشعب الفلسطيني بدأ يعبّر أكثر عن رأيه الإيجابي من إيران ودورها، ويعتبر أن إيران تقف إلى جانبه، وإلى

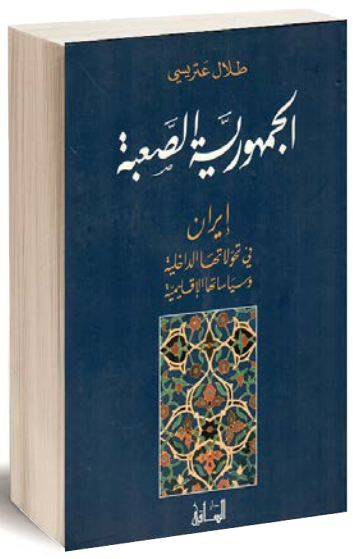

صحوتان إسلاميّتان

يرى طلال عتريسي، مؤلّف كتاب «بين صحوتين: الإسلام السياسي في شرق أوسط متحول» (مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي)، أن ثمة صحوتين إسلاميّتين». وقد «حقّقت الأولى، ومنها «حزب الله»، إنجازات بمعنى الثبات وإفشال المشاريع الأميركية. وهي خاضت مواجهات مباشرة وغير مباشرة مع الاحتلال الأميركي، سواء في العراق أم في سوريا، وحتى في فلسطين».

أما الصحوة الثانية أو ما يسميه صحوة «داعش» و«القاعدة» وغيرهما، وكانت بداياتها في أفغانستان، فقد «انتهت نهاية مريعة في سوريا، وتحولت إلى خدمة المشروع الأميركي في سوريا وحتى في المنطقة». ويلاحظ، على سبيل المثال، أنه «خلال المعركة الجارية في غزة، والجرائم التي تُرتكب، لم تصدر كلمة واحدة من تنظيمات داعش والقاعدة والنصرة وغيرها. ولا كلمة. وهذا أمر عجيب ويدعو إلى التشكيك في مثل هذه التنظيمات. حتى لو لم يكن مشروعها تحرير فلسطين، على الأقل هي تستطيع أن تستنكر. كثير من التنظيمات والجمعيات في الغرب، هي تنظيمات ليست مسلمة بل تنظيمات إنسانية وجمعيات حقوق إنسان، تستنكر المجازر الإسرائيلية في غزة. مثقفون وباحثون يرفضون هذه الجرائم. هذا فعلاً مثير للشكوك والتساؤلات الكبيرة، وبالتالي هذا الاتجاه هو اتجاه تراجعي انحداري. في حين أن القاعدة في بلادنا العربية والإسلامية تقول إن القوة الإسلامية وغير الإسلامية التي تواجهه الهيمنة الخارجية والاحتلال هي القوة التي تصبح في مقدمة المشهد، وهي القوة التي تصبح محط الإعجاب والتقدير والتأييد».

ولهذا السبب، يقول: «إذا اعتبرنا هذه القوى صحوة أولى، فإن أطراف الصحوة الثانية، داعش والنصرة وبوكو حرام وغيرها، هي قوى لا تقاتل الاحتلال ولا تتصدى للهيمنة الخارجية، بل بالعكس وظيفتها الاقتتال الداخلي. ولهذا السبب هي لا تحظى بتأييد في العالم الإسلامي، وهي موضع استنكار ونفض اليد منها. في حين أن العكس ما يحصل مع أطراف الصحوة الأخرى، إذ تخرج الناس لترفع الشعارات المؤيدة للقتال ضد إسرائيل، للمواجهة مع الولايات المتحدة».

في فلسطين ومحور المقاومة

...تبار الوضع الداخلي اللبناني... ولكن

جانب المقاومة في فلسطين. وهذا ربما لم يكن ملحوظاً في السابق، حتى خيارات المقاومة في داخل فلسطين بدأت تعبر بشكل مباشر وصريح عن دعم إيران، وعن التنسيق معها ومع قيادات المقاومة في المنطقة، ومع محور المقاومة. إذاً، المعادلة بالنسبة إليّ هي أنه كلما اشتد الصراع داخل فلسطين، كلما تراجعت فرص التطبيع وتراجعت الآمال المعلقة عليه، إسرائيلياً وعربياً.

إعتقَد كثيرون أن حرب 2006 بين «حزب الله» وإسرائيل هي الأخيرة، ودَعم هذا الاعتقاد اتفاق الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، لكن يبدو أن هذا غير دقيق... ما هي قراءتك لذلك جيو-استراتيجياً ولبنانياً داخلياً في ظل الانقسام السياسي العمودي، وفي ظل الأزمة السياسية والانهيار الاقتصادي والمالي؟

بعد انسحاب عام 2000 اعتقد البعض أن الصراع انتهى وأن إسرائيل هُزمت في لبنان، لكن تبيّن أن إسرائيل تعد العدة للانتقام من انسحاب 2000، وأن «حزب الله» كان يعد العدة للمواجهة المحتملة. وهذا ما حصل عملياً. وبعد عام 2006، استمر الاستعداد. إسرائيل قامت بمناورات تدريبات مختلفة، «حزب الله» طوّر قدراته والأسلحة التي يمتلكها، وأحياناً يعلن عن هذا الأمر وأنه يمتلك آلاف الصواريخ، وصواريخ دقيقة. لكن، في شأن اتفاق الحدود البحرية البعض استنتج أنه بداية سلام وتفاهم، ولم يكن هذا التحليل دقيقاً. والدليل هو حالة الاشتباك القائمة اليوم على الحدود. وهي حالة اشتباك لا تزال محدودة. طبعاً. السؤال اليوم، والقلق الذي يرافقه، هو: كيف يمكن أن نقرأ ما يحصل وانعكاساته على لبنان في ظل الانقسام السياسي العمودي والأزمة السياسية والانهيار الاقتصادي؟

أعتقد أن «حزب الله» يأخذ بعين الاعتبار بشكل دقيق الوضع الداخلي اللبناني، ولولا ذلك ربما كان منذ اليوم الأول فتح معركة واسعة في جبهته، وهو يمتلك القوة والثقة والشجاعة ليفعل ذلك، لكن أحد أسباب عدم فتح معركة واسعة، أنه يأخذ بالاعتبار الوضع اللبناني، وهو ينتظر ما ستؤول إليه المواجهات في داخل فلسطين. من الطبيعي أن يكون «الحزب» حذراً ومتوجساً من النيات الإسرائيلية، لأن لا أحد يعرف كيف يمكن أن تتصرّف إسرائيل في المعركة التي تخوضها داخل فلسطين. هل توسع الاشتباك؟ هل تتقدم جنوباً؟ هل تشنّت الأنظار بمعركة أخرى؟ هل تريد أن تتجنب المواجهة مع «حزب الله»؟ هل تريد عدم فتح جبهة في جنوب لبنان؟ كل هذه الأسئلة تفرض على «حزب الله» أن يكون مستعداً، وأن يأخذ بالاعتبار الوضع اللبناني والأزمة الاقتصادية وكل هذه الأمور. هذا حقيقي، لكن عندما يكون هناك متغيرات كبرى ومشروع حرب كبرى في المنطقة فإن الحسابات تتغير. وربما يكون هناك استراتيجية لا تُضطر «حزب الله» إلى خوض معركة كبرى ويستطيع من خلالها أن يحفظ الوضع في لبنان، لكنه لا يسمح لإسرائيل أن تكون مرتاحة أو أن تفكر في شيء: الهجوم على لبنان أو على المقاومة. ربما تكون هذه الاستراتيجية التي يعمل عليها: المحافظة على لبنان وحمايته من جهة، وردع إسرائيل عن القيام بأي عدوان واسع من جهة أخرى.

طلال عتريسي: «صحوة داعش» وأمثالها انتهت

كيف تقرأ النفوذ الأميركي في المنطقة- ربطاً بالعالمي- خصوصاً أن لواشنطن حلفاء فاعلين، وفي مقدمهم إسرائيل التي انحازت لها من دون تردد؟ وفي ظل انحياز الولايات المتحدة وتحولها إلى طرف، كيف سيستقيم مشهد التفاوض من أجل حل: بدخول الصين وروسيا، أم تستبعد ذلك الخيار، على الأقل حالياً؟

- إنحياز الولايات المتحدة الأميركية لإسرائيل أمر طبيعي ومتوقع، لأنها منذ سنوات طويلة تقف إلى جانب اسرائيل وفي الحروب كلها، وكانت تحميها دبلوماسياً وعسكرياً وسياسياً وإعلامياً، وفي مجلس الأمن، وكلما تحتاج إسرائيل إلى السلاح والمال كانت الولايات المتحدة تلبّيها. ولكن اليوم الوضع ربما يكون مختلفاً إلى حد ما. الولايات المتحدة لا تبحث عن حرب جديدة في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى الحرب التي تخوضها في أوكرانيا. والولايات المتحدة في الوقت نفسه لا تريد هزيمة إسرائيل، ولا تريد أن يورطها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في حرب واسعة في الشرق الأوسط، كما كان يريد أن يفعل ضد إيران. دائماً، كان نتنياهو يريد من الولايات المتحدة أن تخوض حرباً ضد إيران. لهذا السبب الولايات المتحدة ترسل حاملة الطائرات وتهدد وتتوعد كي لا تدخل أطراف أخرى في هذه المعركة، مثل إيران و«حزب الله»، كي لا تُهزم إسرائيل وكي لا تندلع حرب كبيرة في الشرق الأوسط. هذه نقطة، والنقطة الثانية هي أن إمكانية التفاوض على أي حل يجب أن يتعلق في الظرف الراهن بما يجري في غزة. أي التفاوض على موضوع الأسرى، الممرات الإنسانية، ووقف الحرب. وهذا يمكن أن يحصل بطرق غير مباشرة كما كان يحصل في السابق. تلعب قطر مثل هذا الدور، وتركيا، وعُمان، أو أي طرف آخر. ولكن، ليس هناك أي مؤشر على مفاوضات بين إيران والولايات المتحدة. هذا لم يحصل في السابق، خصوصاً في ما يتعلق بموضوع فلسطين. إيران لا تفاوض، ولا تعتبر أنها تستطيع أن تفاوض عن الفلسطينيين أو عن «حماس»، في حين أن أطرافاً أخرى يمكن أن تقوم بهذا الدور. أما القضايا الأخرى في المنطقة، وفي الشرق الأوسط، فالمسائل فيها لا تزال مفتوحة، والأنظار الآن متوجهة إلى نتائج معركة غزة. ومهما كانت النتائج، ومهما حقق الإسرائيلي من تدمير في غزة، لن يستطيع أن يرمم قدرة الردع والفشل الذي يعترف به القادة والأمنيون في إسرائيل نفسها، وحتى الولايات المتحدة بدعمها المطلق لإسرائيل لا تستطيع أن ترممه.

تقول إن إيران التي راود بعض قيادتها بعد الثورة حلم تصدير الثورة، لم تعد مشروعاً خارجياً... لكن بعد الاجتياح الأميركي للعراق ومساندة النظام السوري وبناء محور المقاومة تغيرت الأمور... ما رأيك في هذا؟

إيران بعد الثورة، مثل أي ثورة في ذروة اندفاعها، تحلم بأن تنقل تجربتها إلى دول العالم وليس إلى الدول المجاورة فحسب. حصل ذلك في الاتحاد السوفياتي وفرنسا بعد ثورتها التي رفعت شعار «الحرية، المساواة والإخاء»، وغيرهما. لكن هذا الأمر لم يكن سهلاً أو بسيطاً. وإيران على الرغم من اختلاف تعاملها مع الدول والحكومات التي كانت في بداية الثورة تتعامل معها على أساس أنها حكومات شرعية أو غير شرعية، إسلامية وغير إسلامية، انتقلت إلى التعامل معها من باب المصالح المتبادلة وتقبل طبيعة هذه الحكومات وفهم سياساتها. لكنها في الحقيقة لم تغير استراتيجيتها في المواجهة مع الولايات المتحدة. والولايات المتحدة لعبت دوراً في هذا المجال. هي فرضت الحصار وعقوبات على إيران منذ الأيام الأولى للثورة. بالتالي، إن إيران ما زالت متمسّكة بمشروعها، وهو الاستقلال. وهذا جعلها في صدام مع الولايات المتحدة التي لم تقر بخسارة إيران التي كانت في حضنها. وعندما تأتي الولايات المتحدة وتحتل العراق، فإن 150 ألف جندي على حدود إيران. هذا يجعل إيران غير مطمئنة. لهذا السبب عملت على دعم وتشجيع وتأسيس حركة مقاومة في العراق، ليشعر الأميركيون بأنهم غير مرتاحين في العراق، وكي لا ينتقلوا بعد العراق إلى إيران. والأمر نفسه في سوريا إلى حد كبير. إيران وقفت إلى جانب سوريا على الرغم من نقاشات كثيرة حصلت سواء في داخل إيران أم في خارجها، لأنها كانت تعتبر أن سوريا هي أولاً حليف استراتيجي، وثانياً لأن سوريا هي حركة الوصل مع المقاومة في لبنان وأن خسارة سوريا يعني مجيء نظام موال للولايات المتحدة. لهذا السبب هي وقفت وخاضت مغامرة حقيقية استراتيجية في هذا المجال ونجحت إلى حد كبير في منع تحويل سوريا إلى منطقة مشتعلة بالانقسامات والحروب الداخلية وفي منع سوريا من أن تسقط في يد الولايات المتحدة.

ولا علاقه لهذا بتصدير الثورة. حتى دعمها للمقاومة في لبنان أو في فلسطين ليس من باب تصدير الثورة كثورة أو كنموذج إيراني. لهذا علاقة بهوية الثورة، وهذا موجود في الدستور «دعم المستضعفين» وحركات التحرر وغير ذلك من القضايا التي تعتبر إيران أنها تميز هويتها الإسلامية والتي تختلف بها عن دول إسلامية أخرى موجودة في عالمنا أو بلداننا في الشرق الأوسط.

معنى وحدة الساحات

يعتبر طلال عتريسي أن «مشروع أو شعار وحدة الساحات موجّه إلى العدو الإسرائيلي». والهدف منه، وفق عتريسي، «إرباك حسابات العدو كي لا يطمئن حين يخوض حرباً ضد غزة على سبيل المثال، أو عندما يريد أن يشن حرباً على إيران. وحدة الساحات رسالة إلى العدو الإسرائيلي بأن هذه الجبهات قد تُفتح كلها في وقت واحد وأن عليه أن يفكر عشرات المرات قبل أن يشن أي عدوان. حتى عندما تُعلن المقاومة في لبنان أنها تمتلك آلاف الصواريخ الدقيقة التي تصيب هذه المواقع الاستراتيجية أو تلك، فهذا لردع العدو عن التفكير في أي حرب على لبنان».

يضيف: «ليس المقصود من وحدة الساحات فتح الحرب في أسرع وقت ممكن أو جلب الآخرين إلى الحرب مع لبنان في أول فرصة ممكنة. المقصود إعطاء الثقة لهذا المحور. حتى في داخل فلسطين، يتحدثون عن وحدة الساحات وعن التنسيق في ما بين قيادات المقاومة، وهذا واقعي».

ويعتقد أن «الاجماع موجود، وسيناريو فتح المواجهة موجود، وسيناريو اشتراك أكثر من ساحة موجود، الساحات من اليمن إلى سوريا إلى لبنان، لكن أؤكد أن أخذ وضع لبنان في الحسبان هو أحد العوامل الرئيسة في عدم فتح كل الساحات للمواجهة. هذا أحد العوامل الأساسية. وأحد العوامل الأساسية أن مشروع فتح الساحات هو مشروع الحرب الكبرى في المنطقة وفي الشرق الأوسط لإزالة الكيان الإسرائيلي. وهذا ليس أمراً بسيطاً، وليس قراراً يُتخذ بسهولة وعند المعركة أو المواجهة الأولى. هذا ربما يحتاج إلى ظروف أخرى وعوامل دقيقة ومعلومات ربما تمتلكها قيادات المقاومة في أكثر من جبهة. ولكي تتحقق وحدة الساحات بشكل عملي وتنجز المهام الاستراتيجية».

ويجزم بأن «ليس المقصود من وحدة الساحات توريط لبنان، ولكن، في الوقت نفسه، ليس المطلوب أن تكون إسرائيل مطمئنة. يجب أن تشعر بالقلق. واليوم نسمع مثل هذا القلق في إسرائيل. مثل ماذا لو حصل أن «حزب الله» فتح الجبهة في الشمال؟ كيف سنتعامل مع هذا الأمر؟ ماذا لو تعرضنا لهجوم من أكثر من جبهة؟ كيف سنرد؟ ماذا سيحصل؟ يجب أن تبقى إسرائيل تشعر بالقلق. وهذا في مصلحة لبنان، وفي مصلحة الشعب الفلسطيني، وفي مصلحة مستقبل هذه المنطقة».

حسان الزين

سؤال

أين الثقافة في لبنان؟

ليس السؤال عن الآداب والفنون، وهذه وتلك إن لم نقل إنّهما في تراجع فإنّهما في تقلّص وانزواء إلى الذات ومساحات هامشية وضيّقة.

ويتجاوز الأمرُ السؤالَ عن «المثقفين والمثقفات»، بغاية انتقاد استقالاتهم الفردية والجماعية من الشأن العام، والنيل من «تهافت» فئات واسعة منهم والتحاقها بالقوى المذهبيّة وحواشي الزعماء، أو ببحثها عن مصالحها الشخصية في وظائف وأعمال خاصة، في لبنان والمهجر.

السؤال عن الثقافة، بمعناها الإبداعي الواسع، التي تضيء على الواقع وتطرح أسئلة وتقترح إجابات تفتح نقاشات وسجالات. وبالتالي، فإن السؤال مطروح على اللبنانيين واللبنانيّات عموماً والقوى السياسية خصوصاً، بما في ذلك الاحتجاجية والاعتراضية.

أين الثقافة في لبنان، أي أين البحث والدرس اللذان يواكبان ما يجري في العالم والمنطقة، ولبنان ضمناً وكحالة خاصّة، وأين الأسئلة والإجابات من خارج الصندوق، واين الكلام الجديد؟

بهذا المعنى، فإن السؤال عن الثقافة هو الأهم والأكثر إلحاحاً في لبنان الآن وغداً. وكان الأمر كذلك في ما مضى، لا سيما مع الانهيار الاقتصادي والمالي والأزمة السياسية والاجتماعية، لكنّه بقي مهملاً. والخوف من أن يستمر الوضع على حاله.

ففيما الأحداث في العالم والمنطقة تتسارع لا نقرأ، ولا نجد بشكل عام، ما يسير على ذاك الإيقاع، أو في الأقل ما يحاول السير بما تقتضيه الظروف وتستدعيه الحاجة. وفيما يتفاقم السؤال عن الراهن والمستقبل نقرأ خطابات قديمة تنتمي إلى الغابر من الأيّام والصراعات والأيديولوجيّات والانتماءات. وفيما تتزايد الأسئلة التي تستوجب استخدام السياسة علماً وطاقةً نقرأ مواقف ارتجالية، وفي أفضل الأحوال عاطفية. وفيما يُمتحن العالمُ والضميرُ الإنسانيُّ، ومعهما القوانين الدولية والعلاقات بين الأمم والحضارات، نقرأ مزاجات شخصية وأحكاماً مسبقة وردود أفعال ضيّقة. وفيما يُعطّل العقل وتُعلّق العقلانية نقرأ استسلاماً للدعاية السياسية والانحيازات القبلية. وفيما تُطلق آلة الحرب والقتل والتمييز بين البشر نقرأ خطابات مذهبية وعنصرية أحياناً.

الثقافة التي يُسأل عنها في مثل هذه الظروف هي تجاوز الاستهلاكية المتحكّمة باللعبة السياسية، عقلاً وخطابات وممارسات. فمن دون تلك الثقافة، التي هي طاقة جماعية تجدد معرفة الواقع والضمير، لن تُكسر الحلقة المغلقة التي يغرق فيها لبنان.

وإذ لا يُنتظر ذلك من القوى السياسية الفاعلة، وهي ستهتم كالعادة بترتيب بيوتها وتحصين متاريسها وتعزيز حصصها وتحصيل أولويّاتها وتعميم خطاباتها انطلاقاً من الصراع في الإقليم والعالم وحساباتهما، يُسأل عمّن يبادر إلى هذه المهمّة.

لا أحد جاهز لذلك. هذه حقيقة. وعلى الرغم من هذه المأساة الناتجة من تدمير قوى السلطة الحياة السياسية والدولة ومؤسساتها إضافة إلى الواقع الاقتصادي والاجتماعي الصعب، فإن المهمة ملقاة على عاتق المجتمع، ومنه المثقفون والمثقفات وحالات الاحتجاج وقوى الاعتراض. وهذه أيضاً حقيقة لا بد من الاعتراف بها. لعل الاعتراف يخرجنا، كمواطنين ومواطنات، من التقاعس وتكرار الخطابات المستعملة، ويدفعنا إلى مواكبة ما يجري في الكوكب، والحوار في شأنه وفي ما يخص بلدنا، بل ما يعني كل منا معرفياً وأخلاقياً، عالمياً ووطنيّاً وشخصيّاً.

العدد 1254 - السنة الخامسة | السبت 28 تشرين الأول 2023

وقفة من باريس

الدورة الدمويّة بين الشرق والغرب

عيسى مخلوف

ثمّة كُتُب تنطلق من موضوع محدَّد وتتحوّل إلى رحلة في الزمان والمكان، وإلى كشف معرفي ينهل من تفاعل الثقافات والتواصل في ما بينها. هذا ما يطالعنا في كتاب «الدورة الدمويّة/ قصّة اكتشاف بين الشرق والغرب» للدكتور فرنسوا بستاني الاختصاصي في طبّ القلب، والمعروف بمنشوراته العلميّة، والحاصل على وسام الفرنكوفونيّة الأكبر الذي تمنحه «الأكاديميّة الفرنسيّة»، وهو أحد الذين هاجروا من لبنان إثر اندلاع الحرب الأهلية.

في كتابه الجديد الصادر عن SAURAMPS MEDICAL ، يربط المؤلّف بين التأريخ لمعرفة الدورة الدمويّة وتاريخ العلوم ككلّ، وفي مقدّمه علم الفلك، كاشفاً عن مسار هذه العلوم وسيرورتها، وكيف أنها وليدة ثقافات وحضارات مختلفة، على امتداد حقبات زمنيّة طويلة امتدّت زهاء 2500 سنة، هي عُمر تطوُّر الفكر العلمي والطبّي. هذا التطوُّر الذي حصل ضمن عوامل اجتماعيّة، سياسيّة وثقافيّة انفتحت فيها آفاق العلوم والاكتشافات حين سادت أجواء الحرّية والانفتاح والتسامح، وتراجعت حين انغلقت على نفسها وشاعت فيها نزعات التعصُّب والتطرّف. إنها رحلة شاسعة حدث خلالها تراكُم نوعيّ انعكست نتائجه في التجارب العلمية والطبية التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه اليوم، من اليونان القديمة إلى الغرب، مروراً بالعالم العربي-الإسلامي. وإذا كان العلم الحديث قد تمكّن من رؤية النور، فذلك بفضل المعارف اليونانية التي ترجمها العرب وأضافوا إليها، تعليقاً وشرحاً، ووصلت إلى الغرب في القرون الوسطى.

الحديث عن الدورة الدمويّة هو حديث عن تطوّر التخصُّص في معالجة أمراض القلب، وهو تطوُّر يدين به إنسان هذا العصر للبحث العلمي القائم على المعاينة والاختبار لا على الغيبيّات والحكايات الخرافيّة. هذا هو الموضوع الذي يتناوله فرنسوا بستاني من زوايا مختلفة، ولا يحصره في المستويين العلمي والطبّي فحسب، بل يذهب أبعد من ذلك ليتحدّث عن كيفيّة انتقال الأفكار، من فترة زمنيّة إلى فترة زمنيّة أخرى، وعمّا قدّمته الحضارات المختلفة في هذا المجال. أي أنّه يدرس هذا الحقل ويفتحه على حقول أخرى تؤكّد ضرورة تضامن الشعوب وأهمية ائتلافها لا اختلافها في تقدّم الإنسانيّة جمعاء، وتحقيق قفزات علميّة قادرة على تغيير حياة الإنسان على الأرض، ولا يستقيم ذلك إن لم يواكب التقدُّمَ العلمي والتكنولوجي تقدّمٌ أخر على مستوى النزعة الإنسانيّة.

من الأسئلة الجوهريّة التي يتطرّق إليها الكتاب، سؤال يلتفت إلى التطوّر العلمي وعلاقته بالأديان التوحيديّة. أما هذه العلاقة فلا تتحدّد دائماً انطلاقاً من نسق واحد محدّد، ذلك أنّ التاريخ بيَّنَ لنا كيف كانت عليه الحال في الحضارة العربيّة - الإسلاميّة، في أوجها وفي ضُمورها، وكذلك موقف الكنيسة الكاثوليكيّة من العلم والتفكير النقدي، وبأيّ قساوة وقفت ضدّ أطروحات كوبرنيكوس وغاليليه، بين القرنين السادس عشر والسابع عشر، وهي أطروحات شكّلت اختراقاً هائلاً في فهم الكون على أسس موضوعيّة علميّة، ودحضت فكرة أنّ الأرض مركز الكون، وأنّ الشمس هي التي تدور حولها، كما غيَّرت الرأي السائد حول موقع الإنسان نفسه من هذا كلّه. ويتكشّف من وراء ذلك إلى أيّ مدى لجمَ التوجُّه اللاعقلاني التوجّهاتِ العلميّة، لفترات زمنيّة طويلة.

يجمع كتاب فرنسوا بستاني أيضاً بين هاجسين أساسيّين: فهم أعراض القلب والأوعية الدموية و«الثورة العلاجيّة»، من جهة، ومن جهة ثانية، التفاعل العلمي بين الشرق والغرب، ما دفعه إلى التساؤل عن سُبُل انتقال المعرفة عبر العصور وظروف تبادُل الأفكار بين ضفّتي المتوسّط. في هذا السياق، نكتشف الدور الذي نهض به عدد كبير من الأطبّاء والعلماء والفلاسفة والسياسيين المتنوّرين. ومن هذا المنطلق يتساءل الكاتب عمّا إذا كانت الأديان تتعارض، بالضرورة، مع العلم، بسبب طبيعة كلّ منهما، أم أنها كانت ضحيّة ظروف تاريخية وسياسية معيّنة؟

يأتي كتاب «الدورة الدمويّة/ قصّة اكتشاف بين الشرق والغرب» لفرنسوا بستاني في وقت تتضاعف فيه النزاعات والحروب، فيما تتهدّد كوكب الأرض مخاطر كثيرة نتيجة الاحتباس الحراري والتلوُّث البيئي والسباق المتزايد نحو التسلّح، وذلك كلّه في غياب التضامن المطلوب بين دول العالم، لا سيّما ما يسمّى الدول العظمى، لمواجهة التحديات المتعاظمة التي لا تحتمل التأجيل. وهي مواجهة مستحيلة إذا تعذّر التوصُّل إلى وفاق بين البشر، وتأسيس عقد اجتماعي جديد من دونه ستبقى البشريّة مهدّدة دائماً بالفناء.

كتاب

«كارو» يوهمنا أن الحديد أفضل من الذهب

جوزف باسيل

يفاجئك شغف كيراكوس قيومجيان في عمله بالحديد والكتابة عنه، (رحلتي مع الحديد IRON) وندرك هذا الشغف في باب «نحن نحب رائحة الحديد»، والمقصود بكلمة نحن أهل كارو، الأب والأشقاء، امتداداً إلى أهل أرمينيا، إذ ثبت تاريخياً أن من أوائل مناجم الحديد وتعدينه ما وُجدت في الأناضول في محيط جبل آرارات- حبه الدائم لكارو- وكان سكان الأناضول الأرمن القدامى، هم الذين صنعوا السيوف وأسلحة

الحديد الصلبة التي أدت إلى هزيمة الفرعون وجيشه المصري في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وكانت تسمية المهاجمين «الهكسوس»، و«هاك» هي التسمية القديمة لشعب أرمينيا.

إذاً هذه الرائحة تعبّر خير تعبير عن الصلة الروحية العميقة التي تشد كارو إلى الحياة والعمل معاً، فهو يعيش حبه للحديد بشغف العمل به، فالحديد توأم روحه وباني حياته.

أخبرني كارو أنه يؤلف كتاباً عن الحديد، تساءلت: ماذا يكتب عن الحديد؟ وما أهمية الحديد التي تستحق كتاباً؟ حين بدأت قراءة المقالات والموضوعات المصنّفة بحسب تاريخ الحديد وأهميته في حياتنا واتساع استعماله، ودوره في بناء الحضارات، ومواقع مناجمه حالياً وعبر التاريخ، وتطور صهره وتعدينه، وأهميته في التجارة العالمية... أخذت الفكرة تتبلور عن مضمون كتاب يستحق القراءة.

يحاول المؤلف تغيير النظرة الاعتيادية إلى الحديد بنقل تجربته الغنية ونظرته العامة والخاصة إلى القارئ، ويقارن الحديد بالذهب مفضّلاً الحديد وعارضاً فوائده. هكذا سيذهب كلٌّ منا في رحلة ممتعة واستكشافية إلى عالم الحديد المتسع، فيما هو يستلقي على مقعد وثير في منزله.

كل قارئ سيجد في الكتاب شيئاً من اهتماماته الفكرية والجمالية. فالمتخصص بالكيمياء يجد معادلات عن تكوّن الحديد وطرق مزجه بالمعادن الأخرى، بمنحى علمي واسع، والباحث في التاريخ يجد ضالته في آخر المكتشفات عن أماكن وجوده وطرق تعدينه، منذ العصور القديمة، وتطور صناعته، والباحث عن معلومات يغني بها ثقافته ومعرفته يجد في كل صفحة معلومة فاتته، خصوصاً إذا لم يكن صاحب باع في الأشغال الحرفية، والقارئ العادي يخوض في رحلة ممتعة بموضوعات متنوعة تشكّل جزءاً من ثقافة عامة ذات هوامش واسعة.

يدخل الحديد في صناعة كل حاجاتنا اليومية الأساسية، ونسبته 95% من الإنتاج العالمي من المعادن، لأنه يُستخدم في أصغر الأشياء كالمسمار والدبوس وعقرب الساعة، وفي أكبرها كالصاروخ، مروراً بالسيارة والقطار والسفينة والطائرة وغيرها الكثير، وكل ما يدور في خلدك، فهو مادة لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة والحضارة.

الحديد في الصناعات كالملح في الطعام لا يستغنى عنه. لقد بنى أمجاد الحضارات البشرية، كما شكّل الأدوات الحربية والأسلحة، التي هدمت هذه الحضارات، بعدما دمّرت بلداناً وقضت على شعوب. والحديد يصنع نفسه بنفسه، إذ يستخدمه الإنسان ثم يعاود صهره وتكوينه بأشكال جديدة ويستخدمه في إعادة البناء.

يُشهد لكارو أنه كتب العربية كالأرمنية وأجاد فيها، ولا ريب في الأمر فهو تتلمذ في سوريا التي تجعل الأولوية لدرس العربية في برامجها الدراسية، كما أنه اكتسب المزيد بما تعلمه من الصحافة اللبنانية والكويتية بنشر مقالات تخضع لقلم التحرير، كذلك اكتسبها من مجموع المؤلفات التي أصدرها، فهو ابن ثلاث ثقافات: الأرمنية التي يتحدر منها، والعربية التي اكتسبها بالدراسة والنشأة في سوريا، والكويتية حيث عاش وعمل وكوّن ثقافته الحديدية.

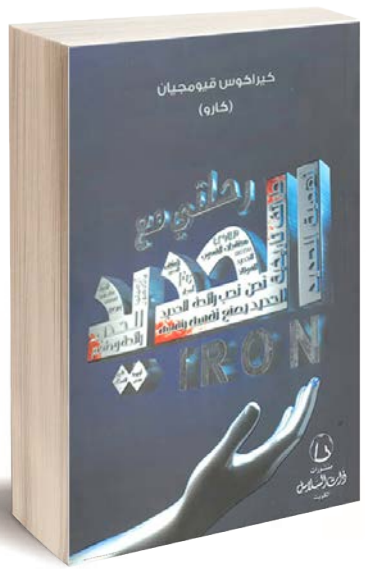

كتابات تستحق النشر

محمود عثمان

ذكرى جدتي

لا نارَ في وجاقنا
لا جمرَ في الرمادْ
تزورُّ عن طريقنا الأعيادْ

تركتِنا هناكَ
والحَساءُ فوق النارْ
فأين ؟ كيف ؟ دارْ
بنا الزمانُ ...
جَدَّتي !

وأين لونُ العافيه
يضج في خدَّيكِ
أين المغزلُ المرميُّ عند الزاويه ؟

سيبردُ الأطفالُ في الشتاءْ !

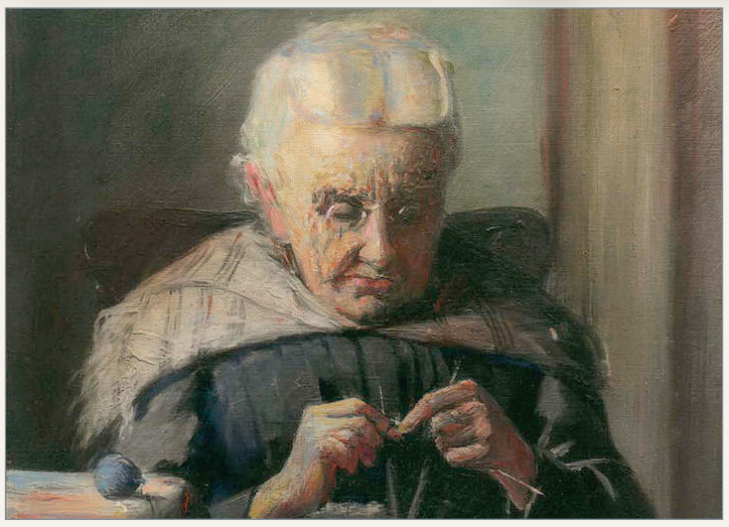

SCIENCE

5 معلومات غير شائعة عن الهاتف

الكلمات الأولى: آلو، أهوي، تحياتي؟

عند اختراع الهاتف، احتاج الناس إلى اختيار ما يجب قوله فور الرد على أي مكالمة: مرحبا؟ آلو؟ تحياتي؟

فضّل ألكسندر غراهام بيل كلمة «أهوي»، لكن اعتبر توماس إديسون «آلو» خياراً أفضل. خلال السنوات الأولى التي تلت ظهور الهاتف، حصل نقاش واسع حول العبارة الصائبة.

في النهاية، تفوّقت كلمة «آلو» على «أهوي» لأن أول دليل هاتف في العالم أوصى باعتماد هذه الكلمة. نُشر دليل الهاتف في العام 1878، وكان يقتصر على 20 صفحة و50 رقم هاتف. استُعمِلت الصفحات الأولى لتعريف مستخدمي الهواتف الجدد على قواعد استعمال الهاتف المتعارف عليها. كانت عبارة «آلو» الأكثر تهذيباً، مع أن عبارات أقل رسمية ظهرت مع مرور الوقت، ولم تعد أي توصيات مفضلة في الوقت الراهن.

تعليقاً على أهمية الهاتف، يقول الصحافي الأميركي دوغ لارسون: المنفعة الحقيقية هي أن نملك هاتفاً واحداً، والرفاهية هي أن نملك هاتفَين، والحالة المثلى هي ألا نملك أي هاتف».

زوجة مريضة وراء اختراع الهاتف العام

كانت زوجة أنطونيو ميوتشي المريضة الدافع وراء إتقان اختراعه. وكانت زوجة مريضة أخرى مسؤولة عن اختراع الهواتف العامة. في العام 1889، مرضت زوجة المخترع ويليام غراي، حين كانت الشركات والعائلات الغنية وحدها تملك الهواتف. قصد غراي متجراً مجاوراً للاتصال بالطبيب، لكن رفض صاحب المتجر طلبه ثم تعرّض لرفض متكرر في أماكن أخرى.

أخيراً، سمح له صاحب متجر باستعارة هاتفه ثم شُفيت زوجة غراي. لكنّ هذه الحادثة جعلته يفكر بتصميم هاتف يستطيع جميع الناس استعماله عبر الدفع بالعملات المعدنية.

كانت الهواتف المدفوعة موجودة أصلاً، لكنها تطلبت جهاز تشغيل لتلقي المال. اخترع غراي جهازاً يتلقى رسماً مالياً من دون تدخّل البشر، وتمّ تركيب أول هاتف عام خلال السنة نفسها.

في المرحلة اللاحقة، انتشرت الهواتف العامة في أنحاء العالم، مع أن هذه الظاهرة بدأت تتلاشى اليوم لأن الهواتف الخليوية المنتشرة في كل مكان تفوقت عليها.

من هاتف واحد إلى 8.6 مليارات خلال 147 سنة

يقضي أهم دور للهاتف بالربط بين شخصَين كي يتمكنا من تبادل الكلام. قد يتفاجأ الكثيرون إذاً حين يعلمون أن عدد الهواتف يفوق عدد الناس في العالم. في العام 2021، بلغت اشتراكات الهواتف الخليوية في العالم حوالى 8.6 مليارات، مقابل 7.8 مليارات نسمة، ما يعني وجود خطوط هاتفية أكثر من الناس بـ800 مليون مرة.

لكن لم يشكّل الناس الأقلية دوماً. أطلق بيل أول هاتف من اختراعه في العام 1876، ثم انتشر 356 ألف جهاز في أنحاء الولايات المتحدة بعد مرور 25 سنة. وبحلول العام 1970، وصل هذا الرقم إلى 120 مليوناً وكان النمو السكاني العالمي يتطور بالإيقاع نفسه.

أدى طرح أول جهاز «آيفون» من إنتاج شركة «آبل» في العام 2007 إلى تحليق أعداد الهواتف المستعملة. بحلول العام 2007، وصل عدد مستخدمي الهواتف الخليوية إلى 3.4 مليارات، أي ما يساوي حوالى نصف سكان العالم. وبعد مرور 15 سنة، زاد هذا الرقم بأكثر من الضعف، وهذا ما يجعل الهواتف الخليوية اليوم تفوق عدد البشر.

متعهد دفن وراء اختراع الهاتف ذات القرص الدوار

في العام 1891، اقتصرت مدينة كانساس التي تشمل 50 ألف نسمة على متعهدَين لدفن الموتى. مع ذلك، لم تكن أعمال كلَيهما مزدهرة على ما يبدو.

تساءل أحدهما، وهو ألمون براون ستروغر، عن سبب اختيار العملاء لمنافسه بدلاً منه. ثم اكتشف أن زوجة منافسه تعمل في سنترال محلي، وكانت تحيلهم إلى زوجها حين يطلب العملاء التواصل مع شركة ستروغر لدفن الموتى.

اشتكى ستروغر مما يحصل، لكن من دون جدوى. ثم قرر حل المشكلة بنفسه، فاخترع الهاتف ذات القرص الدوار الذي يسمح للمستخدمين بطلب رقم المتلقي مباشرةً، ما يجعلهم يتجنبون ذلك التبادل غير المباشر.

إستعمال الهاتف على سطح القمر ممكن قريباً

إذا سارت الخطط بالشكل المتوقع، من المنتظر أن ترسل وكالة «ناسا» البشر إلى القمر مجدداً في السنة المقبلة بعد تزويدهم بشبكة الجيل الرابع. استعانت الوكالة الفضائية بشركة «نوكيا» لإنشاء شبكة الجيل الرابع القابلة للتشغيل على سطح القمر. بعدما تقيم وكالة «ناسا» قاعدة لها على القمر، قد يتمكن رواد الفضاء من جلب أجهزتهم الخاصة أو الاتصال بشبكة الهاتف هناك على الأقل، مع أن تلك الشبكة تهدف بشكل أساسي إلى التواصل مع الروبوتات والمركبات ذاتيةَ القيادة على السطح. ويُفترض أن يتحقق العلماء على الأرجح من أسعار المكالمات بين القمر والأرض قبل الاتصال بأي رقم.

عندما يسافر رواد الفضاء إلى محطة الفضاء الدولية اليوم، هم لا يأخذون معهم هواتفهم بسبب غياب الإرسال هناك، بل يستعملون الكمبيوتر لإجراء المكالمات الهاتفية.

أدوية تنتج أشكال حياة اصطناعية

في مرحلة معيّنة من المستقبل، قد تتوقف عن ابتلاع الأدوية لمعالجة أمراضك وتبدأ بابتلاع شكل اصطناعي من الحياة، فينشغل هذا الأخير بتحليل الأمراض أو التخلص منها داخل جسمك. قد تبدو هذه الفكرة جزءاً من فيلم خيال علمي، لكن عرض فريق بحثي من جامعة جنوب الدنمارك وجامعة ولاية كينت في الولايات المتحدة تفاصيل عن كيفية تحويل جزيئات هجينة ومتخصصة من الحمض النووي والبروتينات إلى ركيزة لتلك الأشكال الاصطناعية من الحياة.

تنطلق هذه الفكرة من احتمال تشفير الروبوتات الحيوية الضئيلة المبرمجة كي تستهدف مشاكل صحية محددة عبر ضخ أنواع معيّنة من الأدوية مثلاً أو تحفيز بعض خلايا الاستجابة من جهاز المناعة في الجسم.

يقول خبير التكنولوجيا الحيوية، تشن غوانغ لو، من جامعة جنوب الدنمارك: «في الطبيعة، تتعامل معظم الكائنات الحية مع أعداء طبيعيين، لكن لا يجد بعضها أي نوع من الأعداء. لا تواجه بعض الفيروسات المُسببة للأمراض مثلاً أي عدو طبيعي، لذا من المنطقي ابتكار شكل اصطناعي من الحياة لمنحها نوعاً من الأعداء».

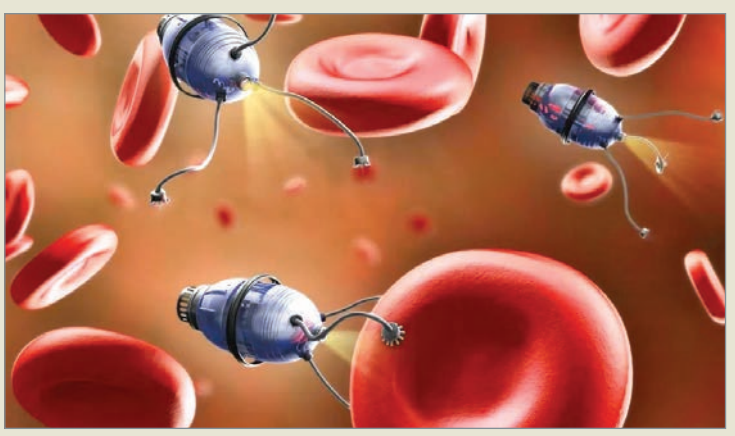

ينوي الباحثون ابتكار هؤلاء الحلفاء الاصطناعيين على شكل فيروسات وجراثيم وخلايا مُهندَسة. لا تزال هذه الأشكال الاصطناعية من الحياة بعيدة المنال، لكن سبق وابتكر الباحثون ما يسمّونه «مترافق ببتيد الحمض النووي»: تجمع هذه الجزيئة بين الحمض النووي الريبوزي منقوص الأكسجين والببتيدات (سلسلة من الأحماض الأمينية المستعملة لتشكيل البروتينات).

يسيطر الحمض النووي بدقة على طريقة تشفير الجزيئات، لكنه يبقى محدوداً على مستوى التفاعلات التي يستطيع تسهيلها. في المقابل، تكون الببتيدات (مع 20 خليطاً محتملاً من الأحماض الأمينية) متعددة الاستعمالات وتسمح بالتلاعب ببيئاتها الكيماوية. بالإضافة إلى استعمال الجزيئات الحيوية الهجينة لإنتاج أشكال اصطناعية من الحياة، قد يستخدمها العلماء أيضاً كركيزة للقاحات الفيروسية، ما يمنحنا برأي الباحثين طريقة متخصصة ومفصّلة لمحاربة العدوى.

يوضح لو: «قد نحصل على لقاح فيروسي اصطناعي خلال عشر سنوات تقريباً. لكن نظراً إلى المعارف التي نملكها، لا شيء يمنع إنتاج كائنات خلوية اصطناعية مستقبلاً، في المبدأ على الأقل».

يتابع العلماء تحسين تقنيات تحرير آثار الحمض النووي التي ترتكز عليها جميع الكائنات الحية، وهم يحرزون تقدّماً ملحوظاً أيضاً عبر خلطها مع الببتيدات لبناء هياكل نانوية ضئيلة ونقل أدوية السرطان مثلاً. على صعيد آخر، استُعمِلت تلك الجزيئات الهجينة أيضاً لابتكار آلات نانوية قادرة على فتح القنوات في أغشية الخلايا. يمكن استعمال هذه التقنية مجدداً لإطلاق استجابات مناعية مستهدفة أو لتشخيص ما يحصل داخل الجسم.

لا تزال هذه الأبحاث في بدايتها، فقد نشأ هذا القطاع بحد ذاته خلال العقد الماضي، لكنّ إنتاج جزيئات مُهندَسة تستطيع التكيّف مع الظروف ويمكن التحكم بها بدقة قد يفتح المجال أمام مجموعة واسعة من الاحتمالات.

نُشرت نتائج البحث في مجلة «تقارير الخلية للعلوم الفيزيائية».

SCIENCE

إكتشاف أقدم أدلة عن أصل أحذية البشر

متى صمّم أسلافنا الأحذية للمرة الأولى؟ لا يمكن البحث عن أدلة ملموسة في هذا المجال لأن المواد القابلة للتلف لم تعد موجودة. لكن يستطيع علم الآثار الحيوية أن يساعد العلماء للإجابة على هذا السؤال من خلال البحث عن أدلة واضحة لآثار الأقدام التي تركها أشخاص كانوا ينتعلون شكلاً من أغطية القدم. مع ذلك، يعترف باحثون من «مشروع علم الآثار الحيوية» في ساحل «كيب» الجنوبي في جنوب أفريقيا بصعوبة هذه المهمة.

في آخر 15 سنة، عثر العلماء على أكثر من 350 مساراً للفقاريات على طول ساحل «كيب»، وقد شملت مسارات صنعها بشر كانوا يمشون أو يهرولون وهم حفاة القدمين. اتّضح ذلك عبر آثار أصابع أقدامهم.

لكنهم رصدوا أيضاً مسارات مشابهة ومحفوظة بشكلٍ جيد وخالية من آثار أصابع القدم. وحين أدركوا أن الأبحاث التي تتطرق إلى أصل الأحذية البشرية قليلة، قرروا استكشاف الموضوع.

حلل العلماء أبحاثاً من مختلف مناطق العالم استناداً إلى معلوماتهم عن الإنجازات المحققة في التطور التكنولوجي البشري، منها مصدر التقنية التي استخدمها أسلافنا لابتكار أدوات عظمية كان يمكن استعمالها للخياطة وتوقيت ظهورها.

هم فكروا أيضاً بالمناطق التي شملت مسارات قديمة قطعها أشباه البشر، فاكتشفوا مكانَين أساسيَين في العالم للبحث عن آثار الأقدام التي تعود إلى أشباه البشر القدامى الذين كانوا ينتعلون أحذية: أوروبا الغربية، وساحل «كيب» في جنوب أفريقيا.

عمد العلماء في المرحلة اللاحقة إلى ابتكار نماذج محتملة من الأحذية المستعملة قديماً. كانت معظم المسارات التي عثروا عليها تعود إلى فترة تتراوح بين 70 و150 ألف سنة، فقرروا التركيز على هذه الحقبة الزمنية.

نُشرت استنتاجاتهم حديثاً في مجلة «إيشنوس»، وهي تكشف أن ثلاثة مسارات على الأقل في ساحل «كيب» الجنوبي كانت من صنع بشر ينتعلون الأحذية (تدهورت نوعية موقع رابع بسرعة للأسف وغرق في البحر).

آثار لأحذية في جنوب أفريقيا

لا تزال السجلات العالمية الخاصة بهذا النوع من المواقع قليلة. حتى الآن، يفترض العلماء وجود أربعة مواقع أقدم من 30 ألف سنة، وهي تقع في أوروبا الغربية، منها موقع خاص بإنسان نياندرتال.

لا تُعتبر هذه الأدلة جازمة، لكنها مثيرة للاهتمام كونها تدعم الفكرة القائلة إن جنوب أفريقيا هي واحدة من المناطق التي طوّر فيها البشر قدراتهم المعرفية والعملية منذ وقت طويل.

لتحديد مسارات أشباه البشر، يُعتبر وجود آثار أصابع الأقدام واصطفافها من العوامل الأساسية بشكل عام. لكن من المستبعد أن تتواجد هذه الخصائص في مسارات البشر القدامى الذين كانوا ينتعلون الأحذية. لذا برزت الحاجة إلى التأكد من مصداقية الأدلة التي تشير إلى انتعال الأحذية في زمن أشباه البشر ومراعاة عوامل أخرى مثل سوء طريقة حفظها، أو تآكلها، أو ظهور المسارات التي خلّفها بشر حفاة القدمين في الرمل الناعم بكل بساطة.

لهذا السبب، أصبحت هوامش المسارات الهشة ميزة أساسية في المواقع الثلاثة. كان يُفترض أن تشمل المسارات خطوطاً تقريبية لآثار أقدام أشباه البشر، وكانت نقاط ربط الأحزمة التي تترك آثاراً في تلك المسارات لتشكّل ميزة إيجابية.

يطرح البحث الجديد سؤالاً بديهياً عن السبب الذي دفع أسلافنا إلى ابتكار الأحذية، مع أنهم صمدوا وهم حفاة القدمين حتى تلك المرحلة. ربما أصبحت الأحذية إضافة منطقية بعدما طوّر البشر الوسيلة التي تسمح لهم باختراع ملابس معقدة من الأدوات العظمية.

عند التجول في ساحل «كيب» اليوم، يسهل أن نلاحظ إلى أي حد كانت معظم الصخور مسننة ومدى سهولة التعرض للإصابات بلا حذاء. في العصر الحجري المتوسط، منذ 130 ألف سنة تقريباً، كان التهاب الجروح يطرح خطورة على حياة الناس. ربما تتعلق دوافع أخرى أيضاً بالاحتماء من حالات الحرّ والبرد المتطرفة، وقد كان استعمال الأحذية في البداية مؤقتاً أو متقطعاً على الأرجح.

HEART MATTERS

غسول فم بسيط قد يكشف مؤشرات تحذيريّة مبكرة عن أمراض القلب

قد يصبح ارتفاع مستويات خلايا الدم البيضاء في لعاب أشخاص أصحاء في سن الرشد مؤشراً تحذيرياً مبكراً على الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. إنه الاستنتاج الذي توصلت إليه دراسة كندية جديدة.

يُعتبر عدد خلايا الدم البيضاء قياساً مثبتاً لالتهاب الفم، لكن يظن المشرفون على التجربة الجديدة أن نتائجهم قد تُستعمل لتطوير غسول فم بسيط لقياس خطر الإصابة بأمراض القلب.

يقول أخصائي أمراض اللثة، مايكل غلوغاور، من جامعة تورونتو: «يمكن استعمال اختبار غسول الفم خلال الفحص السنوي لدى طبيب العائلة أو طبيب الأسنان. يسهل استخدامه كأداة لقياس التهابات الفم في أي عيادة».

تعجّ دواعم السن بالأوعية الدموية، وهي تشير إلى نسيج متخصص يقع حول الأسنان ويشمل اللثة. قد تكون أمراض اللثة مسؤولة عن تغيّر تلك الأوعية، وهي ترتبط أيضاً بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب.

يوضح المشرف الرئيسي على الدراسة، كير يونغ هونغ، طالب سابق في طب الأسنان من جامعة «ماكماستر»: «بدأنا نرصد روابط إضافية بين صحة الفم وخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. لكن لم يتضح بعد أثر المستويات المعتدلة من التهابات الفم، كتلك التي تصيب أشخاصاً أصحاء ظاهرياً، على صحة القلب. إذا استنتجنا أن صحة الفم قد تؤثر على خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، حتى لو كانت الفئة المستهدفة شابة وسليمة، يمكن تطبيق هذه المقاربة الشاملة منذ مرحلة مبكرة».

بعد الامتناع عن الأكل لست ساعات على الأقل والاكتفاء بشرب الماء، غسل 28 شخصاً بين عمر الثامنة عشرة والثلاثين أفواههم بماء الصنبور طوال 10 ثوانٍ، ثم انتظروا دقيقتَين قبل أن يغسلوها مجدداً بمحلول ملحي معقّم لأخذ عينات لعاب وقياس عدد خلايا الدم البيضاء.

ثم أجرى الباحثون سلسلة اختبارات لتقييم احتمال أن يصاب كل مشارك بأمراض القلب، بما في ذلك تخطيط القلب الكهربائي للتحقق من أداء القلب وقياس ضغط الدم في أوقات الراحة.

بما أن تصلب الشرايين وضعف أدائها يرتبطان بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، استعمل الباحثون أيضاً تقنية «التوسّع بواسطة التدفق» لقياس قدرتها على التعامل مع زيادة تدفق الدم، واستخدموا الموجات فوق الصوتية لتقييم مدى تصلّب الشرايين لدى كل متطوع.

إكتشف الباحثون بعد تحليل النتائج رابطاً بين ارتفاع عدد خلايا الدم البيضاء في لعاب المشاركين الشباب الأصحاء وتدهور صحة الشرايين وزيادة مخاطر أمراض القلب والأوعية الدموية.

في التفصيل، برز رابط بين تراجع التوسّع بواسطة التدفق وارتفاع عدد خلايا الدم البيضاء في اللعاب. إعتبر الباحثون هذه النتيجة مرادفة لزيادة مخاطر أمراض القلب باعتبارها جزءاً من المؤشرات المبكرة على تدهور صحة الشرايين.

لكن لم يبرز في المقابل رابط بين عدد خلايا الدم البيضاء وسرعة انتشار موجة النبض، ما يعني أن البنية المرنة للشرايين لم تتضرر بعد.

يقول طبيب أمراض القلب، تريفور كينغ، من جامعة «ماونت رويال»: «قد تؤثر التهابات الفم الخفيفة على صحة القلب والأوعية الدموية، حتى لو كان الراشدون الشباب يتمتعون بصحة جيدة، وتُعتبر هذه الأمراض من أبرز أسباب الوفاة».

حين تصل التهابات الفم إلى الأوعية الدموية في الجسم، يظن الباحثون أن انتشارها قد يؤثر بقدرة الشرايين على إنتاج غاز أكسيد النيتريك الذي يرخي الأوعية ويوسّعها، ما ينعكس على مستوى تدفق الدم.

تبقى هذه الدراسة صغيرة، لكن توحي نتائجها بأن صحة الفم قد تكون مؤشراً على عمل القلب في أي عمر، وترتبط نظافة الأسنان بصحة الدماغ أيضاً.

في النهاية، يستنتج كينغ: «يبقى تنظيف الفم بالشكل المناسب وزيارة طبيب الأسنان بانتظام من أهم الخطوات الموصى بها، وتؤكد الأدلة الجديدة على أهميتها. نأمل في زيادة عدد المشاركين في هذه التجارب لاستكشاف الاستنتاجات الجديدة».

نُشرت نتائج الدراسة في مجلة «فرونتيرز إن أورال هيلث».

الذكاء الاصطناعي يستهدف النساء أولاً

كانت روز نيونجا تبلغ 18 عاماً فقط حين بدأت تعمل في مزارع الشاي في كيريشو، أكبر منطقة لزراعة الشاي في كينيا وأهم مصدر لفرص العمل للنساء الفقيرات في البلد. طوال عقود، عملت نيونجا في حدائق الشاي وكانت تقطف الأوراق بيدها. ثم ظهرت آلات الحصاد، فبدأت آلاف النساء مثل نيونجا يخسرن عملهنّ لأن كل آلة تستطيع استبدال أكثر من مئة عاملة.

آلن أولينغو ومقتدر رشيد

FP Foreign Policy

عاملتان في مصنع للنسيج | بنغلادش، 2 أيلول 2023

في إحدى الأمسيات من العام 2020، عادت نيونجا إلى مقر العاملين، فوجدت الباب الأمامي محصّناً واكتشفت أنها طُردت من عملها. توسّلت نيونجا المشرف عليها كي ينقذ عملها ومنزلها، لكن قرّر رجال أمن الشركة طردها من المقرّ.

تقول نيونجا وهي تحاول منع نفسها من البكاء: «عملتُ لديهم طوال 26 سنة، لكنّ عملي لم يكن يعني لهم شيئاً. أعطوني ساعة واحدة لتفريغ منزلي من الأغراض ومغادرة المكان. لم يسبق أن عشتُ هذا الشكل من الإهانة والإحراج في حياتي كلها. لقد عملتُ باجتهاد لأكثر من عقدَين وما الذي تلقيتُه في المقابل؟ لا شيء».

فيما تلجأ مزارع الشاي في كينيا إلى الأتمتة لتحسين إنتاجيتها، بدأت عاملات مثل نيونجا يطلقن نزعة عالمية متوسعة: من الواضح أن المرأة تبقى أكثر عرضة من الرجل لخسارة عملها. تذكر دراسة أجراها المكتب البريطاني للإحصاءات الوطنية في العام 2019 أن النساء يشغلن 70% من الوظائف التي تُهدّدها الأتمتة اليوم. وفي شهر نيسان من هذه السنة، استنتجت دراسة من جامعة ولاية كارولاينا الشمالية أن 80% من النساء في اليد العاملة الأميركية سيتأثرن بالتقدّم الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي مقارنةً بـ58% من الرجال.

جاء التقدّم المستجد في قطاع الذكاء الاصطناعي التوليدي ليؤجّج المخاوف من خسارة الوظائف الإدارية والمكتبية، لكن بدأ الناس يخسرون عملهم بسبب لجوء الشركات إلى الأتمتة منذ سنوات، كما يحصل في كينيا. تقول كويلين إيلينغرود، مديرة «معهد ماكنزي العالمي»، إن أبحاثها تكشف أن الأتمتة ستؤثر على أصحاب المداخيل المنخفضة أكثر من ذوي الدخل المرتفع بأربع عشرة مرة.

توضح إيلينغرود: «أظن أن هذه المسألة بدأت تتصدّر عناوين الأخبار لأنها تؤثر أيضاً في الوظائف ذات الأجور المرتفعة للمرة الأولى. وأظنّ أن الذكاء الاصطناعي التوليدي بدأ يُركّز الآن على وظائف من جميع الأنواع، ما يعني أنه يؤثر في عملك وعملي وعمل جميع الناس. لم يعتد البعض، بما في ذلك أنا، على التساؤل: كيف سيتغير عملي؟ وكيف ستتغير وظيفتي؟».

في كيريشو، تقول روزلين واسيكي التي كانت تقطف أوراق الشاي إن دخلها تراجع إلى النصف تقريباً، من 150 إلى 80 دولاراً في الشهر، فقد استلمت الآلات مهام متزايدة في المزارع. وحتى الأشخاص الذين احتفظوا بعملهم ليسوا بمنأى عن تأثير الأتمتة، إذ يتألف جزء كبير منهم من أرامل وأمهات عازبات.

تضيف واسيكي: «هذه الآلات أساءت إلى النساء تحديداً لأنها استغنت عنهنّ بدل تكليفهنّ بمهام أخرى داخل مزارع الشاي».

يذكر اتحاد عمال المزارع والزراعة في كينيا أن 30 ألف امرأة خسرن عملهنّ بسبب الأتمتة في آخر خمس سنوات. تقتصر نسبة النساء العاملات في قطاع زراعة الشاي راهناً على 60% تقريباً من أصل 75 ألف عامل، بعدما كانت 75% في العام 2017، وفق الأرقام التي يعرضها أمين عام الاتحاد، ديكسون سانغ.

سرعان ما تحوّلت مشاعر البغض التي يكنّها الناس تجاه الآلات إلى أعمال عنف في شهر أيار من هذه السنة. أقدم سكان كيريشو على إحراق تسع آلات حصاد تصل قيمتها إلى 1.2 مليون دولار في مزرعة تملكها شركة «إيكاتيرا» التي تنتج شاي «ليبتون» و«تازو». أسفر هذا الصدام عن مقتل شخصَين واعتقال حاكم كيريشو. كذلك، علّقت «إيكاتيرا» نشاطاتها طوال أسبوعَين، فأصبح أكثر من 16 ألف موظف لديها بلا عمل.

تتعلق إحدى النقاط الخلافية ببند وارد في اتفاق جماعي يفرض على العمال (معظمهم من النساء) متابعة العمل لتشغيل الآلات. يقول رؤساء العمال إن الشركات المتعددة الجنسيات رفضت هذا الوضع بشكلٍ قاطع.

يضيف سانغ: «أنا لا أوافق على تدمير الأملاك، لكن يحارب هؤلاء العمال الآن لأن شركات الشاي لا تكف عن تغيير توجهاتها».

تظن إيلينغرود أن 85% من الوظائف التي تأثرت بالذكاء الاصطناعي التوليدي ستتركز في أربع فئات من قطاع العمل: خدمات الطعام، وخدمة العملاء والمبيعات، وإدارة المكاتب، والتصنيع. تطغى النساء على أول ثلاث فئات. لكن تبدو نساء مثل نيونجا أكثر عرضة للمخاطر من الرجال في قطاع التصنيع أيضاً، إذ يرتفع احتمال أن يُعاد تدريب المرأة في هذا المجال لأداء أدوار على صلة بالأتمتة.

أثبتت جائحة «كوفيد19-» أن المرأة تبقى أكثر عرضة لخسارة عملها خلال فترة الاضطرابات الاقتصادية وتكون عودتها إلى العمل أبطأ من غيرها أيضاً. برأي إيلينغرود، تبدو بطالة النساء أكثر شيوعاً.

تكشف أبحاثها في معهد «ماكنزي» أن 12 مليون شخص سيضطرون لتغيير وظائفهم بحلول العام 2030 وأن النساء هنّ أكثر عرضة من الرجال بمرة ونصف لتغيير عملهنّ، ما يعني أن الحكومات والشركات يجب أن تتخذ خطوات مستهدفة في أسرع وقت لتعليم المهارات للنساء وتحسين أدائهنّ.

> تشغل النساء 70% من الوظائف التي تُهدّدها الأتمتة اليوم

> تجازف المرأة التي تعجز عن التكيّف مع التطور المستجد بالبقاء خارج الاقتصاد الجديد

على صعيد آخر، غيّرت الأتمتة تركيبة قطاع صناعة الملابس بطريقة جذرية، علماً أن هذا المجال كان يحصد الإشادة سابقاً على اعتبار أنه غيّر فرص العمل التي تستفيد منها المرأة. شكّلت النساء سابقاً أكثر من 80% من اليد العاملة في قطاع الملابس، لكن تقتصر هذه النسبة اليوم على أقل من 60%. في العام 2019، توقّعت حكومة بنغلادش أن يخسر نصف مليون عامل في قطاع الملابس عملهم بسبب الأتمتة، معظمهم من النساء.

في «مركز موني للملابس والتدريب» في مدينة سافار، وهو معقل لتصنيع الملابس في شمال غرب عاصمة بنغلادش، دكا، يدرّب ميزان الرحمن المتدربين لديه على تشغيل الآلات المستعملة للنسج والحياكة. هو كان عاملاً سابقاً في قطاع الملابس، لذا يظنّ أن مراعاة المخاوف البسيطة التي تحملها النساء قد تمنحهنّ شعوراً متزايداً بالراحة.

تشمل هذه العملية الاستعانة بنساء لتعليم المتدرّبات وتحسين دوام العمل كي تحضر المرأة قبل أو بعد القيام بأعمالها المنزلية. يظنّ ميزان الرحمن أن الثقة التي تكسبها المرأة من التدريب قد تزيد التقدير الذي تتلقاه في العمل: «يقدّم عدد كبير من المتدربات لديّ أداءً جيداً وتتم ترقيتهنّ لمناصب مثل الإشراف أو رئاسة الأقسام».

من المتوقع أن تكون مناصب الإشراف ووظائف تشغيل التكنولوجيا المؤتمتة من بين الوظائف الأساسية التي ستصمد في حقبة ما بعد الأتمتة. يطغى الرجال عموماً على هذه الوظائف. في قطاع الملابس في بنغلادش، لطالما اقتصرت نسبة النساء المُشرفات على أقل من 5%، مع أن المرأة تشكّل أغلبية واضحة في اليد العاملة.

برز بعض مؤشرات النجاح في هذا المجال. يذكر «مشروع العائدات والمساواة بين الجنسين» الذي تديره شركة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي ومنظمة العمل الدولية في الأمم المتحدة، أن 60% من المتدرّبين ترقّوا إلى مناصب إشرافية، وقد زادت نسبة النساء في هذه المناصب وبلغت 12% منذ بدء البرنامج في العام 2016.

يقول عبدالله الركيب، مدير رابطة مصنّعي ومصدّري الملابس في بنغلادش، وهي أكبر رابطة تجارية محلية في هذا القطاع، إن العائق الأساسي الذي يمنع النساء من التطوّر في المناصب الإشرافية أو وظائف تشغيل الآلات هو العامل النفسي: «إنه عائق في عقليتنا. تعني الأتمتة تراجع الجهد الجسدي الشاق الذي يبذله الرجال والنساء في آن، ما يعني التخلص من أحد العوائق التي كانت تمنع عمل النساء في وظائف معينة سابقاً. وحتى لو استعمل الرجل آلة قطع أوتوماتيكية ثقيلة، هو يكتفي بالضغط على زر التشغيل بكل بساطة ولا يحتاج إلى بذل جهود إضافية».

تقول إيلينغرود إن 10% من الوظائف الناشئة سنوياً تميل إلى تقديم أدوار لم تكن موجودة سابقاً، لكن تستلم النساء هذه الوظائف بوتيرة أقل من الرجال. لن يخسر الناس عملهم بسبب الذكاء الاصطناعي برأيها، بل بسبب أشخاص يجيدون استعمال الذكاء الاصطناعي. بعبارة أخرى، تجازف المرأة التي تعجز عن التكيّف مع الوضع المستجد بالبقاء خارج الاقتصاد الجديد.

لكن يبدو هذا النوع من التكيّف احتمالاً بعيد المنال في كيريشو، حيث تبيع نيونجا الخضار في الشارع لإعالة نفسها. هي تقول في النهاية: «كنتُ أستطيع الاعتناء بعائلتي ودفع أقساط المدرسة لأولادي، لكن يبدو مستقبلي الآن قاتماً. بالكاد أستطيع دفع إيجار منزلي... كيف سأتمكن إذاً من إرسال أولادي إلى المدرسة؟».

بانتظار جلاء غبار المعارك عن حرب محدودة أو شاملة

خسائر إسرائيل المتوقّعة بين 18 و50 مليار دولار و96% من الغزاويّين إلى الفقر والحرمان

كشفت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا) عن تعرّض قطاع غزة لتدمير وتداعيات اقتصادية غير مسبوقة، ونبّهت إلى أرقام مذهلة مفادها أن جميع سكان غزّة تقريباً، أو ما يقدّر بنحو 96%، يعيشون الآن في فقر ويعانون أشكال الحرمان المتعدّدة بسبب الحرب الحالية.

وذكرت إسكوا، في تقرير أن الحرب الدائرة حالياً إلى جانب الحصار الذي كان مفروضاً على غزة على مدار السنوات الماضية - زجّا بالسّكان في دوّامة غير مسبوقة من الحرمان والفقر المتعدّد الأبعاد، ما أوصل إلى كارثة إنسانية على المستويات كافة. وأدّى القصف الإسرائيلي إلى تدمير 43% من الوحدات السكنية بالكامل أو إلحاق أضرار بها.

التقرير الأممي

وحسب التقرير الأممي، فإنّ قطاع غزة لم يكن قبل الحرب يعيش وضعاً طبيعياً، إذ إن الحصار المفروض عليه منذ عام 2007 هو أخطر مظهر لسياسات إسرائيل الطويلة الأمد المتمثلة في تقييد حركة الفلسطينيين، وهو ما يرقى إلى مستوى العقاب الجماعي.

وخلالها انخفض المعدل الشهري للخروج من غزة من أكثر من نصف مليون شخص عام 2000، إلى نحو 35 ألف شهرياً عام 2022، مع الإشارة إلى أن الحصار يقيّد دخول وخروج البضائع.

وبيّن التقرير أن غزة قبل عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول الجاري كانت تعيش مع تصعيد عسكري متكرّر أدى إلى تراجع التنمية وتركزت المساعدات على الجوانب الإغاثية والإنسانية.

وعلى مدى سنوات، تشهد غزة دوّامة اجتماعية واقتصادية، ففي عام 2022، بلغ دخل الفرد السنوي ما متوسّطه 1256 دولاراً بانخفاض عن 1972 دولاراً عام 2000، وهذا هو أحد المؤشرات العديدة للوضع المزري الذي عاش فيه سكان غزة قبل الحرب الأخيرة.

وبعد السابع من تشرين الأول الجاري، يعيش سكان غزة تحت قصف عنيف متواصل لا يسبّب الدمار المادي فحسب، بل يحرمهم أيضاً من الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية المنقذة للحياة والمياه والغذاء والكهرباء والتعليم والتوظيف.

وختم التقرير بالقول «حتى في حال قبول وقف إطلاق النار والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، ستبقى نسبة كبيرة من السكان عالقة لعدّة سنوات في دوامة الفقر والحرمان. ويُعزى ذلك بشكل أساسي إلى فداحة الخسائر في الأرواح وهول أعداد الجرحى، وفقدان رأس المال البشري والقدرات البشرية، وتدمير البنى التحتية الاجتماعية والاقتصادية».

ماذا في إسرائيل؟

في إسرائيل، وبحسب كبير الاقتصاديين في شركة الاستثمار «ميتاف» أليكس زبينسكي ستصل أضرار الحرب التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة إلى أكثر من 70 مليار شيكل (18 مليار دولار)، وهو ما يشكّل حوالى 3.5% من الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الإسرائيلي. وتتوزّع الخسائر والأضرار إلى 4 مجالات هي: التكلفة المباشرة للقتال، ودفع تعويضات عن الأضرار التي لحقت بالممتلكات، والمساعدات المالية للعائلات والمصالح التجارية، وفقدان إيرادات الدولة بسبب الأضرار التي لحقت بالنشاط الاقتصادي.

في المقابل، رجّح مسؤول كبير في وزارة المالية الإسرائيلية أن بلاده ستضطر إلى إنفاق مبالغ أكبر لتمويل الحرب ضد حماس ممّا قدره بنك إسرائيل هذا الأسبوع، مشيراً إلى أن التكلفة لن تتجاوز ما حدث خلال جائحة كورونا والتي بلغت نحو 50 مليار دولار.

وأضاف المسؤول في إدارة المحاسب العام في الوزارة التي تدير تمويل وديون الحكومة للصحافيين في إفادة «لا أعتقد أنها ستتجاوز ما أنفقناه خلال كوفيد لكني أعتقد أنهم (في البنك المركزي) متفائلون أكثر مما يجب» بشأن تكاليف الحرب.

وقدّر البنك المركزي يوم الاثنين الماضي أن عجز الموازنة في 2023 سيبلغ 2.3% من الناتج الإجمالي المحلي و3.5% في 2024، مقابل تحقيق فائض 2022 في حال بقي الصراع مقصوراً على قطاع غزة ولم يمتدّ لجبهات أخرى.

وخلال الجائحة أنفقت إسرائيل نحو 200 مليار شيكل (50 مليار دولار) على إجراءات مواجهة تداعياتها.

الميزانية لم تعد مناسبة

وصرح وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش بأن الميزانية الحالية لإسرائيل «لم تعد مناسبة» بسبب حرب غزة وسيجري تعديلها. وأضاف أنه لم يقيّم بعد التكاليف غير المباشرة على الاقتصاد الذي دخل حالة شلل جزئي بفعل التعبئة الجماعية لجنود الاحتياط والهجمات الصاروخية الفلسطينية المكثفة، وقدر التكلفة المباشرة للحرب بمليار شيكل (250 مليون دولار) يومياً.

ووصف سموتريتش خفض ستاندرد آند بورز للتوقعات إلى «سلبية» من «مستقرة» بأنه «مثير للقلق»، لكنه قال إنه لا يتوقع أن يحدث عجز كبير في إسرائيل برغم الأزمة.

وبموجب قانون الموازنة العامة في إسرائيل، فإن قيمة موازنة الدولة في 2023 تبلغ 484 مليار شيكل (132 مليار دولار)، و514 مليار شيكل (140 مليار دولار) لعام 2024.

تردي الوضع الإقتصادي

وفي تقرير لوكالة رويترز عن إسرائيل جاء: قوة عاملة مستنزفة، صفارات إنذار مستمرة تحذر من خطر الصواريخ، شعور بالصدمة بسبب الهجوم غير المتوقع، كلها عوامل تسهم في حجم التكلفة التي سيتكبدها الاقتصاد الإسرائيلي نتيجة للحرب مع حركة حماس ويُتوقع أن تكون مختلفة عن أي شيء آخر تعرض له الاقتصاد منذ عقود.

فقد توقفت منذ عدة أيام الرافعات التي تنتشر في أفق تل أبيب بعد أن أغلقت المدينة مواقع البناء. وأفاد تقرير صناعي أن هذه المواقع أُعيد فتحها هذا الأسبوع في ظل إرشادات أكثر صرامة لضمان السلامة، لكن توقف النشاط في هذا القطاع وحده يكلف الاقتصاد ما يقدر بنحو 150 مليون شيكل (نحو 37 مليون دولار) يومياً.

وقال راؤول ساروجو، رئيس جمعية بناة إسرائيل «هذه ليست ضربة للمقاولين أو رجال الصناعة وحدهم... إنها ضربة لكل أسرة في إسرائيل».

وكان اقتصاد إسرائيل وحجمه نحو 500 مليار دولار - وهو الأكثر تطوراً في الشرق الأوسط بفضل نقاط القوة الكامنة في التكنولوجيا والسياحة- سليماً معافى على مدار معظم عام 2023. كما كان النمو في طريقه للوصول إلى 3% هذا العام مع انخفاض البطالة.

لكن مع احتمال حدوث حرب برية وشيكة لغزة واحتمال تحوّل الحرب إلى صراع إقليمي، أصبح الإسرائيليون يتحصّنون بالمخابئ وقلّ إنفاقهم على كل شيء باستثناء الغذاء، بينما حذرت وكالات التصنيف بالفعل من أنها قد تخفّض تقييمها للجدارة الائتمانية لإسرائيل.

فجوة كبيرة بالقوى العاملة

تم استدعاء مئات الآلاف من جنود الاحتياط في الجيش، ما تسبّب في فجوة كبيرة في القوى العاملة وتعطيل سلاسل التوريد من الموانئ البحرية إلى متاجر التجزئة، في حين يقوم تجار التجزئة بمنح إجازات للموظفين، وسط انخفاض قيمة الشيكل.

وأدّى الصراع أيضاً إلى وقف حركة آلاف العمال الفلسطينيين من غزة إلى إسرائيل وتقليص تدفّقهم من الضفة الغربية المحتلة.

وكانت السلالم المتحرّكة والممرّات في مركز التسوّق الرئيسي في القدس خالية خلال الأسبوعين الأولين من الحرب، على الرغم من عودة الزبائن ببطء.

وقال نتانيل شراجا، مدير متجر كولومبيا للملابس الرياضية، «هناك انخفاض كبير في الحركة والتنقل». وأضاف أن بعض موظفيه تم استدعاؤهم للخدمة العسكرية. أما البعض الآخر فيشعر بخوف شديد من القدوم إلى العمل.

وأصبحت الفنادق نصف ممتلئة بالإسرائيليين الذين تم إجلاؤهم من المناطق الحدودية، وباقي الغرف فارغة في أغلب الأحيان.

وما زال العمل مستمراً في المصانع، حتى تلك القريبة من غزة، لكن هناك مشكلة على الدوام تتعلق بعدم كفاية سائقي الشاحنات الذين يقومون بأعمال التسليم المنتظمة.

وانخفضت مشتريات بطاقات الائتمان بنسبة 12% في الأسبوع الماضي مقارنة بالفترة ذاتها قبل عام، مع تراجع حاد في جميع القطاعات تقريباً باستثناء الارتفاع الكبير في التسوّق بمتاجر التجزئة.

صناعة التكنولوجيا الفائقة

وتتعرض صناعة التكنولوجيا الفائقة - التي ازدهرت خلال جائحة كوفيد- لصعوبات. وعادة ما تمثل هذه الصناعة 18% من الناتج المحلي الإجمالي لإسرائيل ونصف إجمالي الصادرات.

وقال باراك كلاين، المدير المالي بشركة ثيتاراي للتكنولوجيا المالية «تنخفض الإنتاجية بشكل كبير، لأن من الصعب التركيز على العمل اليومي عندما تكون لديك مخاوف تتعلق بوجودك».

وتم تجنيد 12 من موظفي الشركة الـ80 المقيمين في إسرائيل ضمن قوات الاحتياط. وبقي آخرون -لديهم أطفال- بالمنازل، بينما لا يزال الخوف المستمر من إطلاق الصواريخ قائماً.

وأنشأت شركة ثيتاراي مركزاً للرعاية النهارية للموظفين الذين يحتاجون إلى اصطحاب أطفالهم معهم، واعتمدت على مكاتبها في الخارج لتحمل جزءاً من عبء العمل.

وقال درور بن، الرئيس التنفيذي لهيئة الابتكار الإسرائيلية التي تموّلها الدولة، إنه تم استدعاء ما يُقدّر بنحو 10 إلى 15% من القوى العاملة في مجال التكنولوجيا الفائقة للخدمة في صفوف قوات الاحتياط.

وأضاف «نحن على اتصال بمئات من شركات التكنولوجيا، وخاصة المشاريع في المراحل المبكرة»، موضحاً أن العديد منها في منتصف دورة التمويل وبدأت أموالها في النفاد.

وبهدف تقديم المساعدة، أنشأت هيئة الابتكار صندوقاً بقيمة 100 مليون شيكل (نحو 25 مليون دولار) لمساعدة 100 شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا على الصمود في وجه العاصفة.

وأنشأت وزارة الاقتصاد غرفة عمليات في وقت الحرب ووجّهت نداء للمساعدة. وتطابقت قاعدة بياناتها حتى الآن مع ما لا يقلّ عن 8550 شخصاً بالشركات المتعثرة.

وعندما تعرّض مركز لوجستي لسلسلة متاجر كبرى لضغوط شديدة، تم إرسال 38 شخصاً لملء الفراغ في نوبة العمل الليلية.

وعدت الحكومة «بعدم وضع حدود» للإنفاق على تمويل الحرب وتعويض الأسر والشركات المتضررة، وهو ما يعني عجزاً أكبر في الميزانية ومزيداً من الديون.

مقارنة مع 2006

وقد لا تكون صراعات الماضي دليلاً صحيحاً لمسار الاقتصاد. فقد انخفض الناتج المحلي الإجمالي بما يصل إلى 0.5% في الحرب التي استمرت 34 يوماً مع حزب الله اللبناني في عام 2006 مع انخفاض الصادرات وتباطؤ التصنيع، لكنّ التعافي الذي أعقب ذلك جاء سريعاً. ويقول المسؤولون إن ما يحدث اليوم أمر مختلف.

وقال ليو ليدرمان، كبير المستشارين الاقتصاديين لبنك هبوعليم -أحد أكبر البنوك في إسرائيل- إن هناك «أزمة نفسية» لدى الجمهور الإسرائيلي وإن تأثيراتها السلبية بدأت بالفعل.

وأضاف «سيقلل الناس الإنفاق الاستهلاكي بسبب حالة عدم اليقين والأجواء» السائدة. وبما أن الإنفاق الاستهلاكي يمثل أكثر من نصف النشاط الاقتصادي، فقد يكون الضرر الذي يلحق بالاقتصاد كبيراً.

وقال مسؤول كبير في وزارة المالية الإسرائيلية لرويترز «استطاعت إسرائيل أن تتعافى بشكل ملحوظ من كل الأعمال القتالية الأخيرة... يبدو أن هذا الحدث أكثر إثارة، رغم أنه من المبكر جداً التأكد من ذلك».

وقلّص بنك إسرائيل المركزي تقديراته للنمو الاقتصادي لعام 2023 إلى 2.3% انخفاضاً من 3% وإلى 2.8% هبوطاً من 3% العام 2024 على افتراض احتواء الحرب في غزة.

ويتوقع محافظ البنك أمير يارون - الذي يعارض خفض أسعار الفائدة في الوقت الحالي- حدوث انتعاش. وقال «لقد عرفنا كيفية التعافي من خلال الفترات الصعبة في الماضي و(عرفنا كيفية) العودة للرخاء سريعاً... ليس لدي أدنى شك في حدوث ذلك هذه المرة أيضاً».

(وكالات)

«الترانسفير» ومخاطره الكبيرة: هذا واقع صحراء النقب!

من آثار القصف الإسرائيلي على غزة الخميس (أف ب)

رامي الريس

عادت قضيّة «الترانسفير» إلى الواجهة، لا سيّما مع تنامي الحديث مجدّداً بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عن تهجير الفلسطينيين من القطاع إلى سيناء أو الأردن أو صحراء النقب. ومع كلام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن نقلهم إلى الصحراء المذكورة ورفض إبعادهم إلى سيناء، تركّزت الأضواء مرّة أخرى على تلك المنطقة التي تقع في أقصى جنوب فلسطين.

في معلومات مستقاة من مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، فإنّ هذه المنطقة تبلغ مساحتها نحو 14 ألف كلم مربّع، ويطغى انتشار المستوطنات الإسرائيلية على نحو 12 كلم مربّع منها، أي ما يناهز 86 في المئة من مساحة الصحراء التي كانت مأهولة تاريخيّاً من القبائل العربيّة وبعضها لا يزال موجوداً إلى يومنا هذا ويرتبط اجتماعيّاً بقبائل سيناء وشبه الجزيرة العربيّة والأردن.

ويبلغ عدد القرى العربية في صحراء النقب 46 قرية، لا يعترف الإحتلال الإسرائيلي سوى بـ11 قرية منها، بينما القرى الـ35 المتبقية فتُعتبر من قبل إسرائيل بأنها غير مرخصة، وهي بالتالي معرّضة للهدم وتهجير أهلها في أي وقت، وربّما من دون سابق إنذار، كما أنها لا تحظى بالحدّ الأدنى من البنى التحتيّة والمدارس والمستشفيات والخدمات العامة الأساسيّة.

يبلغ عدد السكان العرب في منطقة صحراء النقب نحو 300 ألف نسمة، يسكن أكثر من نصفهم في القرى الـ35 غير المعترف بها، وهم يخوضون معارك متواصلة مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي لتثبيت ملكياتهم للأراضي التي يُقيمون فيها منذ ما قبل النكبة سنة 1948، خصوصاً أن عدد المستوطنات الإسرائيلية يزيد عن 114 مستوطنة في منطقة الصحراء، وهي تأتي من ضمن سياسة التوسّع الاستيطاني التي لا تزال تمارسها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة رغم مخالفتها القوانين الدوليّة لدورها في تغيير الواقع الديموغرافي والسكاني في مختلف أرجاء فلسطين المحتلّة.

وتفيد المعلومات بأنّ الحكومات الإسرائيلية قد أعدّت المزيد من الخطط لبناء المزيد من المستوطنات في مختلف أنحاء النقب (كما في الضفة الغربية وسواها من المناطق المحتلّة)، بهدف تحويل البدو العرب إلى أقلية في المنطقة مقابل أكثرية يهوديّة. ويُشار أيضاً إلى أن سلطات الاحتلال أقامت العديد من المنشآت العسكريّة تتضمّن قواعد ومطارات من أبرزها مطار «رامون» وجامعة «بن غوريون» في بئر السبع.

> تعود طروحات طرد الفلسطينيين إلى حقبة ما قبل النكبة سنة 1948

مهما يكن من أمر، فإنّ الخطير في الأمر لا يتمثل في التوسّع الاستيطاني فحسب، بل أيضاً في طروحات التهجير الجماعي للفلسطينيين من قطاع غزة والذي تطلّب إصدار مواقف رفض حازمة، خصوصاً من مصر والأردن.

وتعود طروحات طرد الفلسطينيين إلى حقبة ما قبل النكبة سنة 1948، ولعلّ من أبرزها ما طرحه رئيس المنظمة الصهيونيّة العالميّة حاييم وايزمن سنة 1930 لترحيل العرب والفلسطينيين، مع عدد من المسؤولين والوزراء البريطانيين. ومن ثمّ اعتمدت قيادة «الهاغاناه» في 10 آذار 1948 الخطة «دالت» التي كانت وُضعت في العام 1942 وكانت ترمي إلى توسيع حدود الدولة اليهوديّة نحو ما يتجاوز حدود التقسيم، وأن يتمّ ذلك من خلال تدمير القرى العربيّة وطرد سكانها أو دفعهم إلى الفرار بأساليب مختلفة، بما يُتيح السيطرة الصهيونيّة على القرى والبلدات المختلفة.

وطبعاً، هناك الكثير من الأبحاث التي يُمكن الركون إليها في سياق دراسة ما قامت به العصابات الصهيونيّة، ومن ثمّ الحكومات الإسرائيليّة (التي تتصرّف بدورها كالعصابات)، لتهجير الفلسطينيين والاستيلاء على الأرض وتنفيذ مخطّطاتها التي تجهض كلّ مخطّطات إقامة الدولة الفلسطينية المستقلّة وعودة اللاجئين.

إنّ التصدّي لمشاريع التهجير هو حجر الزاوية للحيلولة دون تصفية القضية الفلسطينية تماماً وإدامة المشروع الإسرائيلي بكلّ ما يتضمّنه من مشاريع تقسيم وتفتيت للمنطقة برمّتها.

واشنطن تُعزّز دفاعاتها تحضيراً لأسوأ السيناريوات

رواد مسلم

يبدو أنّه من الصعب على جيش الكيان الإسرائيلي تحقيق أي إنجاز عسكري يُذكر ضدّ المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها حركة «حماس»، من خلال الغارات الجوية وحدها، فلا بدّ من الإنتقال إلى العمليات البرّية التي تم تأجيل موعد بدئها لعوامل عدّة، من الاعتبارات العملياتية العسكرية والإقليمية والدولية، لذلك يعمد سلاح الجوّ في الوقت الراهن الى تدمير البنية التحتية في غزة، وقتل أكبر عدد من المسلّحين، واستنزاف «حماس» والفصائل، حتّى تتآكل قدراتها العسكرية والصاروخية، وهي الإجراءات التي من شأنها أن تُخفّف من وطأة التوغّل البرّي على قوات المشاة والمدرّعات عند إنطلاق العملية البرّية.

من الواضح أن واشنطن، الداعم العسكري الأساسي لجيش الكيان في حربه ضدّ «حماس»، تتوقّع أنّ هذه المعركة ستتّسع بالتزامن مع الدخول الإسرائيلي إلى قطاع غزة. لذلك، فإنّ أميركا طلبت من إسرائيل الانتظار إلى حين نشر بطاريات لأنظمة الدفاع الجوّي من طراز «ثاد» و«باتريوت» في المنطقة لإعتراض الصواريخ الباليستية البعيدة المدى والمسيّرات التي يُمكن أن تطلقها تنظيمات تابعة لإيران في المنطقة، ونشر مجموعة حاملة الطائرات «يو أس أس أيزنهاور» المتوقّع وصولها إلى الشرق الأوسط خلال أيّام، لتنضمّ إلى مجموعة حاملة الطائرات «يو أس أس جيرالد فورد» الراسية قبالة فلسطين المحتلّة، والبارجة القتالية في البحر الأحمر، بالإضافة إلى المساعدة التخطيطية العملياتية عبر إرسال الجنرال جيمس غلين، نائب قائد قوات مشاة البحرية والمتخصّص في حرب المدن، وضبّاط آخرين إلى إسرائيل لمناقشة خطط الحرب مع جيش الدفاع الإسرائيلي. ومن بين تلك الحروب التي قادها غلين، الحرب الأميركية على العراق والتدخّل الأميركي في سوريا، وتحديداً السيطرة على مدينتَي الموصل في العراق حيث قاتل غلين، والرقة في سوريا.

إتّساع رقعة المعارك حول فلسطين المحتلّة يعني عدم قدرة أنظمة الدفاع الجوي لجيش الكيان على اعتراض الصواريخ والمسيّرات التي ستُطلق من اتجاهات مختلفة، علماً أنّ هذا الجيش يمتلك أنواعاً متعدّدة من الأنظمة التي يُغطّي كلّ نظام منها طبقة معيّنة من المدى والإرتفاع، فنطاق عمل صواريخ «القبّة الحديدية» ذات الصناعة الإسرائيلية، محدود للصواريخ القريبة والمتوسطة المدى التي تصل إلى 70 كلم، وهو النظام الذي استخدمه جيش الإحتلال لإعتراض الصواريخ في «غلاف غزة». لكن هناك تساؤلات وشكوك حول قدرة هذا النظام، إذ تتدنّى فعاليّة اعتراضه للصواريخ إلى ما دون 50 في المئة، حسب تقديرات عسكرية.

> إتّساع رقعة المعارك يعني عدم قدرة الدفاع الجوي الإسرائيلي على اعتراض الصواريخ والمسيّرات التي ستُطلق من إتجاهات مختلفة

يستخدم جيش الكيان نظام «مقلاع داود» ذات الصناعة الإسرائيلية -الأميركية لاعتراض الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى، وقد استُخدم في الحرب الدائرة مرّات عدّة عندما بلغ مدى صواريخ «كتائب القسّام» ما بين الـ70 كلم والـ100 كلم، وضمن ارتفاع 15 كلم. ويُمكن للرادار تتبّع ما يصل إلى 1100 هدف على مدى 474 كيلومتراً، ويُمكنه مسح الأجواء إلكترونيّاً بزاوية 120 درجة وارتفاع 50 درجة، وتوفير مراقبة بزاوية 360 درجة، ويمكنه تدوير مجموعة الهوائي الخاصة به بمعدّل 30 دورة في الدقيقة، كما يمكنه أيضاً تتبّع ما يصل إلى 200 هدف في الدقيقة في نطاقات 100 كيلومتر، كما يُمكن لكلّ وحدة إطلاق أن تحمل ما يصل إلى 12 صاروخاً، لكن لم يُعلن عن عدد الوحدات وأماكن نشرها.

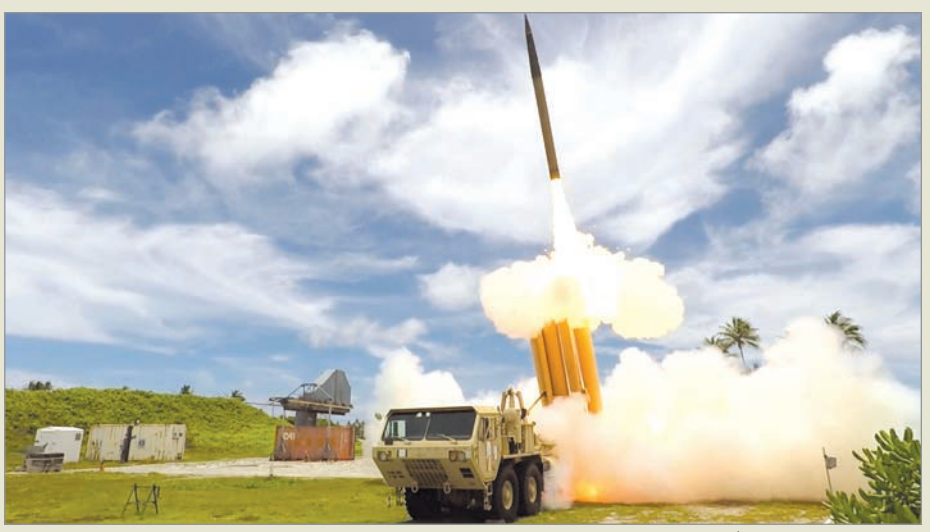

نظام الدفاع الجوّي «ثاد»

تُريد الولايات المتحدة تعزيز أنظمة «باتريوت باك 3» في المنطقة بعدما سحبت مسبقاً 8 أنظمة من الشرق الأوسط، فبالرغم من امتلاك جيش الكيان الإسرائيلي «أم آي أم 104 باتريوت» (ياهالوم) النسخة المعدّلة لباتريوت الأميركي، لكنّها لا يُمكنها أن تُغطّي الاتجاهات كافة، وهي تُغطّي نفس الطبقات التي تُغطّيها أنظمة «مقلاع داود»، والتي ستكون كلّها أهدافاً لمسيّرات وصواريخ المقاومة بفعل صعوبة تحريكها.

أمّا نظام الدفاع الجوّي الأكثر تقدّماً «ثاد» الذي ستُرسله الولايات المتحدة إلى المنطقة، فيعترض الصواريخ البعيدة المدى والعالية، بحيث يصل مدى صاروخ «ثاد» إلى 200 كلم، وهو مصمّم لاعتراض الصواريخ الباليستية داخل الغلاف الجوي وخارجه، أي يُمكنه تخفيف آثار أسلحة الدمار الشامل قبل وصولها إلى الأرض في حال إطلاقها من دول عدوّة للولايات المتحدة وإسرائيل، ومن مميّزات هذا النظام هو إمكانية تحريكه بسرعة لتجنّب استهدافه.

لذلك، من الواضح أنّ الولايات المتحدة التي تُخطّط لأسوأ سيناريوات الردّ على قواتها في الشرق الأوسط، لن تقبل بإنهاء الحرب بلا مكاسب إسرائيلية بعد الخسائر الكبيرة التي تكبّدتها منذ إطلاق «كتائب القسّام» عملية «طوفان الأقصى»، ورغبة تحالف روسيا - الصين - إيران بالقضاء على هيبة الولايات المتحدة، ما يؤثر سلباً على مصالح الأخيرة في الشرق الأوسط، أولاها فقدان الأمل باستكمال البحث في شأن الطريق الإقتصادي من الهند إلى أوروبا مروراً بتل أبيب، وغيره من الإنتكاسات على صعيد تغيّر التحالفات بين دول الخليج والولايات المتحدة.

ماين تتحوّل «قلعة أمنية»: كارد مطلوب للعدالة!

بعد المجزرة المروّعة التي أرعبت ولاية ماين وأدمت الولايات المتحدة، كثفت الشرطة الأميركية أمس ملاحقتها لمطلق النار روبرت كارد في شمال شرق البلاد، الذي تسبّب هجومه بمقتل 18 شخصاً وجرح 13 آخرين، في أسوأ حادث إطلاق نار جماعي يهزّ أميركا هذه السنة.

وتحوّلت ولاية ماين الحدودية مع كندا إلى «قلعة أمنية» مع انتشار كثيف لأجهزة إنفاذ القانون للقبض على كارد وجلبه إلى العدالة، فيما تُغطّي محطات التلفزة المحلّية بشكل متواصل عملية إطلاق النار وتنشر بانتظام صوراً للضحايا بعد تحديد هويّتهم.

وتتمحور الأحاديث في مدينة لوينستون حول المشتبه فيه كارد، الاحتياطي في الجيش البالغ 40 عاماً. وهو مُتّهم بإطلاق النار في قاعة بولينغ ومطعم. ومشّط المحقّقون ضفة نهر ومساحة مائية عثر بقربها على سيارة كارد، وفق مفوض دائرة الأمن العام في ماين مايك سوشاك.

وأوضح سوشاك أن الشرطة تفتّش أيضاً حرجاً صغيراً قرب قاعة البولينغ. وبدا أن عملية المطاردة تكثفت مساء الخميس. فقد تجمّعت القوى الأمنية أمام منزل تملكه عائلة المشتبه فيه، فيما أُرسلت مسيّرات ومروحية وآليات مدرّعة إلى المكان.

وتلقى السكان أمراً بملازمة منازلهم بسبب استمرار فرار مُطلق النار، ما حوّل لوينستون البالغ عدد سكانها 36 ألف نسمة إلى «مدينة أشباح». كما أغلقت المدارس والمتاجر أبوابها، في حين احتلّ عناصر الشرطة المدجّجون بالسلاح موقف السيارات في المدرسة الثانوية.

وروى شهود كانوا في قاعة البولينغ كيف احتمى الزبائن تحت الطاولات وفي الأجهزة في آخر القاعة. وقالت رايلي دومون لمحطة «ايه بي سي» التلفزيونية: «نمت فوق ابنتي فيما نامت أمي فوقي».

ومن بين قتلى المطعم جوزف ووكر، الموظّف فيه، على ما قال والده الذي كشف أن الشرطة أبلغت العائلة أن نجله حاول وقف مُطلق النار بواسطة سكين مطبخ، قبل أن يُقتل.

تتمات

إسرائيل تستطلع «البرّية» بالقصف الوحشي

وقبل اشتداد سوداوية هذا المشهد الميداني، وبعد تحذير علني مباشر من الرئيس الأميركي جو بايدن إلى المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي من استهداف مصالح الولايات المتحدة وجنودها، أرسلت واشنطن رسالة حازمة من نوع آخر، حيث ضربت مقاتلات موقعَين في شرق سوريا مرتبطين بـ«الحرس الثوري» الإيراني فجر الجمعة، ردّاً على سلسلة من الهجمات الأسبوع الماضي، فيما أكد البيت الأبيض أنّه «لن نتردّد في اتخاذ مزيد من الإجراءات للدفاع عن قواتنا»، مشيراً إلى أن الضربات «استهدفت بشكل مباشر منشآت تخزين ومستودعات ذخيرة».

وفي السياق، أشار «المرصد السوري» إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف الفصائل الموالية لإيران جرّاء الضربات الأميركية على مواقع لهم في ريف دير الزور الشرقي، بينما ذكرت وكالة «تسنيم» الإيرانية أن جهات في «محور المقاومة» تسلّمت رسالة أميركية تؤكد أنه لا نيّة لواشنطن بفتح جبهات جديدة، مدّعيةً أن 10 صواريخ استهدفت القاعدة العسكرية الأميركية في حقل العمر شرق سوريا، ردّاً على استهداف القوات الأميركية مواقع للأذرع الإيرانية في سوريا.

ومع ازدياد المخاوف من تدهور البيئة الأمنية الإقليمية بسرعة وتحوّلها إلى حرب أوسع، كرّر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان أمس تحذيراته من اتساع رقعة المواجهة، مؤكداً أن ما توصّل إليه مِمَّا سمعه من قادة فصائل وحركات لبنانية وفلسطينية كان قد التقاهم، ومن الخطط التي لديهم، فإنّهم «يضعون إصبعهم على الزناد»، متوعّداً بأنّ أفعالهم ستكون «أكثر قوّة وأعمق مِمَّا شهدتموه». وشدّد على أن المقاتلين سيُقرّرون من تلقاء أنفسهم وليس بطلب من إيران.

وكان لافتاً إعلان الخارجية الإسرائيلية أن الصواريخ والطائرات المسيّرة التي سقطت في مصر بالأمس أطلقها المتمرّدون الحوثيون المدعومون من طهران على إسرائيل، فيما كان مصدران أمنيان مصريان قد كشفا لوكالة «رويترز» سابقاً أن مقذوفاً سقط على مدينة نويبع في أرض صحراوية، وذلك في أعقاب حادث مدينة طابا، حيث سقطت طائرة مسيّرة وأدّت إلى إصابة 6 أشخاص.

وبالعودة إلى غزة، أعربت المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عن قلقها من أن «جرائم حرب» قد تكون ترتكب في النزاع بين إسرائيل و«حماس»، مشيرةً إلى عمليات تهجير قسري وعقاب جماعي واحتجاز رهائن، بينما حذّر المفوض العام لوكالة الأونروا فيليب لازاريني من أن غزة بحاجة إلى مساعدات متواصلة، واصفاً المساعدات التي تدخل القطاع حالياً بـ«الفُتات».

توازياً، دخل فريق متخصّص من الصليب الأحمر القطاع عبر معبر رفح الحدودي مع مصر، وذلك للمرّة الأولى منذ بدء الحرب. ورافقت الوفد 6 شاحنات تحمل مواد طبية وإمدادات لتنقية المياه، في وقت اتهم الجيش الإسرائيلي «حماس» باستخدام المستشفيات في القطاع كمراكز عمليات في حربها مع الدولة العبرية، الأمر الذي سارعت الحركة إلى وصفه بـ«الأكاذيب» التي «لا أساس لها من الصحة».

وفيما يزداد الوضع الإنساني مأسوية داخل القطاع، أكد المتحدّث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي دعم واشنطن «هدنات إنسانية بهدف ايصال (المساعدة)، وكذلك للسماح بإخراج الناس... وإدخال الوقود وإعادة الكهرباء». وفي الضفة الغربية، قُتل 4 فلسطينيين في مواجهات عنيفة خلال اقتحام الجيش الإسرائيلي مدينة جنين وأطراف مخيّمها، فضلاً عن مدينة قلقيلية جنوب جنين، فجر أمس.

في غضون ذلك، فرضت الولايات المتحدة جولة ثانية من العقوبات على عدد من الأشخاص والكيانات الذين يعملون على «تسهيل» تمويل «حماس». وأوضحت وزارة الخزانة الأميركية أن «العقوبات تستهدف أصولاً في المحفظة الاستثمارية لـ«حماس»، والأشخاص الذين يُسهّلون على الشركات التابعة» لها «التهرّب من العقوبات».

الجنوب يتدهور وبري «يستشعر الخطر»...

وفي هذا السياق، أفادت أمس المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة أنّ نحو 29 ألف شخص في لبنان نزحوا جراء التصعيد العسكري بين «حزب الله» وإسرائيل في المنطقة الحدودية. وتبيّن تقارير المنظمة عن حركة النزوح ازدياده تدريجاً مع استمرار التصعيد، وسبق لها أن أفادت الإثنين الماضي بارتفاع النزوح بنسبة 37 في المئة مقارنة بتقريرها قبل ثلاثة أيام الذي أشارت فيه الى 21 ألف نازح.

في هذا الوقت، تفقّد مدير العمليات في الجيش العميد الركن جان نهرا الوحدات العسكرية المنتشرة على الحدود الجنوبية، حيث جال في مراكزها وأطلع على الإجراءات المتخذة في «مواجهة الأخطار والتحديات نتيجة استمرار العدو الإسرائيلي في اعتداءاته»، وفق بيان رسمي.

وفي ظل هذه التطورات، شدّد المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأميركية سام ويربيرغ على أنّ بلاده لا توجّه أي تحذير إلى لبنان أو الشعب اللبناني، حول الدخول في الحرب بين اسرائيل وحركة «حماس». وأوضح أنّ التحذير موجّه إلى «حزب الله» وإيران والى أي من الوكلاء المموّلين من إيران في المنطقة. ويشير في مقابلة خاصة لـ«نداء الوطن» (ص 2)، إلى «أنّنا نوجّه رسالة واضحة إلى إيران و«حزب الله» أو أي طرف من الأطراف التي تفكر في الدخول في هذا الصراع، انّنا ضد ذلك وسنتخذ كلّ الإجراءات لمنع توسيع هذه الحرب».

وأكد أنّ «الولايات المتحدة لديها الإمكانية للدفاع عن النفس وعن حلفائها وشركائها في المنطقة. ونحن واضحون مع «حزب الله» أو أي طرف من الأطراف التي تفكر في التدخل في هذا الصراع، ونقول: لا تفكروا في ذلك، لأنّنا لا نريد أي توسيع لهذه الحرب في هذه اللحظة الصعبة».

كذلك يؤكد ويربيرغ أنّه «ليس هناك أي مفاوضات أو مناقشات بين الولايات المتحدة وإيران حول ما قامت به «حماس» وما يحصل في المنطقة الآن».

ومن تطورات الجنوب، الى مستجدات العمل الحكومي، أفادت مصادر وزارية أن هناك موضوعين مطروحين للنقاش حالياً، هما: معاودة الحكومة اجتماعاتها في حضور كامل الوزراء، والتعيينات في المجلس العسكري مع التمديد لقائد الجيش. وأوضحت المصادر أنّ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي طلب من رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل خلال لقائهما، أن يحضر وزراء «التيار» جلسات الحكومة، فوافقه باسيل على حضور «الاجتماعات التشاورية»، لكنه رفض، بالمطلق، التمديد لقائد الجيش العماد جوزاف عون. كما رفض التعيينات في المجلس العسكري. ودعا الى اعتماد الصيغة التي اعتمدت في التعيينات الأمنية السابقة. لكن مصادر وزارية قالت «إنّ التعيينات على نار حامية وقد تكون ضمن سلة متكاملة بعد التوافق بين باسيل وبري وميقاتي».

وكشفت المصادر أنّ ميقاتي الراغب بشدة في عودة اجتماعات الحكومة بكامل أعضائها، تلقّى طلباً أميركياً في هذا الشأن، وليتحمل كل وزير مسؤولياته.

القادة الأوروبّيون يبحثون...

وأشار ميشال إلى أن القضية الأهمّ لليوم الثاني (الجمعة) للقمّة هي أوكرانيا، في ظلّ مباحثات في شأن كيفية «تطويرنا المزيد من الدعم لأوكرانيا والمحافظة على، بل وتعزيز، الضغط على روسيا من خلال عقوباتنا».

وتعدّ خطّة تُقدّر قيمتها بحوالى 20 مليار يورو على مدى 4 سنوات، لتخصيص صندوق دفاعي لكييف في إطار التزامات أمنية غربية أوسع، من بين أهمّ إجراءات الاتحاد الأوروبي، فيما تدعم جميع بلدان الاتحاد الـ27، باستثناء المجر وسلوفاكيا، زيادة الدعم المالي لأوكرانيا.

في الأثناء، أوضح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أنّه لا ينوي «الحكم» على اللقاء الذي جمع رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في بكين منتصف الشهر الحالي، لكنّه شدّد على أنّ ذلك يجب ألّا «يُضعف» الاتحاد الأوروبي في إطار دعمه لأوكرانيا.

توازياً، اتهمت روسيا أوكرانيا أمس بشنّ هجوم بمسيّرات على محطة للطاقة النووية في منطقة كورسك الروسية الحدودية الخميس، من دون التسبّب في أضرار أو زيادة في النشاط الإشعاعي.

ومن الجانب الأوكراني، أُصيب 8 عناصر إطفاء في قصف روسي صباح أمس على مدينة إيزيوم، وفق وزير الداخلية إيغور كليمنكو، فيما تحدّث حاكم منطقة ميكولاييف عن هجوم ليل الخميس - الجمعة بمسيّرات إيرانية الصنع، لم يُسفر عن وقوع أي خسائر بشرية. كما قُتل طفل جرّاء قصف ليلي في منطقة سومي، بحسب الرئاسة الأوكرانية.

من آثار القصف الإسرائيلي على غزة أمس (أ ف ب)

أخبار سريعة

وانغ: لعلاقات مستقرّة مع واشنطن

أعرب وزير الخارجية الصيني وانغ يي في مستهلّ زيارة نادرة إلى واشنطن الخميس عن أمله في علاقة مستقرّة بين بلاده والولايات المتحدة. وقال الوزير الصيني قُبيل اجتماعه مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن: «نسعى إلى تطوير تعاون سيُفيد الجانبَين من أجل استقرار العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، وإعادتها إلى مسار التنمية الصحية والمستقرّة والمستدامة». واستقبل بلينكن وانغ في اجتماع ثنائي تلاه عشاء عمل مُغلق، وفق وزارة الخارجية الأميركية، فيما من المرتقب أن يزور وانغ البيت الأبيض للقاء مستشار الأمن القومي جيك سوليفان. ولم يُعلَن أي لقاء بين وانغ والرئيس الأميركي، لكنّ ديبلوماسيين توقعوا حصوله، تماماً مثلما استقبل الرئيس الصيني شي جينبينغ بلينكن في حزيران الماضي.

الصدر: لإغلاق السفارة الأميركية

طالب زعيم التيار الصدري الشيعي مقتدى الصدر، بغداد، بإغلاق السفارة الأميركية في بغداد، احتجاجاً على «دعم لامحدود» من الولايات المتحدة لإسرائيل في ظلّ الحرب الدائرة بينها وبين «حماس». وطالب الصدر في منشور على «إكس»، «الحكومة العراقية والبرلمان العراقي بكلّ فئاته وتوجّهاته وللمرّة الأولى ومن أجل مصالح عامة لا خاصة، بالتصويت على غلق السفارة الأميركية في العراق» بسبب «الدعم الأميركي اللامحدود للصهاينة الإرهابيين ضدّ غزة»، مهدّداً بأنّه إذا «لم تستجب الحكومة والبرلمان فلنا موقف آخر سنُعلنه لاحقاً». بالتوازي، توالت الهجمات على قواعد عسكرية تضمّ قوات أميركية ومن التحالف الدولي لمكافحة الجهاديين في العراق وسوريا، من قِبل ميليشيات موالية لطهران.

«هجمات منسّقة» شمال بورما

شنّ ائتلاف مجموعات متمرّدة في بورما «هجمات منسّقة» شمال البلاد، حيث أعلن كلّ من «جيش التحرير الوطني تانغ» و«جيش أركان» و«التحالف الديموقراطي الوطني في ميانمار» في بيان، إطلاق «عملية عسكرية» مشتركة، فيما تُحارب هذه المجموعات الثلاث على نحو منتظم الجيش النظامي منذ عودة المجموعة العسكرية إلى السلطة في انقلاب العام 2021. وأوضح «التحالف الديموقراطي الوطني في ميانمار» في بيان منفصل أن قواته قطعت الطرق الرابطة بين مدينة لاشيو وموزي على الحدود مع الصين، تحسّباً لشنّ «هجوم كبير». وأفادت حسابات موالية للجيش البورمي على «تلغرام» أن متمرّدين هاجموا 12 موقعاً في ولاية شان على طول 100 كيلومتر، بينها مدينة قريبة من الحدود الصينية.

الكلمات المتقاطعة

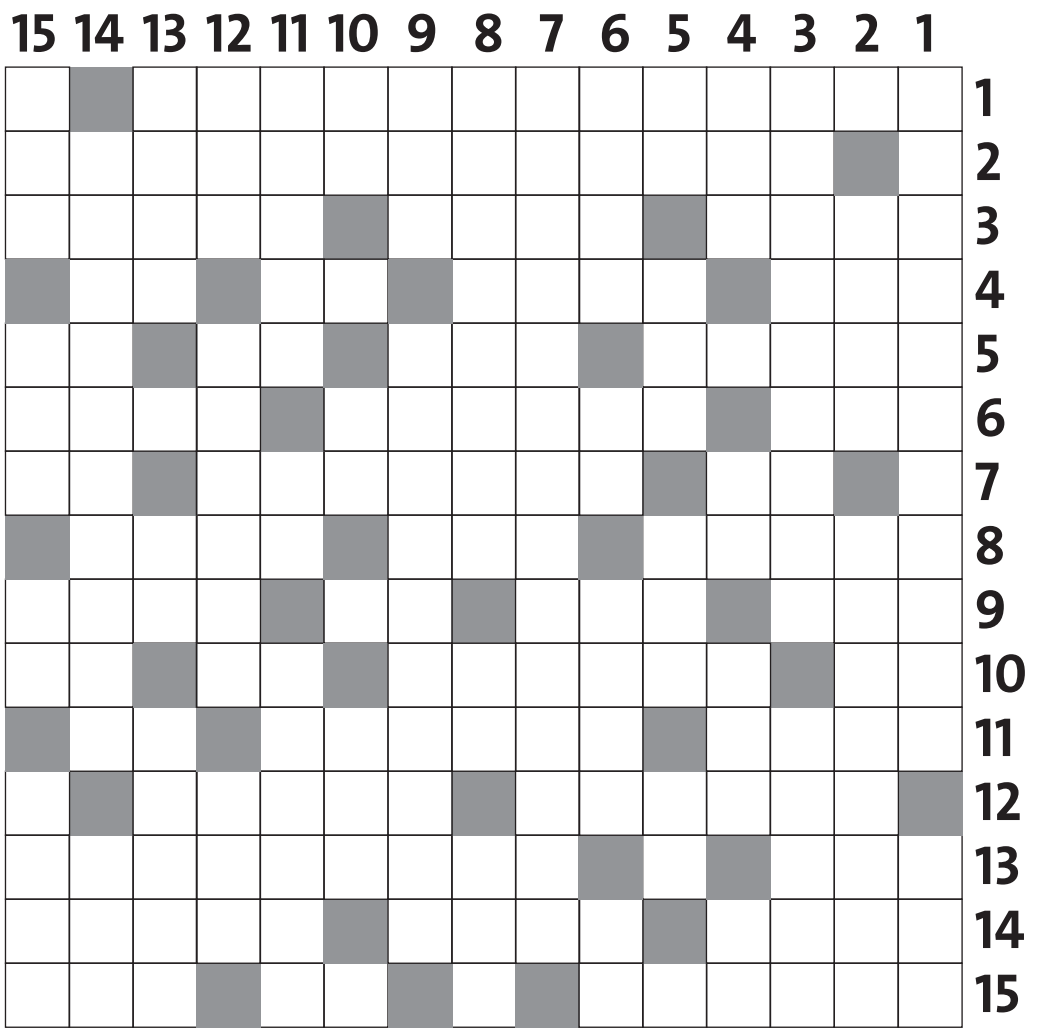

أفقياً

1 – رئيس فرنسي سابق.
2 – رئيس دولة عربية.
3 – جاحد فلانًا على حقّه – رجوع – جلسوا.
4 – أكلَ أكلةً واحدةً في اليوم والليلة – حبلى من النساء – فضاء – ضمير منفصل.
5 – دولة عربية – للإستفهام – أصل البناء – لا يباح به.
6 – من الفواكه – الضيف – وِئام ومحبَّة.
7 – نهض مسرعًا – نوع من أنواع الصلصات – أداة جزم.
8 – محافظة مصرية – خاصتها – مدينة في إنكلترا.
9 – مجتاز – سهاد – نعم بالأجنبية – طبيعة وخليقة وشخصية.
10 – للمساحة – القليل الوجود – للتفسير – شاي بالأجنبية.
11 – راقدون – يحصلون على – صاح التيس.
12 – اللباس التقليدي في اليابان – لاينه وساهله ولاطفه.
13 – ضوء – مطربة لبنانية.
14 – زواج – أخبار بالأجنبية – فهْم واستيعاب.
15 – آلة تُحوِّل الطّاقة الميكانيكيَّة إلى طاقة كهربائيَّة – عبودية – عزم قوي.

عمودياً

1 – ممثلة أسترالية من أفلامها "Eyes Wide Shut" – عملة.
2 – أرغم وألزم – عالمة فيزياء وكيمياء بولندية المولد اكتسبت الجنسية الفرنسية.
3 – شاعر عربي – دولة آسيوية.
4 – صُوفٌ الإبل والأرانب ونحوِها – منخفض بالأجنبية – أوطان – ضمير متصل.
5 – اشتدّ في العداوة – عطف وأشفق على – اِمْتدَّ – حُب.
6 – أحرف متشابهة – أداة جزم – صوت الذهب – عاصفة بحرية.
7 – عاشر السلاطين العثمانيين وأطولهم جلوسا على العرش.
8 – المقر الرسمي لرئيس جمهورية فرنسا – نعم بالروسية – في الطليعة.
9 – ندي ومبتل – مدينة أميركية وأكبر مدن ولاية لويزيانا.
10 – آخر الدواء – أداة نصب – وكالة أنباء عربية.
11 – أصلحوا بَيْنهم – متشابهان – انقياد.
12 – بذْرَ الحبّ في الأرض لِينبت – ماركة سيارات – صوت يُدوِّي عقب وميض البرق.
13 – يعقده ويربطه – سقي – نتركه ونعرض عنه.
14 – كاتب وشاعر وموسيقي عربي كان من أوائل العرب الذين وثقوا فن الغناء وهو أوّل من دوّن ونوّط الموسيقى العربية – من يسدد السهم أو الرصاص نحو هدف معين.
15 – ركض – عدد – شحم – تعيش في البحر.

8x8

ضع داخل كل (LOZANGE) الأرقام من 1 إلى 8 في كل خط أفقي وعمودي. الأرقام الموجودة داخل المربعات الرمادية هي حاصل مجموع أربعة أرقام محيطة بها، وضعنا أرقامًا في مكانها الصحيح لمساعدتك

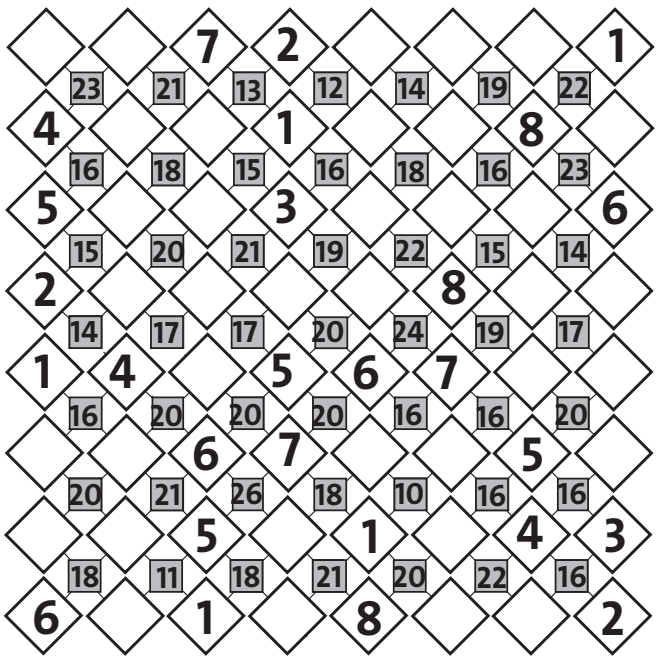

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

6			2		3	9		
4								
1		3		7				
		4	5			2		7
			6		8			
2		1			7	6		
				9		3		8
								6
		9	3		1			5

المربعات الذهبية

الكلمات المبعثرة داخل المربعات هي أجوبة التحديدات المدونة بجانب اللعبة، أعد جمعها بشكل صحيح لتحصل على الأجوبة المناسبة لهذه التحديدات وكتابتها مكان النقاط. عليك وضع أرقام هذه التحديدات داخل الدوائر الصغيرة للأجوبة الصحيحة، إجمع هذه الارقام لتحصل على المجموع المسجل عند اخر كل خط افقي وعمودي.

1 – ما يُتّقى.
2 – ضرب الأكف بعضها ببعض.
3 – زوجات.
4 – جريان المياه وتدفقها.
5 – راجع.
6 – وجه، جانب.
7 – جزاء فعل السوء.
8 – رائض الخيل ومدربها.
9 – ما يلفّ على الرأس.
10 – انحنى واعوجّ.
11 – شدة البرد.
12 – إنقلب.
13 – مراقبة، خفارة.
14 – تعرّض له ليثيره أو إدراكه.
15 – ممكن تصوّره أو إدراكه.
16 – الذي يسيطر على.
17 – مضاء في الأمر بعزيمة ثابتة.
18 – كل امرأة متزوجة.
19 – مضرّ، مؤذٍ.
20 – منقى من جميع الشوائب.
21 – منشط ومرغب.
22 – أواخر الأمور.
23 – قائد مركبة.
24 – عوائق.
25 – اتكأ على.

63 =	ائـدس	يسءم	رحتش	اسةحر 13 جراسة	ذورمح
74 =	جشمع	نسيال	ائـقس	ائـسس	دةسي
56 =	ممي ت ص	عقصة	فيمص	تقصفي	فةحص
66 =	ائـلعق	قإنعف	وبةعق	قابعأ	ابعقت
66 =	ائـدع	امعةم	كتعاس	زعتك	قمعول
	62	53	76	70	64

أرقام الأقوياء

تتألف هذه اللعبة من خمسة خطوط أفقية وخمسة خطوط عمودية وخطين قطريين. كل خط مؤلف من خمس دوائر، يجب وضع الأرقام الخارجية على ذات الخط (أفقيا وعموديا) داخل الدوائر الأربع الفارغة (رقم في كل دائرة) شرط أن لا تكون هناك أي أرقام متشابهة في كل خط. مجموع الأرقام في كل خط أفقي وعمودي وفي الخطين القطريين يجب أن يكون 565

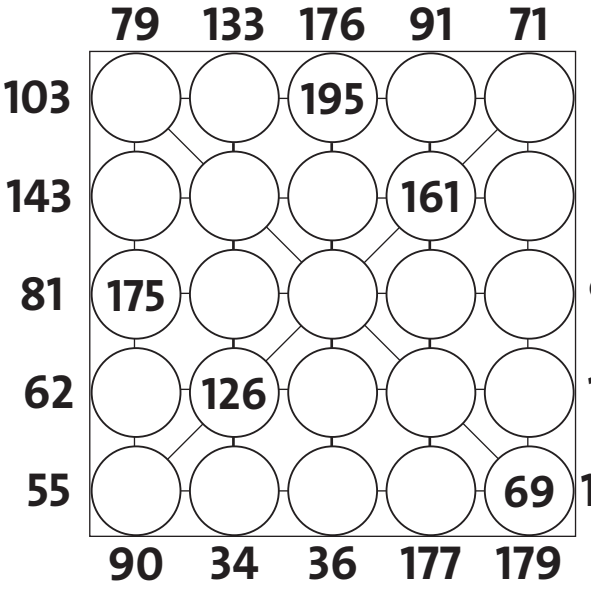

حلول العدد السابق

الكلمات المتقاطعة

أفقيا: 1 – نشيد الأمل – 2 – امل حياتي – 3 – بلور – ممتع – 4 – و و – هنا – سد – 5 – لاح – ارنون – 6 – جب – تاب – 7 – ابن سيرين – 8 – الواهن – شح – 9 – تواتر – دين.
عموديا: 1 – نابولي – ات – 2 – شملوا – الو – 3 – يلو – حجبوا – 4 – دحره – بنات – 5 – اي – نا – سهر – 6 – لامارتين – 7 – اتم – نار – 8 – ميتسوبيشي – 9 – عدن – نحن.

سودوكو

1	6	5	9	8	4	7	3	2
4	3	7	2	6	5	8	1	9
9	2	8	3	1	7	6	4	5
2	9	1	6	5	8	4	7	3
5	8	4	1	7	3	9	2	6
3	7	6	4	2	9	5	8	1
8	4	3	5	9	1	2	6	7
7	5	2	8	3	6	1	9	4
6	1	9	7	4	2	3	5	8

الدوري الأوروبي

أولمبياكوس يُلحق بوست هام خسارته الأولى

«يوروبا ليغ»: ليفربول - تولوز 5-1 وروما وليفركوزن يتابعان تألّقهما

حقق كل من ليفربول الإنكليزي وروما الإيطالي وباير ليفركوزن الألماني انتصاره الثالث على التوالي في مسابقة الدوري الأوروبي في كرة القدم «يوروبا ليغ»، ضمن منافسات الجولة الثالثة.

في المجموعة الخامسة، حقق ليفربول فوزاً كبيراً على ضيفه تولوز 5-1. وتقدم النادي الإنكليزي عبر البرتغالي ديوغو جوتا (9)، قبل أن يدرك تيس دالينغا التعادل لتولوز (16).

لكن ليفربول دكّ شباك ضيوفه بعدها بأربعة أهداف تناوب على تسجيلها الياباني واتارو إيندو، وهو أول أهدافه مع ليفربول (31)، الأوروغوياني داروين نونييز (34)، الهولندي راين غرافينبيرخ (65) والمصري محمد صلاح (90+3).

ورفع ليفربول رصيده إلى تسع نقاط من ثلاث مباريات في صدارة المجموعة الخامسة، فيما تجمّد رصيد تولوز عند 4 نقاط في المركز الثالث.

وفي المجموعة السابعة، حصل روما على العلامة الكاملة بفوزه على ضيفه سلافيا براغا التشيكي -2صفر، وفضّ شراكته معه بعدما رفع رصيده في الصدارة إلى 9 نقاط، فيما تجمد رصيد منافسه عند 6 نقاط.

ونجح رجال المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو في تحقيق فوزهم الخامس على التوالي في مختلف المسابقات، وسحقوا في طريقهم سيرفيت السويسري -4صفر في الجولة الثانية من «يوروبا ليغ».

وسجّل روما في هذه السلسلة 13 هدفاً وحافظ على نظافة شباكه في 4 منها، وتحديداً منذ خسارته أمام جنوى 1-4 في أيلول الماضي، كما تبرز قوّة فريق العاصمة على ارضه حيث فاز في 5 مباريات وخسر واحدة وتعادل في اخرى في السبع الاخيرة.

سجل هدفي روما إدواردو بوفي (1) والبلجيكي روميلو لوكاكو (17).

وأنهى روما لضيفه سلسلة من 9 مباريات من دون هزيمة في جميع المسابقات، حقق خلالها 7 انتصارات، من بينها الفوز على سيرفيت 2-0 وسحقه شيريف تيراسبول المولدافي -6صفر.

ويحتل سيرفيت المركز الثالث بنقطة وبفارق الاهداف عن شيريف الذي عاد من ارضه بالتعادل 1-1.

وفي المجموعة الثامنة، اكتسح باير ليفركوزن ضيفه قره باغ 5-1. سجل للفائز فلوريان فيرتز (4) والإسباني أليكس غريمالدو (29 و54) والنيجيري فيكتور بونيفاسي (35) وإدموند تابوسبا من بوركينا فاسو (57)، وللخاسر تورال بايرامـوف (16 من ركلة جزاء). ورفع ليفركوزن، متصدر الدوري الالماني بقيادة مدربه الاسباني تشافي ألونسو، رصيده إلى 9 نقاط بفارق 3 عن قره باغ، فيما حصد مولده النروجي نقاطه الثلاث الاولى بسحقه هاكن السويدي متذيل الترتيب 5-1.

إرتقى مرسيليا إلى صدارة مجموعته

خسارة أولى لوست هام

وفي المجموعة الأولى، ألحق أولمبياكوس اليوناني بضيفه وست هام الإنكليزي خسارته الأولى في المسابقة هذا الموسم، بفوزه الصعب عليه 2-1.

وتجمد رصيد وست هام، بطل مسابقة «كونفرنس ليغ» الموسم الماضي، في صدارة المجموعة عند 6 نقاط، ولحق به فرايبورغ الألماني في المركز الثاني بعدد النقاط نفسه ولكن بفارق الاهداف، بفوزه على مضيفه باتشكا توبولا الصربي 3-1، متقدماً بفارق نقطتين عن أولمبياكوس الثالث.

وحسم أولمبياكوس النتيجة في الشوط الاول بتسجيله هدفين من تسديدة قوية لمهاجمه كوستاس فورتونيس (13)، قبل أن يضيف الثاني بالنيران الصديقة عندما حوّل مدافع وست هام الإيطالي أنجيلو أوغبونا الكرة خطأ في مرمى حارسه الفرنسي ألفونس أريولا (45+1). وقلّص البرازيلي لوكاس باكيتا الفارق في الدقيقة 87.

وأنهى أولمبياكوس، بانتصاره على وست هام، سلسلة من 6 مباريات على أرضه لم يفز خلالها على فريق انكليزي على الصعيد القاري (تعادلان مقابل 4 هزائم)، منذ أن فاز على مانشستر يونايتد -2صفر في دوري الابطال في شباط 2014. وفي المباراة الثانية، فرض المهاجم الإيطالي فينتشينزو غريفو (30 عاماً) نفسه نجماً للقاء بتسجيله ثلاثية فريقه فرايبورغ في الدقائق 49 من ركلة جزاء و59 و73، رداً على هدف السبق للمضيف باتشكا في الشوط الاول عبر نيمانيا بيتروفيتش (13).

فضّ روما شراكته مع سلافيا براغا

مرسيليا يتصدّر

وفي المجموعة الثانية، ارتقى نادي مرسيليا الفرنسي إلى الصدارة، بفوزه على ضيفه أيك أثينا اليوناني 3-1.

اقيمت المباراة على ملعب

صلاح (11) مُسجّلاً هدف ليفربول الخامس في مرمى تولوز (أ ف ب)

كرة قدم

البرج يتخطّى الساحل بصعوبة في طرابلس

حسين منذر (الساحل) بين هلال الحلوة وعلي قصاص (تصوير طلال سلمان)

إفتتحت أمس المرحلة السابعة من الدوريّ اللبناني لكرة القدم بمباراة واحدة أسفرت عن فوز البرج على شباب الساحل (2-1) على ملعب طرابلس البلديّ من دون حضور جماهيري بقرار صادر عن إتحاد اللعبة.

تقدّم البرج في الدقيقة العاشرة بواسطة علي قصاص مستغلاً خطأ دفاعياً، وأضاف السنغالي أبو بكر كمارا الهدف الثاني (45) إثر خطأ فادح من الحارس الساحلي أحمد دياب، قبل أن يقلص علي فقيه النتيجة (74) بتسديدة مباغتة من نحو 25 متراً. ورفع الفائز رصيده الى 14 نقطة، فيما تجمّد رصيد الخاسر عند سبع نقاط.

مباريات اليوم وغداً

وتستكمل المرحلة السابعة اليوم بمباراتَين، فيلعب الحكمة وصيف القاع (3 نقاط) مع الشباب الغازية صاحب المركز الأخير بنقطتين على ملعب الصفاء الساعة (15.00)، والأنصار الرابع (10 نقاط) مع التضامن صور الثامن (5 نقاط) على ملعب جونية البلدي (16.00)، على أن تُختتم غداً بثلاث مباريات، فيلعب الراسينغ السادس (8 نقاط) مع الأهلي النبطية التاسع (5 نقاط) على ملعب نادي العهد (14.15)، والصفاء الخامس (9 نقاط) مع العهد الوصيف (13 نقطة) على ملعب جونية البلدي (16.45)، وطرابلس الرياضي العاشر (3 نقاط) مع النجمة المتصدّر (16 نقطة) على ملعب المرداشية (14.15).

دورة القوس والنشاب السنوية خارج القاعة لعام 2023

أقام الاتحاد اللبناني للقوس والنشاب دورته السنوية خارج القاعة لعام 2023 على مسافتَي 70 متراً و30 متراً بحضور رئيس إتحاد اللعبة ونائب رئيس الإتحاد الأوروبي جاك تامر، ومشاركة الأندية الاتحادية: الشباب مار الياس، الصفا، المون لاسال، الكورة، فيراج أكاديمي وسان جورج حملايا، فيما تمّ رفض مشاركة بعض اللاعبين لعدم إستيفائهم الشروط المطلوبة. وتألفت اللجنة الاستئنافية من محمد عكاوي ومسؤول العلاقات العامة في الاتحاد جورج الريّس، كما تولى الأخير الكشف على المعدّات، فيما أشرف على البطولة رئيس اللجنة الفنية فيليب تامر. وفي نهاية المباريات جاءت النتائج الفنية كالآتي:

فئة الكبار (أ) على مسافة 70 متراً:

1 - جاك الريّس، -2 توفيق شاهين، -3 فيليب كندقجي.

فئة الشباب (ب) على مسافة 70 متراً:

1 - نجم الدين وهبي، -2 إسماعيل ابراهيم، -3 ميشال دالي.

فئة الكبار (أ) على مسافة 30 متراً:

1 - إسماعيل وهبي، -2 جوزف نصر، -3 جان بول تادي.

فئة الشباب (ب) على مسافة 30 متراً:

1 - سيزار حويك، -2 جو بيروتي، -3 زين كوبا.

فئة الناشئين (30 متراً):

1 - جونسن نصر، -2 شربل نصر، -3 محمد سبليني.

فئة الإناث (أ):

1 - سارة جاروش، -2 سارة شلهوب، -3 ريم سبليني.

لقطة من المنافسات

فئة الإناث (ب):

-1 جودي عكاوي، -2 روان الغصيني، -3 تيا خوري، -3 كاتيا خليل.

وفي ختام المنافسات، أشاد رئيس الإتحاد بحسن التنظيم وبالجهود الكبيرة التي بذلها القيّمون على البطولة في سبيل إنجاحها، قبل أن يوزّع مع الريّس الكؤوس والميداليات على الفائزين. من جانبه أشار رئيس اللجنة الفنية فيليب تامر الى أنه سيقوم بإختيار بعض اللاعبين لإرسالهم الى فرنسا لفترة تدريب تستمرّ بين 7 و10 أيام شرط ألا تتضارب مع تحصيلهم العلمي في لبنان».

إشارة الى أنّ رئيس إتحاد اللعبة كان أبرم إتفاقاً في شهر نيسان الماضي مع عمدة مدينة «Migennes» فرنسوا بوشيه المسؤول الأعلى عن الأنشطة الرياضية في مدينة ليون ومساعده منسّق الأنشطة فيليب لالا، وقضى بأن يبقى التواصل والتنسيق قائمَين بين إتحاد القوس والنشاب والمسؤولين الرياضيين الفرنسيين.

«فيلودروم»، وتناوب على تسجيل ثلاثية مرسيليا البرتغالي فيتور أوليفيرا (27)، المغربي أمين حارث (60 من ركلة جزاء) وجوردان فيريتو (69 من ركلة جزاء)، فيما أحرز المكسيكي أوربيلين بينيدا (53) هدف آيك أثينا.

وبهذا الفوز، رفع مرسيليا رصيده إلى 5 نقاط في المركز الأول، فيما تراجع آيك إلى المركز الثاني مع أربع نقاط.

وعاد برايتون الإنكليزي إلى المركز الثالث بفوزه على ضيفه أجاكس أمستردام الهولندي بثنائية نظيفة سجّلها البرازيلي جواو بيدرو (42) والإسباني العائد إلى التهديف أنسو فاتي (53).

ورفع برايتون رصيده إلى أربع نقاط، فيما بقي أجاكس على نقطتين في قعر الترتيب.

وفي مسابقة كونفرنس ليغ (الثالثة من حيث الأهمية أوروبياً)، تصدر ليل المجموعة الأولى بسبع نقاط بعد فوزه على سلوفان براتيسلافا السلوفاكي 2-1، فيما حقق أستون فيلا الإنكليزي فوزاً كبيراً في المجموعة الخامسة على ألكمار الهولندي 4-1.

(أ ف ب)

إتحاد «الباكغمون» يستكمل الدوريّ اللبناني غداً

قرّرت الهيئة الادارية للاتحاد اللبناني للباكغمون في إجتماعها الأخير برئاسة رئيس الاتحاد جان أبي حيدر وحضور الأعضاء بإستثناء إيلي نعمة وغابي توتونجي، مواصلة الدوريّ اللبناني للعبة بمرحلته التاسعة غداً الأحد، على أن تعلن عن المرحلة العاشرة والأخيرة في وقت لاحق، كما قرّرت توزيع جوائز البطولة على المراتب الثماني الأولى بناءً على جدول النقاط، لتبلغ قيمة الجوائز الإجمالية 3200 دولار أميركيّ عن عام 2023.

من جهة أخرى، وضع الرئيس الأعضاء بأجواء الاتصالات الجارية مع إدارة كازينو لبنان حيث ستقام بطولة كأس لبنان 2023 في الثاني والثالث من شهر كانون الأول المقبل، وتقرّر توزيع مبالغ الإشتراكات كاملة، بالإضافة إلى مبلغ مُضاف على الجوائز المالية بقيمة 150 مليون ليرة لبنانية، على أن يتمّ الإعلان عن التفاصيل الكاملة في الوقت المناسب، وقد كُلف كلّ من طوني برنابا وصالح فرج الله بوضع برنامج بطولة الكأس.

من منافسات الباكغمون

كرة سلة

المريميين يُسقط هومنتمن في ديك المحدي

حقّق فريق المريميين فوزاً مهمّاً على ضيفه وجاره هومنتمن بفارق 8 نقاط، وبنتيجة (98-90) على ملعبه في ديك المحدي أمس ضمن المرحلة الأولى من بطولة لبنان لكرة السلة، الأرباع (20-22)(46-43)(71-63).

وقدّم الفريقان عرضاً قوياً، بدأه الفريق الزائر بشكل أفضل واستطاع أن يتقدّم على مضيفه مراراً، في حين تعادلت الكفة في الربع الثاني مع سلة من هنا وأخرى من هناك، بينما سيطر صاحب الأرض في الربعين الثالث والرابع بشكل واضح، مستفيداً من تألق لاعبَيه ابراهيما توماس الذي سجّل 26 نقطة و9 ريباوندز، وجافيون بلايك الذي حقق «الدوبل دوبل» بإحرازه 21 نقطة و10 تمريرات حاسمة، وأضاف دانيال بيبن 19 نقطة و7 ريباوندز. أما من جانب الفريق الأرمني، فسجّل والتر هودج 33 نقطة و9 تمريرات حاسمة.

باقي مباريات المرحلة

وتستكمل المرحلة الأولى اليوم بمباراة واحدة تجمع فريقي هوبس وأنترانيك على ملعب مجمّع المرّ الرياضي في البوشرية، في حين يلعب «NSA» مع بيروت فيرست غداً على ملعب مجمّع فؤاد شهاب الرياضي في جونية، وتختتم المرحلة بعد غد الإثنين بمباراة واحدة أيضاً بين فريقي ميروبا والرياضي بيروت على ملعب المركزية – جونية. وتقام المباريات الثلاث عند الساعة السابعة مساءً.

صراع أجنبي على السلة بين بوتني (هومنتمن) وبيبن

السلّة الأميركيّة: فوز ميلووكي ولايكرز

يانيس مُسجّلاً لباكس بين تاكر وريد (أف ب)

تألق داميان ليلارد في أوّل مباراة له في صفوف فريقه الجديد ميلووكي باكس بتسجيله 39 نقطة، ليقوده الى فوز مثير على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 118-117 ضمن الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلّة، في حين فاز لوس انجليس لايكرز على فينيكس صنز 100-95.

وكان ليلارد انتقل الى ميلووكي في أيلول الماضي قادماً من بورتلاند ترايل بلايزرز، بعد ان أمضى 11 عاماً في صفوفه. وبالإضافة الى نقاطه الـ39 التي جعلت منه اللاعب الرابع الاكثر تسجيلاً في أول مباراة يخوضها مع فريق جديد في تاريخ الدوري، نجح ليلارد بالتقاط 8 متابعات وتمرير 4 كرات حاسمة.

كذلك سجّل اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو 23 نقطة و13 متابعة بباكس.

في المقابل، وفي غياب هدافه جيمس هاردن الذي استبعد من التشكيلة لعدم جاهزيته البدنية، اضطر فيلادلفيا الى الاعتماد على صانع ألعابه تايريز ماكسي (31 نقطة)، واضاف كيلي أوبري جونيور 27 نقطة والكاميروني جويل امبيد 24 نقطة.

وفاز لايكرز على صنز 100-95. وكانت المواجهة مثيرة بين النجمين المخضرمين ليبرون جيمس (39 عاماً) من لايكرز وكيفن دورانت (35) من صنز، في أوّل لقاء بينهما وجهاً لوجه منذ كانون الاول 2018.

وتألق دورانت مسجلاً 39 نقطة في مقابل 21 نقطة و8 متابعات و9 تمريرات حاسمة لجيمس، واضاف زميله أنتوني ديفيس 30 نقطة و12 متابعة للايكرز.

وبات دورانت في المركز الثاني عشر في ترتيب الهدافين في تاريخ الدوري الاميركي متخطياً حكيم اولادجوان.

(أ ف ب)

ميسي أفضل لاعب «جديد»؟

اختير النجم الأرجنتيني المخضرم ليونيل ميسي ضمن لائحة نهائية من ثلاثة لاعبين لجائزة أفضل لاعب جديد في الدوري الأميركي لكرة القدم، على الرغم من خوض بطل العالم ست مباريات فقط مع فريقه إنتر ميامي.

وألهم ميسي (36 عاماً) منتخب بلاده في رحلته الناجحة خلال مونديال قطر 2022، وساهم في إحراز إنتر لقب كأس الرابطتين الأميركية والمكسيكية في كرة القدم في آب الماضي.

خاض مباراته الأولى في الدوري مع إنتر ميامي، الذي يشترك في ملكيته النجم الإنكليزي السابق ديفيد بيكهام، في 26 آب الماضي كبديل في الشوط الثاني، وسجّل خلال الفوز على نيويورك ريد بولز 2- صفر ليضع حداً لسلسلة من 11 مباراة لفريقه من دون فوز.

لكن إصابة عكّرت نهاية الموسم الأميركي لميسي، أبعدته عن إنتر الذي أخفق في نهاية المطاف بالتأهّل إلى الأدوار الإقصائية (بلاي أوف).

وبعد قدومه من باريس سان جرمان الفرنسي حيث أمضى موسمين عاديين، ألهب أفضل لاعب في العالم سبع مرات حماسة الجمهور الأميركي الذي تهافت لشراء قميصه وحضور مباريات إنتر.

وينافس ميسي على هذه الجائزة اليوناني يورغوس ياكوماكيس مهاجم أتلانتا يونايتد، والألماني إدوارد لوفن لاعب وسط ساينت لويس سيتي. (أ ف ب)

أخبار سريعة

النجمة يبحث عن أجانب

يُجري نادي النجمة متصدّر الترتيب العام للدوريّ اللبناني لكرة القدم إتصالات مع عدد من اللاعبين العرب والأفارقة من أجل إمكانية ضمّهم الى الفريق وتدعيم صفوفه للاستحقاقات المقبلة محلياً وخارجياً، وذلك بعدما تمّ الاستغناء عن البرتغالي جوزيه إمبالو الذي سافر بشكل مفاجئ من دون إعلام إدارة ناديه، والأفغاني اوميد بوبالزاي. وسيُكمل الفريق النبيذي مباريات الدوريّ المنتظم بلاعبَين أجنبيَين فقط هما الأوكراني ديمتري بيلينوغ والبرتغالي جيلسون كوبيكاس.

رئيس نادٍ معتكف

قرّر رئيس نادٍ معروف حقق فريقه الذي يمارس لعبة جماعية العديد من البطولات في السنوات الاخيرة، الابتعاد بشكل شبه كلي عن الوسط الرياضي والتفرّغ لاعماله الخاصة. وعُلم أنّ السبب يعود الى الجفاء الحاد بينه وبين إتحاد اللعبة وبعض الاندية التي لا تتوافق مع رؤيته وسياسته الرياضية، وعلى رغم ذلك فانه يطّلع من وقت الى آخر على أجواء التحضيرات والتمارين التي يُجريها فريقه، كما أنه أبلغ زملاءه في اللجنة الادارية أنه ماضٍ ومستمرّ في تأمين المساعدات المالية والميزانية السنوية المطلوبة لفرق النادي.

كفوري رئيس الإتحاد الأسترالي للتايكواندو

إنتُخب الغراند ماستر جون كفوري رئيساً للاتحاد الأسترالي للتايكواندو لولاية جديدة مدّتها ثلاث سنوات. وجاء إنتخاب كفوري، وهو بطل سابق في اللعبة وأحرز العديد من الألقاب، ويحمل الحزام الأسود 8 دان، مجدداً على رأس اللجنة الادارية للاتحاد الأسترالي بعدما فاز في ستّ مقاطعات. ويحمل كفوري (58 عاماً) الجنسية الأسترالية الى جانب الجنسية اللبنانية، وهو من بلدة شرين في المتن الشمالي، وقد هاجر منذ أكثر من ثلاثة عقود. يُشار الى انّ كفوري سيترأس بعثة المنتخب الأسترالي للتايكواندو خلال أولمبياد باريس 2024 الصيف المقبل.

تمتطي حصانها الأبيض وسط حقول المكسيك (أ ف ب)

ديناصور عمره 125 مليون سنة في إنكلترا

واجه المهندسون في جزيرة وايت الإنكليزية مفاجأةً كُبرى، بعدما عثروا على آثار أقدام ديناصورات محفوظة بشكل مثير للإعجاب، وتتضمّن مسارات ذات ثلاثة أصابع تنتمي إلى مخلوق عمره 125 مليون عام يُسمّى Mantellisauraus. وقال مارتن مونت، أمين متحف «جزيرة الديناصورات» إنّ: «هذا المخلوق يصل طوله إلى 23 قدماً (7 أمتار) أي ما يعادل ضعف طول السيارة العادية، ويسير بسرعة رعد بطيئة نسبياً»، مضيفاً: «على عكس الكثير من سلالات الديناصورات الأخرى، كان يتجوّل على رجلَيه الخلفيّتَين». وتوصّل المهندسون إلى هذا الاكتشاف أثناء أعمال حفر لتحسين الدفاعات ضد الفيضانات على شاطئ البحر في يافيرلاند، في حين يُعتقد أن وزن Mantellisauraus يبلغ 750 كيلوغراماً. ويأمل الخبراء في أن يؤدي هذا إلى تعزيز مكانة هذه الجزيرة كعاصمة للديناصورات في بريطانيا، تزامناً مع اكتشاف بقايا أكبر ديناصور مفترس في أوروبا على شاطئها.

سروال ذكي يساعد كبار السن على المشي

توصّل العلماء إلى اختراع سراويل ذكية تمّ تصميمها على غرار ملابس الشخصيات الكرتونية «والاس» و«جروميت»، لتساعد كبار السن والمصابين بالشلل على المشي من دون السقوط. وقد أنتجوا سراويل مصنوعة من مادة ناعمة قابلة للتنفّس، تعمل على تقليل كمية الطاقة المستخدمة خلال المشي بنسبة تصل إلى حوالى 12 في المئة، على عكس الهياكل الخارجية الآلية الصلبة التي غالباً ما تُستخدم لمساعدة الأشخاص المشلولين على المشي. وقال المؤلّف المشارك بالدراسة الدكتور ميونجهي كيم إنّه «يمكن لأي شخص ارتداء السروال الذي سيوفّر له بعض الدعم ويساعده في تسلّق تلة صعبة أو الاستمرار بالمشي خلال رحلة شاقة». ويهدف الإختراع الثوري بالدرجة الأولى إلى جعل كبار السنّ أكثر استقراراً عندما يمشون، من خلال مساعدتهم على استعادة توازنهم عندما يحرّكون أقدامهم إلى الأمام وبالتالي التقليل من خطر سقوطهم.

نهر قديم كان صالحاً للسكن على المريخ

عثر العلماء على بقايا أنهار قديمة على سطح المريخ كانت تتمتع في السابق بالظروف المناسبة لدعم الحياة. وأعاد فريق البحث بـ«جامعة ولاية بنسلفانيا» تحليل البيانات التي جمعتها مركبة «كيوريوسيتي» التابعة لـ«ناسا» في فوّهة «غيل»، ووجدوا أن التكوينات كانت عبارة عن مسطحات مائية صالحة للحياة وأكثر وفرة بكثير مما كان يُعتقد سابقاً. كما حدّد مناطق ضحلة وتلالاً يمكن أن تكون مؤشرات على رواسب الأنهار القديمة في الحفر. كذلك، أكد العلماء أنّ هذه المسطحات المائية تشبه تلك الموجودة على الأرض، وهي مهمة للدورات الكيميائية ودورات المغذيات والرواسب. وقال المعدّ الرئيسي للبحث الأستاذ الجامعي بنجامين كارديناس: «لقد وجدنا دليلاً على أن المريخ كان على الأرجح غنياً بالأنهار»، مضيفاً: «من الممكن أن تكون هناك رواسب أنهار غير مكتشفة في أماكن أخرى من الكوكب».

محطة الفضاء الروسية تقترب من نهايتها

أعلنت وكالة الفضاء الروسية (روسكوسموس) أن الجزء الخاص بها من محطة الفضاء الدولية متهالك لدرجة تجعل الأخيرة تقترب من نهاية وجودها، فيما تعول موسكو على بناء محطتها الخاصة على رغم الصعوبات التي يواجهها هذا القطاع. وفي السياق، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن الجزء الأول من هذه المحطة الفضائية الروسية الجديدة يُتوقع أن يوضع في المدار عام 2027، واعداً بمواصلة غزو الفضاء رغم النكسات الأخيرة.

من جهته، أشار رئيس «روسكوسموس» يوري بوريسوف الى أنّ «80 في المئة من المعدات الروسية قد تجاوزت بالفعل كل مهل الضمان القصوى التي تتيح إبقاءها في الخدمة في المختبر المداري الذي تؤدي موسكو دوراً رئيسياً في صيانته». وشكّلت المحطة التي بدأ تجميعها في عام 1998، نموذجاً للتعاون الدولي، خصوصاً بين الولايات المتحدة وروسيا. وكان من المقرر سحبها من الخدمة في 2024، لكن وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) لفتت إلى إمكان استمرار عملها حتى عام 2030. (أ ف ب)

رفـيـق خـوري

حسابات ورهانات على «توازن المخاطر»

«لا يمكنك ان تأكل الكعكة وتحتفظ بها في الوقت نفسه»، يقول المثل الإنكليزي. لكن التشاطر اللبناني يوحي أن البلد المنهار المفلس يمكن أن يفعل ما يشبه ذلك وما هو اكثر: فتح جبهة الجنوب من أجل غزة، التفرج على «حماس لاند» حتى من دون إتفاق القاهرة الذي سمح بإقامة «فتح لاند»، إلغاء مفاعيل القرار 1701 في جنوب الليطاني، التمسك بقوات «اليونيفيل» بلا شغل خوفاً من سحبها، والإعلان عن احترام الشرعية الدولية في الوقت نفسه. أما الشرعية اللبنانية الناقصة بغياب رئيس للجمهورية، فإنها مرشحة للمزيد من الإهتراء، حيث يفضل «محور المقاومة» إدارة المعارك مع إسرائيل من دون رئيس، لأن أي رئيس مهما تكن قماشته محكوم بأن يكرر التذكير بلبنان ومصلحته الوطنية وحاجات شعبه. وأما حكومة تصريف الأعمال المبتورة، فإنها تمارس «النأي بالنفس» حيث لا يجب، أي عن قرار «حزب الله» منفرداً فتح الجبهة المغلقة نظرياً بالقرار الدولي 1701 كأن لبنان «غزة أخرى».

وليس أمراً خفيف الوقع على الآذان سماع نظريات خلاصتها أن مهمة الجيش اللبناني هي «حماية العمق»، ومهمة المقاومة الإسلامية هي حماية الحدود واختيار وقت الحرب وحجمها. ولا معنى لمطالبة «حزب الله» بالإمتناع عن توريط لبنان في حرب، بصرف النظر عن التضامن مع غزة وإدانة التوحش الإسرائيلي، لأن التورط حدث. ولبنان قدم الدفعة الأولى من ثمن الحرب من دون نشوب حرب إقليمية شاملة. والباقي على الطريق. وكل ما سيحدث هو تنويع على ما حدث ويحدث في التقاصف عبر الحدود، مع بعض التطوير، إلا اذا قضت اللعبة بحدوث تغيير نوعي: بحيث تكتمل كلفة الحرب.

لكن اللعبة ممسوكة من المصدر الذي يقود «محور المقاومة» ضمن حسابات دقيقة: لا تصعيد يقود الى حرب شاملة خوفاً على المشروع الإقليمي الإيراني، ولا تهدئة بل استمرار في عمليات أجبرت إسرائيل على إخلاء المستوطنات في الجليل وتجميد ثلاث فرق للجيش كان يمكن ان تنضم الى خمس فرق ضد غزة. والظاهر، بصرف النظر عن الحرص على الغموض الذي يُبقي العدو حائراً، أن قيادة «حزب الله» تضع في حساباتها المبدأ المسمى «توازن المخاطر». فلا يصح حساب ما تلحقه بإسرائيل من خسائر من دون حساب الخسائر التي تلحقها بنا وحجم التضحيات ونوعها. ولا أحد يخوض في معارك من دون ان يتصور صورة اليوم التالي بعد الحرب. ماذا يبقى من لبنان؟ أي سياسة بعد موت الحياة السياسية؟ أي إقتصاد في عزلة عربية ودولية؟ ومن يعيد إعمار ما تهدم؟

ما يبدو «أمر اليوم»، هو ربط التطورات بما يحدث في الغزو البري لغزة. لكن التدمير الجوي المنظم أخطر من الحرب البرية، حيث يد المقاومة أقوى في قتال الشوارع.

«وكما أن طرفاً يبدأ الحرب، فإن طرفاً واحداً يطيل بقاءها»، حسب أدلاي ستيفنسون.

هل تعلم

صممت النظارات الشمسية في الأصل للقضاة الصينيين لإخفاء تعابير وجوههم في المحكمة.

نداء الوطن
يومية سيادية مستقلة
تصدر عن:
الشركة الحرة للإعلام ش.م.ل.

أسسها: ميشال مكتف
رئيس التحرير: بشارة شربل
المدير المسؤول: جورج برباري
e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 2,000,000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 860742 78

للإعلانات: mediaunitagency
هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+
بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com